lisanarabs.blogspot.com

شرح الآجرومية

لفضيلة الشيخ

أ.د. سليمان بن عبد العزيز العيوني
حفظه الله

مفرغ من شرحه الذي ألقاه في جامع البواردي
في الرياض في شهر محرم من سنة ١٤٣٦هـ

فرغه وراجعه وأخرجه:
مجموعة من طلبة العلم المشاركين في برنامج
(النحو في ستة أيام) التابع لأكاديمية نحو

لم يراجع الشيخ التفريغ، ولكنه أذن بنشره

lisanarabs.blogspot.com

أكاديمية نحو
Nahw Academy

مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com
أ. علاء الدين شوقي
lisanarabs.blogspot.com

شرح الآجرومية

شرح الآجرومية

لفضيلة الشيخ

أ.د. سليمان بن عبد العزيز العيوني

حفظه الله

مفرّغ من شرحه الذي ألقاه في جامع البوارِدي
في الرّياض في شهر محرّم من سنة ١٤٣٦هـ

فرّغه وراجعه وأخرجه:
مجموعة من طلبة العلم المشاركين في برنامج
(النّحو في ستّة أيّام) التابع لأكاديمية نحو

لم يراجع الشيخ التفريغ، ولكنه أذن بنشره

lisanarabs.blogspot.com

أكاديمية نحو
Nahw Academy

مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com

المجلس الأوّل

lisanarabs.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبينا محمَّد، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحيَّاكم الله وبيَّاكم، في عصر يوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر المحرم، من سنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائة وألف (١٤٣٦) من هجرة الحبيب المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام.

نحن في جامع البُوارِدِي نعقد بحمد الله وتوفيقه أول مجلسٍ من مجالس شرح الآجرومية لابن آجروم – عليه رحمة الله – .

يسُرني في البداية أن أشكر مجمَّع البُوَارْدِي الخيري علىٰ هذه الدعوة الكريمة، أشكر لهم تنظيمهم هذا الدرس، وأسأل الله جلَّ جلاله وتقدَّستْ أسماؤه أن يجعل هذا الدرس درسًا نافعًا مفيدًا مباركًا مفهومًا، إنَّه علىٰ كل شيءٍ قدير، وأسأله عزَّ وجلَّ أن ينفعنا به في الدنيا والآخرة، إنَّه علىٰ كل شيءٍ قدير.

مقدّمــة

أُحِبُّ أن أُقدِّم مقدمة سريعة لهذا الدرس، أُبيِّنُ فيها أن هذا الدرس في الأصل للمبتدئين، الآجرومية متنٌ وُضِعَ للمبتدئين، والوقت لا يسمح بأكثر من أن نشرح هذا المتن شرحًا للمبتدئين، سأراعي ذلك ما استطعتُ، لن أتوسَّع، ولن أشوّش، والإخوة الذين عندهم أسئلة أو استشكالات لا تناسب المبتدئين يمكن أن يسألوني إيَّاها بعد الدرس فأُجيبهم، أمَّا في أثناء الدرس فلن أستقبل أسئلة لا تناسب المبتدئين.

هذا الدرس في علم النحو، وعلم النحو من علوم العربية، وعلوم العربية أهميتها لا تخفىٰ وخاصة علىٰ طالب العلوم الشرعية، فأهميتها كبيرة، فلا يمكن أن يكون الطالب طالبًا في العلوم الشرعية حتىٰ يأخذ ما يحتاج إليه من علوم العربية عمومًا، ومن النحو خصوصًا، ولن أذكر كلام العلماء في أهمية ذلك، فهو معلوم مشهور، وإنما سأكتفي بأمرين، أو سأكتفي بمثالين، لعلَّ دلالتهما علىٰ أهمية اللغة أقوىٰ من دلالة نقل كلام العلماء في ذلك.

فمن أهمية علوم اللغة في العقيدة مثلاً، أن كثيرًا من الانحرافات التي وقعت في العقيدة كان سببها الخطأ في شيءٍ من علوم اللغة، ومن ذلك المسألة المعروفة المشهورة بخلق القرآن، فكان من أكبر أسبابها الفهم اللغوي الخاطئ لبعض أدلة هذه المسألة، كقوله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر:٦٢] نعم، لا شك أن هذه آية في كتاب الله

ومُحكمة، يقول فيها عز وجل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾، طيب: القرآن شيءٌ أم ليس بشيءٍ؟ لا شك أنه شيءٌ، فاستنتجوا من ذلك أن القرآن داخل في الآية فهو مخلوق، هذا فهمهم، والسبب في ذلك أنهم فهموا الآية علىٰ غير فهم العرب، فإن العرب لا تفهم مثل هذا الأسلوب علىٰ هذا التعميم، وإنما تربط التعميم الذي فيه بالفعل المذكور فيه، فالتعميم المذكور فيه شيء، والفعل المذكور فيه الخلق، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ فيكون معنىٰ ذلك عند العرب أن كل شيءٍ مخلوق، فإن خالقه هو الله، أي: الله خالق كل شيءٍ مخلوقٍ. معنىٰ الآية: لا يُوجد خالق غير الله، فكل شيءٍ مخلوق فخالقه الله، يقولون هنا: نعت محذوف دلَّ عليه الخبر المذكور ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ يعني خالق كل شيءٍ مخلوق.

ولهذا يُعكس الاستدلال عليه فيقال (أليس الله بشيء؟) والجواب نعم، كما قال الله عز وجل: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ﴾ [الأنعام:١٩] فهل معنىٰ ذلك أن الله تعالىٰ داخل في عموم الآية؟ لا، العرب لا تفهم بهذه الطريقة، فلابد من فهم الأدلة الشرعية علىٰ فهم العرب، لفظًا وأُسلوبًا، ليس فقط في الألفاظ، بل في الأسلوب، لهذا عندما جاء بعض أهل البدع إلىٰ أبي عمرو البصري يُناقشه في بعض مسائل العقيدة قال له أبو عمرو البصري – وهو القارئ السبعي، وهو من كبار العلماء في النحو واللغة – قال له: (**إنما أُوتيتَ من فهمك الأعجمي**) يعني فهمتَ الأدلة الشرعية علىٰ غير فهم العرب. هذا **المثال الأول**.

المثال الثاني: ممَّا يُبيِّنُ أهمية علوم اللغة في واقع اليوم ما يتعلق بذبح الإنسان، يرىٰ بعضهم أنه لك أن تذبح الإنسان في المعركة ذبحًا كما تُذبح البهيمة، ويحتجون علىٰ ذلك

بقوله عليه الصلاة والسلام لقريش: ((لقد جئتكم والله بالذّبح)) قالوا: معنىٰ ذلك أنه يصحّ أن تذبح الإنسان في المعركة كما تُذبح البهيمة، والسبب في ذلك أنهم فهموا هذا الحديث علىٰ غير فهم العرب، فإن الذبح إذا أُطلق علىٰ الإنسان فإنه يُعنىٰ به القتل، ولا يُعنىٰ به أن تذبحه كما تُذبح البهيمة، فإن هذا المعنىٰ لا تعرفه العرب في لغتها أبدًا، فلهذا لا يُعرف أن النبي عليه الصلاة والسلام ذبح أحدًا أو أن أحدًا من الصحابة ذبح رجلاً، بل إن هذا يدخل في الـمُثْلىٰ المنهي عنها.

فلهذا لو أن أحدًا ذبح أحدًا كما تُذبح الشاة لن يستطيع العربي بأن يُعبِّر عن ذلك إلَّا أن يقول (ذُبح كما تُذبح الشاة) ولو أنَّه قال (ذُبح) وسكت لكان المعنىٰ (قُتل)، وهكذا في المعجمات، وهكذا الفهم العربي، ولا يكون المعنىٰ الذبح. أما الذبح في الحيوانات فمناه هكذا، (ذبحتُ الحيوان) أي ذبحته من عنقه، أي قطعتُ عنقه... وهكذا.

فيجب أن تُفهم النصوص الشرعية علىٰ مقتضىٰ فهم العرب، لا علىٰ مقتضىٰ فهم العامّة اليوم أو علىٰ مقتضىٰ الفهم الأعجمي أو نحو ذلك، فإن هذا يُدخلنا في أخطاء كثيرة لا تُعد في العقيدة، وفي الفقه، وفي الواقع، وغير ذلك.

هذا الشرح قلتُ إنَّه للمبتدئين، ما الغرض منه؟ الغرض منه شرح وتفهيم مبادئ النحو، يعني لا تتوقع أنَّك ستخرج من هذا الشرح في يومين للآجرومية بفهم النحو، أنك ستفهم النحو، النحو لا يُفهم في يومين، لكن المراد أن تفهم مبادئ النحو، خطوطه الرئيسة في يومين، فإن هذا مطلبٌ عظيمٌ، أن يفهم الإنسان مبادئ العلم.

وكذلك من أهداف الدرس: إثبات إمكانية فهم النحو، فإن بعض الناس ربما يُخادع نفسه فيقول: (أنا لا يمكن أن أفهم النحو)، ربما درس النحو مرة أو مرتين بطريقة غير

صحيحة فلم يفهمه فقال (أنا لا يمكن أن أفهم النحو)، لا نحن نقول: يمكن أن تفهم النحو إذا درسته بطريقة صحيحة، نحن إن شاء الله في هذا الشرح سنثبت أن النحو ليس أمرًا عسيرًا ولا صعبًا، نعم كغيره من العلوم يحتاج إلىٰ شيء من الاجتهاد والانتباه، ولكن يمكن أن يُفهم إذا درسته بالطريقةِ الصحيحة.

فالنحو كغيره من العلوم لابد أن يُدرس بطريقة صحيحة، ومن أفضل طرائق دراسة النحو أن تأخذ متنًا من متونه الصغيرة كالآجرومية مثلاً، وتقرأ هذا المتن عدة مرات حتىٰ تحفظه أو علىٰ الأقل تستظهره، تأخذ هذا المتن، متن صغير، يعني في عصرية واحدة يمكن أن تقرأه ثلاث أو أربع مرات، ويمكن أن تقرأه في ثلاثة أيام عشرين مرة، الهدف من ذلك أن تُمرِّر العلم كله علىٰ ذهنك، الأبواب، وتعرف ترتيبه. هذه **الخطوة الأولىٰ**.

الخطوة الثانية: أن تأخذ شرحًا من شروحه المسموعة، ومن شروحه المسموعة شرح الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – وهو متوسّط، وشروحٌ كثيرة، ومنها شروحٌ لي علىٰ الآجرومية، وهي موجودة في الإنترنت، تأخذ شرحـًا من شروحي علىٰ الآجرومية، في خمسة أشرطة أو خمسة دروس أو سبعة دروس، المهم تأخذ شرحًا من شروح الآجرومية المسموعة، وتستمع إليه استماعًا متواصلاً، هذا الشرط، أن تستمع إليه استماعًا متواصلاً، لأن مشكلة النحو أنه علم متواصل، بعضه يأخذ ببعض، ويأخذ ببعض حتىٰ ينتهي، ما تقول (أدرس هذا الباب اليوم، وبعد أسبوع الباب الثاني، وبعد شهر الباب الثالث) لا يصلح، النحو من أوله إلىٰ آخره ينبني بعضه علىٰ بعض حتىٰ ينتهي، فإذا أردت أن تفهم الأول عليك أن تفهم الثاني، ولابد أن تفهم الأول والثاني لتفهم الثالث، وهكذا.

وإذا لم تفهم الأول، معنىٰ ذلك أنَّك لن تفهم الثاني، حتىٰ ولو اجتهدت في الثاني، لأن الثاني مبني علىٰ الأول، وهكذا. فلابد أن تستمع إلىٰ هذا الشرح في أسبوع علىٰ الأكثر، استماعًا متواصلاً ولو كان سريعًا، ولو كان في السيارة، الهدف منه أن تُمرِّر الشرح كله علىٰ ذهنك، تستمع إليه، والمعتاد أنك ستفهم من هذا الشرح من ٥ إلىٰ ١٠٪ منه، وهذا هو المعتاد. فإذا انتهيت من الاستماع إليه يمكن أن تنتظر أسبوعًا أو مباشرة تستمع إليه مرة، أيضًا بطريقة سريعة متواصلة، الغرض منه أيضًا أن تُمرِّره علىٰ ذهنك، فذهنك بالنسبة للأمور التي فهمها في المرة الأولىٰ – ٥ أو ١٠٪ – لن يتوقف عندها، وإنما سينتقل إلىٰ فهمٍ بنسبة أخرىٰ، لأن من طبيعة العقل البشري أنَّه لا يستطيع أن يستوعب كل ما يسمع من المرة الأولىٰ، إلَّا العباقرة والأذكياء، هؤلاء لهم كلام آخر، أمَّا عندما تتكلّم عن عامَّة الناس، فعندما تستمع لشيءٍ – أقصد الأمور العلمية – فالمعتاد أنك تفهم من ٥ إلىٰ ١٠٪، إذا كان استماعًا سريعًا، فإذا استمعتَ إليه في المرة الثانية فإن ذهنك في المرة الأولىٰ عندما كان الشيخ يشرح المسألة الأولىٰ وانتهىٰ منها، ماذا سيفعل؟ سينتقل للمسألة الثانية، ذهنك مازال في المسألة الأولىٰ، يحاول أن يفهم وأن يُخزّن هذه المعلومات، وربما ينتهي الشيخ من المسألة الثانية والثالثة ولم يَعُد ذهنك وعقلك بكامله معك، حتىٰ يصل الشيخ إلىٰ المسألة الثالثة والرابعة. هذا أمرٌ لا شعوري، وهذا هو الذي يقع، فإذا استمعت في المرة الثانية فعندما يشرح الشيخ المسألة الأولىٰ – وقد فهمتها – ثم ينتقل للثانية تنتقل معه مباشرة، فتفهم المسألة الثانية، وتنشغل بها عن الثالثة والرابعة.

وكل طالب وقدرته، فبعض الطلاب يحتاج إلىٰ مثل هذا الاستماع، يستمع لهذا الشرح الصوتي أربع مرات، لكي يستطيع أن يُغطي هذه الفجوات التي تحدث، وبعض

الطلاب ربما يحتاج أن يستمع إلىٰ خمس مرات أو عشر مرات. تستمع حتىٰ ترىٰ أنك فهمتَ هذا الشرح، فإذا استمعتَ إليه خمس مرات مثلاً في شهرٍ، ووجدتَّ أنك فهمت أكثر مما يقوله الشيخ، حينئذٍ تنتقل من الاستماع إلىٰ استماعٍ آخر، أن تستمع إليه بشكل مركَّز في مكان هادئٍ مناسب، ومنتبه، ومع كتاب، وتُعلِّق مع الشيخ - الشارح - بعض الأشياء المهمة، (التعريف، الشروط، أقسام) تكتبها مع الشيخ، يعني استماع مركّز، بحيث تُغطي جميع الفجوات الباقية في فهمك.

هذا الاستماع قد يحتاج منك إلىٰ أسبوع أو أسبوعين، وكل طالبٍ واجتهاده، فإذا انتهيتَ من هذا الاستماع الأخير تعود إلىٰ استماع أخير، تجعل الشيخ عندما يبدأ في مسألة تُوقف التسجيل وتنظر هل فهمتَ ما سيقوله الشيخ قبل أن يقوله؟ أرادَ أن يُعرب تُوقِفَ التسجيل وتُعربَ، ثم تنظر إعرابك صحيح أم غير صحيح؟ يريدُ أن يذكر أقسامًا أو شروطًا، أو تنبيهات، أو نحو ذلك، تُوقف التسجيل وتتذكّر، فإذا وجدتَّ أنك بالفعل عرفت ما يريد أن يقوله الشيخ فمعنىٰ ذلك أنك قد فهمتَ هذا الشرح فهمًا جيدًا.

فهذه طريقة علمية لتفهيم النحو.

من الأخطاء الواقعة في دراسة النحو وتجعلنا مهما درسنا النحو لا نستفيد، من الأخطاء: أنك لا تدرس النحو دراسة متتابعة متصلة حتىٰ ينتهي، وإنما تحضر درسًا في كل أسبوع يوم أو ساعة، هذا يصلح للمنتهين الكبار، الذين انتهوا من مرحلة الفهم وأرادوا أن ينتقلوا إلىٰ مرحلة التوسُّع، حينئذٍ نقول: اذهب إلىٰ درس في الأسبوع، أو نحو ذلك.

أمَّا طالب يريد أن يفهم، يعني ما زال في مرحلة الفهم، لا، مرحلة الفهم تحتاج إلىٰ دراسة متصلة حتىٰ تنتهي من مرحلة الفهم، تفهم النحو، أهو شيءٌ يؤكل، أو شيءٌ يُشرب،

بعض الناس لا يفهم ما النحو، فإذا فهمت النحو وانتهيت من مرحلة الفهم تنتقل إلىٰ مرحلة أخرىٰ تحتاج أن تعرف كيف تدرس النحو علىٰ طريقة المتوسِّطين أو الكبار.

من الأخطاء في دراسة النحو: الانتقال من متنٍ إلىٰ متنٍ أو من شرحٍ إلىٰ شرحٍ، وهذا خطأ كبير، أنت الآن لست في مرحلة التحصيل والتجميع ومعرفة خلاف العلماء وماذا قال فلان وماذا قال فلان لكي تنتقل من الكتب والشروح، أنتَ في مرحلة فهم النحو، فتتخذ كتابًا مُعيَّنًا ككتاب الآجرومية، لا تتجاوزه حتىٰ تفهم النحو، أنتَ لا يهمُّك رأي الآجرومي أو رأي فلان أو رأي فلان، أنتَ تُريد النحو فقط، وتقف عند شرح واحد، اتخذتَ هذا الشرح خلاص، تقف عنده، لا تتجاوزه، استمع إليه نفسه خمس مرات أو سبع مرات أو عشر مرات حتىٰ تفهم النحو، ولهذا قال الحكماء: (**لأن أقرأ كتابًا واحدًا مرتين خيرٌ لي من أن أقرأ كتابين، ولأن أقرأ كتابًا واحدًا ثلاث مراتٍ خيرٌ لي من أن أقرأ ثلاثة كُتب**)، نعم، تقرأ كتابًا واحدًا نحويًا ثلاث مرات أفضل من أن تقرأ ثلاثة كتب في النحو مختلفة، لأنك إذا قرأت الآجرومية فهمتَ منها ١٠٪، ثم قرأت كتابًا آخر في النحو ستفهم ١٠٪ نفسها التي فهمتها في الكتاب الأول، لأن الكتاب الآخر له طريقة مختلفة في التأليف، وله اصطلاحات، وله طريقة مختلفة في الترتيب، فستنشغل بها ولن تتجاوز ١٠٪.

هذا الذي يجعل كثيرًا من الطلاب يدرس يدرس وما زال في ١٠٪ من النحو، لكن تأخذ كتابًا واحدًا من شرحٍ واحد وتبقىٰ عليهما وتُكرر وتُكرر وتُكرر، فإن التكرار يُفهّمُ الشُّطار، نعم صحيح، لابد أن تُكرر العلم حتىٰ تنتهي من مرحلة الفهم.

فهذه من أهم الأخطاء التي يقع فيها الطُّلاب.

أنا قدَّمتُ الكلام علىٰ طريقة دراسة النحو لأنه السؤال المكرَّر الذي أعلم أنه سيأتي: كيف ندرس النحو؟ فلهذا قدَّمتُ الكلام علىٰ طريقة دراسة النحو، وقد أرشدتُّ إليها كثيرًا من الطلاب، فذكروا -ولله الحمد- أنهم استفادوا من هذه الطريقة، وتخلَّصوا من عُقدةٍ اسمها النحو.

بعد ذلك نستعين بالله جلَّ جلاله ونبدأ بالكلام علىٰ شرح متن الآجرومية، متن الآجرومية مَنْ مؤلِّفه؟ مؤلِّفه ابن آجروم، ما اسمه؟ محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، من علماء المغرب، من علماء البربر، ونعلم أن العربية من علوم الشريعة، فلهذا خدمها المسلمون جميعًا، عربهم وعجمهم.

ترجمة المصنف

وُلِدَ – رحمه الله – في "فاس" في المغرب في السنة التي تُوفِّي فيها ابن مالك، ابن مالك صاحب الألفية، سنة ثنتين وسبعين وستمائة، وتُوفي في "فاس" سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، فيكون –رحمه الله – من علماء القرنين السابع والثامن. هذا ابن آجروم.

أمَّا المتن فهو المقدِّمة الآجرومية، ويُعرف اختصارًا بالآجرومية، قسَّمه ابن آجروم –رحمه الله تعالىٰ– أربعة أقسام، القسم الأول: في الكلام والكلمة. القسم الثاني: في الإعراب. القسم الثالث: في الأفعال رفعًا ونصبًا وجزمًا. القسم الرابع: في الأسماء رفعًا ونصبًا وخفضًا.

السؤال: لماذا لم يذكر الحروف؟ جعل قسمًا للأفعال، وقسمًا للأسماء، لماذا لم يجعل قسمًا للحروف؟ سنعرف ذلك عندما نتكلم عن الإعراب إن شاء الله.

نستعين بالله وندخل إلىٰ الآجرومية، قلنا القسم الأول في الآجرومية، جعله ابن آجروم للكلمة والكلام، ذكر في هذا القسم تعريف الكلام، وأقسام الكلمة، والعلامات المميِّزة لكل نوعٍ من أنواع الكلمة.

تعريف الكلام

بدأ بتعريف الكلام فقال: «**الكلام هو اللفظ المركَّب المفيد بالوضع**» هذا تعريف الكلام، فالكلام ما تحقق فيه أربعة شروط، أربعة قيود: أن يكون لفظًا، أن يكون مركبًا، أن يكون مفيدًا، أن يكون بالوضع.

أن يكون لفظًا: أي صوت من الفم بحروف. هذا اللفظ، يعني ملفوظ.

أن يكون مركبًا: يعني أكثر من كلمة.

أن يكون مفيدًا: يعني له فائدة تامَّة. المفيد ليس معناه: له معنىٰ، لأن المعنىٰ قد يكون معنىً ناقصًا وقد يكون معنىً تامًّا، نريد المعنىٰ التام، وهو المعنىٰ الذي يمكن أن تقف عليه، إذا اكتمل تقف إليه، هذا المعنىٰ التام. لو قلنا (محمَّد) تفهم شيئًا أم لا تفهم شيئًا؟ ألا تفهم أنه إنسان؟ ألا تفهم أنه ذكر؟ تفهم شيئًا، لكن فهمـًا ناقصـًا، معنىً ناقصـًا؟ طيب: ما بالُ محمَّد؟ أفهمنا ما بالُه؟ تقول: (محمَّدٌ قائمٌ) تمَّ المعنىٰ، أو (قام محمَّد) تمَّ المعنىٰ. إذًا فالمراد بالمفيد المعنىٰ التامّ.

أن يكون بالوضع: المشهور أن المراد بالوضع أي بالوضع العربي.

طيب: لماذا بدأ ابن آجروم كغيره من النحويين كتابه بتعريف الكلام، ما الفائدة؟ عرفنا الكلام، ما الفائدة؟ الجواب: أنَّه أراد أن يُبيِّن لنا موضوع النحو، يعني الشيء الذي يبحث فيه النحو، يعني الشيء الذي سنطبِّق عليه أحكام النحو التي سندرسها، أحكام

النحو من رفع ونصب وجرٍّ وجزمٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ ... إلخ، تُطبَّق علىٰ ماذا؟ تُطبَّقُ علىٰ السيارات؟ لا، تُطبَّقُ علىٰ العمارات؟ تُطبَّق علىٰ الكلام الإنجليزي؟ لا، تُطبَّقُ علىٰ ماذا؟ لا تُطبَّق إلَّا علىٰ ما يُسميه النحويون (الكلام)، وهو: أن يكون لفظًا من الفم، مركبًا أكثر من كلمة، مفيدًا له فائدة كاملة، عربيًا، هذا معنىٰ بالوضع.

فهذا تعريف الكلام عند النحويين، ولهذا ستجد أن الكلام له تعريفات أخرىٰ، عند اللغويين مثلاً، الكلام عند أهل اللغة: كل ما أفاد، كُل ما يفيد سُمّي كلامًا، حتىٰ التصفيق أو... كل هذا يُسمىٰ كلامًا، لأنه يفيد، لكنّه لا يُسمَّىٰ عند النحويين كلامًا.

المسألة الثانية في هذا الباب: أقسام الكلمة، الكلام عرَّفناه وعرفناه، ذكرنا ممَّا يتكون، يتكون من كلمات، والكلمات ننظر فيها، نظر النحويون فيها في كلام الله عز وجل، في كلام العرب شعرًا ونثرًا، في كلام النبي عليه الصلاة والسلام فوجدوا أن الكلمات لا تخرج عن ثلاثة أنواع، أنواع الكلمة، أو أقسام الكلمة، قال فيها ابن آجروم: «**وأقسامه ثلاثة: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنىً**»، إذًا الكلمة لها ثلاثة أنواع: إمَّا أن تكون اسمًا، أو فعلاً، أو حرفًا جاء لمعنىً.

أقسام الكلام

تقسيم الكلمة إلىٰ اسم وفعل وحرف لمعنىً نسميه: (**الضرورة الأولىٰ في النحو**)، عندما نقول: (ضرورة) معنىٰ ذلك أنه أمرٌ لا بد أن تقوم به في ذهنك قبل أي عملية نحوية، حتىٰ ولو لم يُطلب منك، هذا أمرٌ لابد أن تقوم به دائمًا، قبل أي عملية نحوية، حكمٌ، إعرابٌ، قبل أي عملية نحوية لابد في ذهنك أن تُحدد نوع الكلمة، اسم أم فعل أم حرف، لأن الأسماء لها أحكام، ولها طريقة إعراب تختلف، فلابد أن تُحدد هذه الضرورة

الأولىٰ، ولأنها ضرورة لابد أن تعتني بها وأن تُتقنها جيدًا، كل كلمة في اللغة العربية لابد أن تعرف هل هي اسم أم فعل أم حرف معنىٰ؟.

الاتفاق بينها سهل وواضح أم صعب؟ الأغلب أنَّ الفرق بين الأسماء والأفعال والحروف واضح، لكن هناك كلمات قد يَغْمُضُ نوعه علىٰ بعض الطلاب، فإذا قلنا مثلاً (محمَّد) أو قلنا (قلم) أو قلنا (أرض) هذا واضح أنها أسماء، ولو قلنا (جلس) أو (يجلس) أو (اجلس) هذا واضح أنها أفعال. لو قلنا مثلاً (مِن) أو (في) أو اللام في قولك (الكتاب لزيد) واضح أنها حروف.

لكن هناك كلمات قد يَغْمُضُ نوعها علىٰ بعض الطلاب، وهذه الكلمات هي التي تُسبب ضعفًا في النحو، مثلاً إذا قلت (جالسٌ) اسمٌ أم فعل أم حرف؟ لو قلنا (جلوس)؟

هذه ضرورة لابد أن تكون متأكدًا مائة بالمائة من الجواب، الضرورات لا يجوز فيها الشكُّ ولا التردد. لو قلنا (صه) اسم أم فعل؟ لو قلنا مثلاً (ذهبوا) ذهب: فعل، لكن الواو في (ذهبوا) اسم أم حرف؟

هذه الكلمات التي أقول يجب أن نعرف نوعها، لأن في الإعراب سيقول: الأسماء تُعرب هكذا، والأفعال تُعرب هكذا؟ والحروف تُعرب هكذا. طيب، أنت الآن لا تعرف هل هي اسم أم فعل أم حرف، كيف ستعرف؟ الاسم له أحكام، والفعل له أحكام، والحرف له أحكام، طيب: كيف ستفسِّر هذا الحكم وأنت لا تعرف هذه الكلمة أسماء أم أفعال أم حروف، فلابد من التمييز المتقن بين الأسماء والأفعال والحروف، وكل الكلمات التي ذكرتها قبل قليل أسماء، فـ(جالس) اسم، و(جلوس) اسم، و(صه) اسم، والواو اسم. كيف نعرف ونتأكد من هذه الأمور؟

هذه المسألة الثالثة، المسألة الثالثة عندنا (العلامات المميِّزة التي تُميِّز كل قسم من أقسام الكلمة) يعني تُميِّز الاسم عن أخويه (الفعل والحرف)، وتُميِّز الفعل عن أخويه، وتُميِّز الحرف عن أخويه.

وهناك طرق كثيرة للتمييز بين الأسماء والأفعال والحروف، الآجرومية اكتفتْ بطريقة واحدة، وهي: التمييز بينها بالضوابط اللفظية، قال فيها ابن آجروم –رحمه الله-:

علامات الاسم

«**فالاسم يُعرف بـ: الخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض**». إذًا كم ذكر لنا من علامات مميِّزة للأسماء؟ أربعة، وعندما نقول (العلامات المميِّزة) أي التي تُميِّزُ الاسم، وتُميِّزُ الفعل، وتُميِّزُ الحرف، ولا نُريد علامات الإعراب (الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون) هذه تُسمَّىٰ علامات الإعراب، لا نريد العلامات المميِّزة، يعني تُميِّزُ الكلمة هل هي اسم أم فعل أم حرف.

بدأ بالاسم فقال: «**فالاسم يُعرفُ بـ: الخفض**» هذه **العلامة المميِّزة الأولىٰ** للأسماء، كُلُّ كلمةٍ تقبل الخفض فيها اسمٌ، ما المراد بالخفض؟ المراد بالخفض الجر، هذا مصطلح لغوي، الجر والخفض بمعنىً واحد، والخفض المراد به أن الكلمة يُمكن أن تُدخل قبلها حرف جر وتضع في آخرها كسرة، هذا هو الجر أو الخفض، الخفض أو الجر يعني أي كلمة يمكن أن تجعل قبلها حرف جر وتجعل علىٰ آخرها كسرة، فقد قبلت الخفض والجر، فلو قلنا: (سلَّمتُ علىٰ محمدٍّ) قبلتِ الخفض، (نظرتُ إلىٰ جالسٍ) قبلت الخفض، (عجبتُ من جلوسٍ) قَبل، فهذه العلامة المميزة الأولىٰ.

و**العلامة المميزة الثانية** في الاسم، قال: «**والتنوين**» التنوين معروف، وهو الذي يُرمزُ له في الإملاء بضمتين وفتحتين وكسرتين. إذًا كل كلمةٍ تقبل التنوين (ضمتين أو فتحتين

أو كسرتين) فهي اسمٌ، (جلسَ) ما يقبل التنوين، (يجلسُ) ما يقبل التنوين، (اجلس) ما يقبل التنوين، لكن (جالسٌ)، (جالسًا)، (جالسٍ) (جلوسٌ)، (جلوسًا)، (جلوسٍ) هذه أسماء لأنها تقبل التنوين، و(صهٍ) اسم، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] ، (أُفٍّ) اسم أم فعل أم حرف؟ كيف ستُعربون (أُفّ) وأنتم لا تعرفون هل هي اسم أو فعل أو حرف؟ لا يمكن، لابد أولاً أن تعرف نوعها، اسم، ثم تعرف كيف يُعرب الاسم، و(أُفٍّ) عرفنا الآن أنه اسم، لأنه يقبل التنوين، (أُفٍّ) وبما أنه يقبل التنوين فهو اسمٌ.

العلامة الثالثة قال: «**ودخول الألف واللام**» يعني (ال)، كل كلمةٍ تقبل (ال) فهي اسمٌ، (محمَّدٌ جلس) لا تقول (محمّدٌ الجلس) لا يأتي، ولكن (محمَّدٌ جالسٌ) تقول (الجالس) (جلوسٌ/ الجلوس) يقبل (ال). إذًا هذه أسماء. طيب لو قلنا مثلاً (الذي) اسم أم لا؟ فيها (ال)، (الذي) اسم لأن فيه (ال)، فكل ما يقبل (ال) فهو اسمٌ.

العلامة الرابعة، قال: «**وحروف الخفض**» يعني حروف الجر، وهي حروف مسموعة، تتبعها العلماء وحصروها، وسيذكرها ابن آجروم، قال: «**وهي: (مِنْ)، و(إلىٰ)، و(عَنْ)، و(علىٰ) و(رُبَّ)، و(الباء)، و(الكاف)، و(اللام) و(حروف القسم)**» حروف القسم من حروف الجر، «**وهي:الواو، والباء، والتاء**» هذه الحروف كلُّها من حروف الخفض/ الجر، **كُلُّ كلمةٍ تقبلُ حروف الجر فهيَ اسم**، تقول: (سلَّمتُ علىٰ محمَّدٍ)، (سلَّمتُ علىٰ جالسٍ) (جالسٍ) اسم، إذا قلتُ (سلَّمتُ عليكَ) الكاف اسم أم لا؟ اسم، لأنها قبلت حرف الجر، و(سلَّمتُ عليه)، و(سلَّمتُ عليهم) هذه كلها أسماء، لأنها تقبل حروف الجر.

إذًا (سلَّمتُ عليك، وعليهِ، وعليها، وعليهم) هذه كلها أسماء لأنها قبلت حروف الجر، هذه ماذا نسميها؟ (الكاف، والواو) نسميها (ضمائر)، تُسمىٰ (ضمائر متصلة)، الضمائر المتصلة تقبل حروف الجر أو لا تقبل؟ بعضها قبل حروف الجر، (سلَّمتُ عليك، وعليه، وعليها، وعليهم) **كل الضمائر أسماء، هذه قاعدة عقلية. إذا كان عندك جنسٌ بعضه يقبل هذه العلامة إذًا الحكم يشمل كل الجنس، كل الضمائر أسماء، لأن بعضها يقبل حروف الجر كما رأينا.**

طيب: الآن انتهىٰ من الكلام علىٰ العلامات المميِّزة للاسم، ضبطنا الأسماء، ميَّزنا الأسماء بالضابط اللفظي. توجد أيضًا طرق أخرىٰ لتمييز الأسماء ما ذكرها ابن آجروم، كالتعريف، وهناك طريقة أيضًا أخرىٰ مفيدة، وهي أن تعرف أهم أنواع الأسماء، فإذا جاءك هذا النوع تعرف أنه اسم.

أهم أنواع الأسماء

أهم أنواع الأسماء: **الضمائر**، الضمائر المتصلة والمنفصلة، كل الضمائر، انتهينا، ما في داعي أن تُطبِّق العلامات، بما أنك عرفت أن الضمائر أسماء انتهت المشكلة، ضمائر متصلة مثل واو الجماعة (ذهبوا)، ومثل تاء المتكلم (ذهبتُ)، ومثل كاف المخاطَب (أُحِبُّكَ)، أو ضمائر منفصلة مثل (أنا، وأنت، وهو، وهي، وإياك) كل الضمائر أسماء.

فيما بعد نستفيد من هذه المعلومة، عندما نتحدث عن الإعراب وكيفية الإعراب، لكن الآن نريد فقط أن نميِّز النوع، هل هو اسمٌ أم فعلٌ أم حرفٌ؟.

ومن أنواع الأسماء غير الضمائر (**أسماء الإشارة**): (هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء).

ومن الأسماء (**الأسماء الموصولة**): (الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، واللائي، واللواتي).

ومن الأسماء (**الأسماء الخمسة**): (أخوك، وأبوك، وحموك، وفوك، وذو).

ومن الأسماء (**المصادر**) وهو التصريف الثالث للفعل، (ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا)، (ضرب) اسم، و(أكل)، و(شُرب)، و(جلوس) و(قيام) هذه أسماء.

ومن الأسماء (**أسماء الفاعل**) التي علىٰ وزن فاعل، مثل (قائم، وجالس، ونائم، وشارب، وضارب، وهارب)... إلىٰ آخره. هذه كلها أسماءٌ.

ومن الأسماء (**أسماء الاستفهام**): كل أدوات الاستفهام أسماء، إلَّا (هل) و(ء) حرفان، لابد أن تُميِّز ذلك، لأن عند إعراب أدوات الاستفهام، أسماء الاستفهام تُعرب بإعراب الأسماء، و(هل) والهمزة حرفان يُعربان إعراب الحروف.

ومن الأسماء (**أدوات الشرط**) كلها أسماء إلَّا (إنْ) فهي حرف،... وهكذا.

انتهينا الآن وميَّزنا الأسماء، هذا الأخ الأكبر، طبعًا لا شك أن الأسماء أكثر اللغة، بعدها الأفعال، وفي الأخير الحروف.

علامات الفعل

الآن ننتقل إلىٰ تمييز الأفعال، الفعل كيف يُميَّز؟ قال: «**والفعلُ يُعرَفُ بـ (قد)، و(السِّين)، و(سَوف)، و(تاء التأنيث الساكنة)**» ذكر للفعل أيضًا أربع علاماتٍ مميِّزة، العلامة الأولىٰ (قد)، والثانية (السين)، والثالثة (سوف)، والرابعة (تاء التأنيث الساكنة) أيُّ كلمةٍ تقبل علامة من هذه العلامات فهي فعل، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون:١]، أفلح: فعل، (قد يُفلح) يُفلح: فعل. (سأذهب، سنذهب، ستذهب) هذه كلها فعل/ أفعال، (ذهبتْ) تاء

التأنيث الساكنة، (جلستْ) تاء التأنيث الساكنة. هذا الذي فعله ابن آجروم، أنه باعنا بالجملة، لكن البيع هنا بالجملة لا يصلح في علامات الفعل، لأن الفعل في قسمته المشهورة ينقسم إلىٰ ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ، وإعرابهم يختلف، فلابد من التمييز بينها، يعني التمييز بين الماضي والمضارع والأمر يدخل في الضرورة الأولىٰ، لا يكفي أن تعرف أنه فعل، لا، لابد أن تعرف أنه فعل ماضٍ أو مضارعٍ أو أمر، فعلىٰ ذلك لابد أن يذكر للماضي علامةً خاصَّة، وأن يذكر للمضارع علامةً خاصةً، وأن يذكر للأمر علامةً خاصَّة، وليته فعل ذلك –رحمه الله–.

فنقول: أمَّا **الفعل الماضي** فإن علامته المميِّزة قبول تاء التأنيث الساكنة، وذكرها، لكن ما خصَّها بالفعل الماضي، نحن نخصُّها بالفعل الماضي. تاء التأنيث الساكنة علامة مميِّزةٌ للفعل الماضي، كُلُّ كلمةٍ تقبل تاء التأنيث الساكنة فهي فعلٌ ماضٍ، تقول (محمَّدٌ ذهبَ) هذا في التذكير، وفي التأنيث تقول (هندٌ ذهبتْ) قبلت تاء التأنيث الساكنة، و(جلس/ جلستْ)، و(صلَّىٰ/ صلَّتْ)، و(صامَ/ صامتْ)، كُلُّ كلمةٍ تقبل تاء التأنيث الساكنة.

طيب: (وعسىٰ) اسمٌ أم فعلٌ أم حرف؟ أم ماذا؟ نقول (محمَّدٌ عسىٰ أن يزورنا)، و(هندٌ عستْ أن تزورنا) إذًا قبل تاء التأنيث أم لا؟ قبلت، (عسىٰ) فعل ماضٍ لأنه يقبل تاء التأنيث الساكنة. طيب (نعْم) و(بئس) في المدح والذمِّ، (زيدٌ نعم الرجل) و(هندٌ نعمتْ المرأة) يقبل تاء التأنيث الساكنة، إذًا (نعم) و(بئس) ما نوعهما؟ فعل ماضٍ.

الآن بعد أن عرفت (نعم) و(بئس) فعل ماضٍ، ففي الإعراب تعرف أن (نعم) و(بئس) يُعربان مثل (دخل، وخرج، وجلس)، لكن الآن نريد أن نعرف النوع، إنهما فعلٌ ماضٍ.

طيب: كان وأخواتها نعرف ماذا تعمل، كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر،... إلخ، هذا فعلها فيما بعدها، طيب: هي في نفسها، كان وأخواتها أسماء أفعال أم حروف؟ هي أفعال، فـ (كان) فعل ماضي، (كانتْ)، و(ليس/ ليستْ) و(أصبحَ/ أصبحتْ) فإذا عرفت أن كان وأخواتها في نفسها أفعال ماضية فهي تُعرب مثل (دخل، وخرج، وقام، وجلس)، لكن اعرف الآن أنها فعلٍ ماضٍ. هذه علامة مميِّزة للفعل الماضي.

و**الفعل المضارع** ما علامته المميِّزة؟ قالوا: قبول (لم). كُلُّ كلمةٍ تقبل (لم) فهي فعلٌ مضارع. طيب: لو قلت (هندٌ جلستْ) أو (محمَّدٌ جلسَ) يقبل (لم)؟ تقول (محمَّد لم جلس)؟ لا، ليس مضارعًا، لكن لو قلت (يجلس/ لم يجلس)، (تجلس/ لم تجلس)، (نجلس/ لم نجلس)، (أجلس / لم أجلس) هذه كلها أفعال مضارعة لقبولها (لم). (اجلس/ لم اجلس) لا يأتي، ليس مضارعًا. إذًا فالمضارع علامته المميِّزة قبول (لم).

بقي **فعل الأمر**، ما علامته، ما العلامة المميِّزة التي تميِّز الأمر عن أخويه (الماضي والمضارع)؟ وعن عمَّيه (الاسم والحرف)؟ كيف نُميِّز فعل الأمر؟ علامته المميزة: قبول (ياء المخاطَبة مع دلالته علىٰ الطلب).

فعل الأمر كيف يتميَّز؟ يتميز بعلامة مركبة، من شيئين، أن يقبل ياء المخاطبة، وفي الوقت نفسه يدلُّ علىٰ الطلب. فتقول في (اجلس/ اجلسي)، إذا خاطبتَ مذكّرًا (اجلس)، والمخاطَبة (اجلسي) قَبِلَ ياء المخاطبة، وقولك (اجلسي) يدل علىٰ الطلب أو لا يدل؟

يدلّ، تطلب الجلوس، (اجلسي)، و(قومي)، و(صومي)، و(اذهبي) و(استمعي) هذه أفعال أمرٍ.

طيب: لو قلت (يا محمَّدُ صَه) معناه (اسكتْ)، وعند مخاطبة أنثىٰ تقول (يا هِندُ صه) قَبِلَ ياء المخاطبة؟ هل تأتي بياء المخاطبة في (صه)؟ لا، (صه) لا يقبل ياء المخاطبة، إذًا هل هو فعل أمر؟ ليس فعل أمر، لأنه يقبل المخاطبة وإن دلَّ علىٰ الطلب، لأن فعل الأمر لابد أن يقبل ياء المخاطبة ويدل علىٰ الطلب معًا.

(صه) اسم، لأنه يقبل التنوين، تقول (صهْ) وتقول (صهٍ) اسم، يعني الحجم والشكل الخارجي، كلمةٌ اسمٌ كيف تُعربها، كيف تعاملها معاملة الأسماء، أم دلالتها فشيءٌ آخر.

طيب: لو قلنا مثلاً (أنتِ تذهبين يا هند إلىٰ المدرسة مبكرةً) (تذهبين) الفعل قَبِل المخاطبة؟ لا، لأنه لا يدل علىٰ الطلب، وليس أمرًا، هذا مضارع، (أنتِ لم تذهبي) يقبل (لم)، والأمر: ما قَبِلَ ياء المخاطبة وفي الوقت نفسه دلَّ علىٰ الطلب، مثل (اذهبي).

بذلك نكون قد ميَّزنا تمييزًا واضحًا من دون لبسٍ بين كل كلمات اللغة العربية، أسماءً أو أفعالاً.

علامة الحرف

بقي **الحرف**، الأخ الأصغر، يعني يأتي في الأخير، يقول: أريدُ علامة أنا أيضًا، نقول له: أنت ما لك علامة، الحروف ليس لها علامة، كما قال أبو القاسم الحريري في (ملحة الإعراب)، منظومة سهلة جميلة في ثلاثمائة بيت، والحريري معروف أنه أديب، أديب

عظيم له مقامات، قصص أدبية، وضع في النحو منظومة جميلة، لربما لو سمعتموها عدة مرات حفظتموها من سهولتها، يقول فيها:

والحـــرف ما لـيس له علامة فقـس علـىٰ قــولي تكنْ علّامة

يقول: الحرف ليس له علامة وجودية، وإنما علامته عدمية، علامة الحرف ألا تنطبق عليه علامات الأسماء ولا علامات الفعل. الحرف: كُلُّ كلمة لا تقبل شيئًا من علامات الأسماء المذكورة، ولا شيئًا من علامات الفعل المذكورة، يعني إذا وجدت كلمة لا تقبل الخفض، ولا التنوين، ولا (ال)، ولا حروف الخفض، ولا تقبل تاء التأنيث الساكنة، ولا (لم)، ولا ياء المخاطبة، فماذا تكون؟ تكون حرفًا.

تقول مثلاً: (محمَّدٌ لم يذهب) (لم) هل تقبل التنوين؟ (لَـمٌ)؟ تقبل (ال) فتصبح (ألم)؟ لا تقبل، هل تقبل تاء التأنيث الساكنة؟ (محمَّدٌ لـمْ يذهب)، و(هندٌ لـمْ تذهب) لا تقبل تاء التأنيث الساكنة. إذًا (لم) حرف. و(قد) كذلك حرف، حروف الجر كُلُّها حروف، حروف النداء حروف، ... وهكذا.

يمكن أن تضبط الحروف – كما ذكرنا في الأسماء – بمعرفة أهم أنواع الحروف. أهم أنواع الحروف: حروف الجر – ذكرها ابن آجروم قبل قليل –.

أهم أنواع الحروف

ومن الحروف: **إنَّ وأخواتها**. كان وأخواتها قلنا أفعال، أما إنّ وأخواتها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، هذا عملها فيما بعدها، طيب: هي في نفسها؟ ماذا تكون هي حروف، (إنَّ)، تقول (محمَّدٌ إنَّه) و(هندٌ إنَّها) إنَّ تتغيَّر، لا تقبل تاء التأنيث، حرف، كيف

تُعرب (إنَّ)؟ تُعرب إنَّ كما تُعرب حروف الجر، مثلما تُعرب (لم)، الحروف إعرابها واحد، فنعرف أن (إنَّ) حروف ناسخة.

ومن الحروف (**حروف نصب المضارع**): أن، ولن، وكي، وإذن.

ومن الحروف (**جزم حروف المضارع**): لم، ولمّا، ولام الأمر، ولا الناهية.

ومن الحروف: (**قد**) حرف التحقيق أو التقليل.

ومن الحروف (**حروف النداء**) يا وأخواتها، (يا محمَّد) كيف تُعرب (يا)؟ (محمَّد) هذا منادىٰ له بابُ إعرابٍ، لكن (يا) كيف تُعربها؟ إذا عرفت أنها حرف فهي تُعرب بإعراب الحروف.

ومن الحروف (**حروف العطف**)، (جاء محمَّد وخالد) و: حرف.

ومن الحروف (**حروف الجواب**): نعم، ولا، وأجل... إلخ.

بذلك نكون قد انتهينا بحمد الله تعالىٰ من التمييز بين الأسماء والأفعال والحروف، لابد أن تميِّز كل كلمة وتعرف نوعها هل هي اسم أم فعل أم حرف؟ إمَّا بمعرفة أهم أنواع الأسماء والأفعال والحروف، أو بهذه الضوابط.

وبذلك نكون -بحمد الله- قد انتهينا من القسم الأول من أقسام الآجرومية، وهو باب الكلام والكلمة، قضينا علىٰ رُبع الآجرومية.

باب الإعراب

لننتقل معًا إلىٰ القسم الثاني من أقسام الآجرومية، وهو: قسم الإعراب. (**باب الإعراب**) أهم أبواب النحو علىٰ الإطلاق، هذا الباب/ القسم أهم أبواب النحو، لماذا؟

لأن فيه أكثر الأصول، العلم كغيره من العلوم فيه أصول وفيه فروع، مَن أتقن الأصول صارَ قادرًا علىٰ فهم هذه الفروع مهما كثرتْ وإعادتها إلىٰ أصلها، والذي لا يفهم الأصول علىٰ قِلتها لا يستطيع أن يُتقن العلمَ ولو حفظ النحو حفظًا، لابد من الاهتمام بهذه الأصول، وقد ذكرنا من قبل في الباب السابق الأصل الأول، وهو (انقسام الكلمة إلىٰ اسم وفعل وحرف).

في هذا القسم/ الباب (باب الإعراب) سنذكر عدة أصول مهمّة جدًّا لابد من إتقانها لكي تكون قادرًا بعد ذلك علىٰ إتقان وفهم ما يُشرح لك في النحو، يعني: كل النحو وكل فروع النحو، فروع النحو يعني: إعراب الفعل: رفعًا ونصبًا وجزمًا، وإعراب الاسم: رفعًا ونصبًا وخفضًا.

كلُّ ما يتعلَّق بذلك فروعـًا وتفصيلاتٍ، وكُلُّ ما يتعلق بذلك – إعراب الفعل رفعًا ونصبًا وجزمًا، وإعراب الاسم رفعًا ونصبًا وخفضًا/ جرًّا – كُلُّ ما نقوله هناك، كلُّه بلا استثناء، كُلُّه سيعتمد اعتمادًا كاملاً علىٰ ما نقوله في باب الإعراب، يعني: كُلُّ ما نقوله في باب الإعراب لابد أن تُطبِّقه علىٰ كل بابٍ من الأبواب القادمة (باب الفاعل) لابد أن تُطبِّق كل ما يُقال من الإعراب علىٰ باب الفاعل، وعلىٰ باب المفعول به، وعلىٰ المبتدئ والخبر، وكان وأخواتها، والحال، والتمييز، والبدء ... إلىٰ آخره.

والذي يحدث أن النحوي عندما يشرح باب الإعراب ثم يأتي إلىٰ باب الفاعل سيشرح لك في باب الفاعل المعلومات الجديدة في باب الفاعل فقط، والمعلومات التي شُرحتْ في باب الإعراب لن يُعيدها لك في باب الفاعل، لهذا لا تستطيع أن تفهم باب الفاعل، لأن باب الفاعل، لو قلنا مثلاً: باب الفاعل ١٠٠٪ ، ٨٠٪ هي تطبيقات لباب

الإعراب، و٢٠٪ هي المعلومات الجديدة في باب الفاعل، في باب الفاعل فائدة بنسبة ٢٠ ٪ فقط، تعرف الفاعل، أقسام الفاعل، أحكام الفاعل، تقديمًا، تأخيرًا فقط، لكن تطبيقات الفاعل، إذا كان الفاعل مُعربًا كيف تُعربه؟ إذا كان الفاعل مبنيًا كيف تُعربه؟ إذا كان الفاعل جمع مذكر سالم، أو مثنّىٰ؟ هذه كلها تقع في الفاعل، لكن لن تُذكر في باب الفاعل، هذه ذُكرتْ في باب الإعراب، لابد أن تُطبِّقها علىٰ الفاعل، لو كان الفاعل مبنيًا كيف يُعرب؟ مُعربًا كيف يُعرب؟ جمعًا... إلخ.

لهذا لابد من الانتباه وإتقان هذا الباب، باب الإعراب، وفي أوله يقول ابن آجروم -رحمه الله-: «**الإعراب هو تغيير أواخرِ الكَلِم، لاختلافِ العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا**». تعريف الإعراب

الإعراب: منذ أن نظر علماء اللغة في الكلام العربي (قرآنًا وسُنَّة، وكلام العرب شعرًا ونثرًا) منذ أن نظروا في كلام العرب لاستخراج القواعد الضابطة له رأوا فيه ووجدوا فيه ظاهرة واضحة، وهي: أن بعض الكلمات واضحة، وبعض الكلمات غامضة. وجدوا أن بعض الكلمات إعرابها واضح، وبعض الكلمات إعرابها غامض. وجدوا أن بعض الكلمات إعرابها واضح فلهذا صار معناها واضحًا، ووجدوا كلمات إعرابها غامض فلهذا صار معناها غامضًا، فميَّزوا بين الأمرين، ولنضرب مثالاً علىٰ ذلك:

لوقلت (أكرمَ محمَّدٌ خالدًا) هنا العربي ماذا يفهم؟ يفهم أن الفعل هو الإكرام، ويفهم أن هناك مُكْرِمًا (فاعل الإكرام)، وأن هناك مُكْرَمًا وقع عليه الإكرام. فالفعل الذي حدث (الإكرام) (أكرمَ محمَّدٌ خالدًا)، طيب: والـمُكرِم – الفاعل – الذي فعل الإكرام هو: محمَّد، والـمُكْرَم الذي وقع عليه الإكرام – المفعول به – هو: خالدًا.

أراد هذا المتكلِّم أن يتفنّن في الكلام فقال: (أكرم خالدًا محمَّدٌ) مَن الـمُكْرِم؟ محمَّدٌ وإن تأخر. ومَنِ الـمُكْرَم؟ خالدًا وإن تقدَّم. كيف عرفت أن محمَّدٌ هو الفاعل وقد تأخّر؟ لوجود الضمّة، والضمّة للفاعل أم للمفعول به؟ للفاعل. وكيف عرفت أن خالدًا هو الـمُكْرَم؟ لوجود الفتحة، والفتحة للفاعل أم للمفعول به؟ للمفعول به.

ثم نقول في مثال آخر: (أكرمَ سيبويه هؤلاء)، رجل اسمه (سيبويه) وقد أكرم مجموعة من الناس، فقلتُ لك (أكرم سيبويه هؤلاءِ) الفعل الذي عندنا الإكرام، والـمُكرم/ الفاعل: سيبويه، والـمُكْرَم/ المفعول به: هؤلاء.

أراد هذا أن يتفنَّن في الكلام كالأول فقال: (أكرمَ هؤلاءِ سيبويهِ) ماذا نفهم عندما نسمع هذه الجملة؟ نفهم أن الفاعل/ المكرم: هؤلاء، والـمُكْرَم/ المفعول به: سيبويه.

أراد يقول: لا، ما أردتُّ ذلك، أنا أردتُّ سيبويه هو الفاعل، لكني أخَّرته، كما فعل المتكلِّم الأول. نقول: لا، محمّدٌ وخالد هذه كلمات إعرابها واضح، لأن عليها علامات إعراب، وهؤلاء وسيبويه إعرابها غامض، لأنها ليس عليها علاماتُ إعراب.

وعلامات الإعراب توضح المعنىٰ، علامات الإعراب وضَّحت لنا المعنىٰ، بيَّنت الفاعل والمفعول به، فلهذا سمَّىٰ النحويون نحو (محمّد) و(خالد) سمَّوها (كلمة مُعربة)، معربة: من قولك (أعرب يُعرب، إِعْرابًا)، تقول: (أعربتُ عمَّا في نفسي) وفي الحديث: ((الثَّيبُ تُعْرِبُ عمَّا في نفسها)) ما معنىٰ (أعربتُ عمَّا في نفسي)؟ وضحتُ وبيَّنتُ وأفصحتُ. (وضحتُ/ أعربتُ عمَّا في نفسي) فالذي في نفسي حينئذٍ مُعرب، إذا أعربتُهُ/ وضحتُه فيكون الذي في نفسي مُعرب، ما معنىٰ مُعرب؟ يعني واضح وبيِّن؟

إذًا ما معنىٰ قولهم (مُعرب)؟ يعني واضح. الكلمة إمَّا مُعربة، ما معنىٰ مُعربة؟ واضحة. ما الواضح فيها؟ إعرابها، لماذا كان إعرابها واضحًا؟ لأن علىٰ آخرها علامة إعراب.

البناء

أمَّا نحو (سيبويه) و(هؤلاء) ليست كلمات مُعربة، ليست كلماتٍ واضحةِ الإعراب، إعرابها غامض، غير واضح، لماذا؟ لأن ليس علىٰ آخرها علامة إعراب، فلا نسميها كلمات واضحة، لا نسميها كلمات مُعربة، سمّوها (كلمات مبنية). لماذا سموها (كلمات مبنية)؟ قالوا: لأن العرب هم أهل اللغة انتقوا كلماتٍ معينةٍ من كلامهم، هذه كلمة بنوها علىٰ الفتحة، وهذه كلمة بنوها علىٰ الضمة، وهذه كلمة بنوها علىٰ الكسرة، كلماتٍ معيَّنةٍ في اللغة أخذتها العرب وبنتها علىٰ حركةٍ معينة.

ما معنىٰ بنتها علىٰ حركة معينة؟ يعني: ألزمتها هذه الحركة بحيث لا تتغيَّر كالجدار المبني، هذا هو اليوم، طيب: الأمس؟ كما هو، وغدًا كما هو، وقبل خمسة أيام؟ كما هو. المبني لا يتغير، في الليل، في النهار، في الظلام، في الضوء، لا يتغير.

الكلمة المعربة تلزم حالة واحدة لا تتغيَّر: فاعل: لا تتغير. مفعول به: ما تتغير. مبتدأ: ما تتغير. اسم كان: ما تتغيَّر. فكان من الحق والعدل أن نُميِّز بين الكلمات الـمُعربة الواضحة والكلمات المبنية، وهذا الذي فعله النحويون.

علىٰ ذلك نفهم أن الكلمات الـمُعربة هي التي علىٰ آخرها علامةُ إعرابٍ. علامة الإعراب تتغيَّر بتغيُّر المعنىٰ، المعنىٰ الناتج عن الإعراب: فاعل/ ضمة. مفعول به/ فتحة. إذًا علامة الإعراب تتغيّر بتغيُّر الإعراب. طيب: والمبني؟ يتغيَّر بتغيُّر الإعراب أم لا؟ لا يتغيَّر بتغيُّر الإعراب.

نفهم من ذلك أن الكلمة المعربة هي التي يتغيَّر آخرها، والكلمة المبنية هي التي لا يتغيَّر آخرها. الكلمة المعربة هي التي تستجيب للإعراب، والكلمة المبنية لا تستجيب للإعراب. الكلمة المعربة تتأثر بالإعراب، يقولون (يتلعَّبُ فيها الإعراب) مرة يرفعها، ومرة ينصبها، ومرة يجرّها، يعني: مرة ضمّة، ومرة فتحة، ومرة كسرة، ومرة سكون. والكلمة المبنية رأسها يابس، كلمتها ثابتة، لا يوجد فيها تغيير، مبنيٌ علىٰ الكسر، فاعلٌ أو مفعولٌ به، مبنيٌ علىٰ الفتح... وهكذا.

فلهذا نبيِّنُ مِنَ الآن المعربات والمبنيات لكي نقول لك: انتبه، المُعرب يدلُّ لفظه علىٰ إعرابه، المعرب خذ إعرابَه من لفظه، إذا قيل لك ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح:٢٩] ما تأمَّلتَ فيها، منذ أن قلت (محمَّد) تعرف مباشرة أن إعرابها الرفع أم النصب أم الجر؟ الرفع، لوجود الضمّة، والضمة علامةُ رفعٍ. (رسولُ) تعرف أن إعرابها الرفع أم النصب أم الجر؟ الرفع. (اللهِ) إعرابها الرفع أم النصب أم الجر؟ الجر.

طيب: (محمّدٌ) عرفنا أن إعرابها الرفع، من أي المرفوعات؟ مبتدأ، أم فاعل؟ هذا شيء آخر، لكن عرفت إعرابها، يعني حكمها الإعرابي، عرفت حكمها الإعرابي من لفظها، من مجرد اللفظ، نعم: خذ إعرابها من لفظها.

أمَّا المبنيات: انتبه، لا يغرَّنك لفظها، فإن لفظها لا يدلّ علىٰ إعرابها، ابنته، لو قيل لك: (جاء هؤلاء) ما الحكم الإعرابي لـ(هؤلاء)؟ الرفع أم النصب أم الجر؟ (جاء هؤلاءِ) الذي لا يعرف الفرق بين المعرب والمبني ماذا سيقول؟ سيقول (هؤلاءِ) الجر، وقد تجد من الطلاب مَن يُعرب: اسمٌ مجرور وعلامة جرِّه الكسرة. يا بني خطأ، (هؤلاءِ) المشكلة أنه لم يفرِّق بين المعرب والمبني، المبني – انتبه – لفظه لا يدلُّ علىٰ إعرابه، لا، إعرابه

غامض، إعرابه لا يظهر من لفظه، لابد من معرفة السياق والمعنىٰ والذي قبله والذي بعده، لابد أن تفهم أشياء كثيرة، بخلاف الـمُعرب، فإعرابه واضح، لفظه يدلُّ علىٰ إعرابه.

لهذا نقول: إن التفريق بين الـمُعرب والمبني - تقسيم الكلمة إلىٰ مُعرب ومبني - الضرورة الثانية في النحو، والنحو له ضرورتان:

الضرورة الأولىٰ: تقسيم الكلمة إلىٰ اسم وفعل وحرف.

والضرورة الثانية: تقسيم الكلمة إلىٰ مُعرب ومبني.

كلُّ كلمةٍ قبل أن تُعربها أو تحكم عليها بأي حكمٍ نحوي لابد مباشرة – في ذهنك، عملية سريعة جدًّا في ثوانٍ وفي لحظاتٍ، مباشرة – اسمٌ أم فعلٌ أم حرفٌ، مُعربٌ أم مبنيٌ؟ لكي تصل إلىٰ الإعراب الصحيح والحكم الصحيح.

فلهذا كُلُّ كلمةٍ في اللغة العربية لابد أن تعرف هل هي مبنيةٌ أم مُعربةٌ، لأنها ضرورة.

أُريد من كل طالب أن يأتي بـ (لسان العرب) خمسة عشر مجلدًا، ونُحدد كل كلمة مُعرب مبني، تحفظونها. النحويون أرفقُ بكم من ذلك، النحويون جمعوا لكم كل المسألة في أربعة أسطر، ميَّزوا لكم كلَّ الكلمات المعربة وكلَّ الكلمات المبنية في اللغة العربية في أربعة أسطر، سنعرفها إن شاء الله، والله أعلم، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نبينا محمَّد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

المجلس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمَّد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فقد انتهينا في المجلس الأول من القسم الأول من الآجروميّة، وهو القسم الذي تكلَّم فيه ابن آجروم علىٰ الكلمة والكلام، ثم شرعنا في القسم الثاني من الآجرومية، وكان في الإعراب، ذكرنا مقدمة مهمَّة، بيَّنا فيها معنىٰ الـمُعرب والمبني والفرق بينهما وأهمية التفريق الواضح بينهما؛ لأن التفريق بين الـمُعرب والمبني هي الضرورة الثانية في النحو، فالنحو له ضرورتان. الأولىٰ: تقسيم الكلمة إلىٰ: (اسم، وفعل، وحرف)، والثانية: تقسيم الكلمة إلىٰ (مُعْرَبٍ ومبني).

إذًا لابد من التفريق بين الكلمات الـمُعربة والكلمات المبنية؛ لأن الكلمات الـمُعربة – كما سيأتي – لها طريقة إعراب تختلف عن الكلمات المبنيَّة.

المطلوب أن نحصُر الكلمات الـمُعربة حصرًا، وأن نحصُر الكلمات المبنية حصرًا، فلهذا سنحتاج من الآن إلىٰ الضرورة الأولىٰ، والأصل أنكم فهمتُم الضرورة الأولىٰ، الآن سنحتاج إليها، كما ذكرتُ لكم أن النحو ينبني بعضُه علىٰ بعض.

الضرورة الأولىٰ عرفنا فيها كيف نُميِّزُ الاسم عن الفعل عن الحرف، انتهينا من ذلك، لا تقولوا: هل هذه الكلمة اسم أم فعل أم حرف، انتهينا من ذلك.

حصر المبنيات

نجمع الحروف، كل حروف اللغة العربية، حروف الجر، والنصب، والجزم، والنداء، والجواب - إلىٰ آخره -، ثم نعرف هل هي مُعربة أم مبنية؟ الجواب: **كل الحروف مبنية من حيث البناء والإعراب، (وكُلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبِنا)** - كما يقول ابن مالك - كُلُّ الحروف من حيث البناء والإعراب مبنية، مبنية علىٰ ماذا؟ علىٰ حركةِ آخرها، لو قلنا مثلًا: (في: مبني علىٰ السكون)، (علىٰ: مختومة بألف) ألف واقفة أو نائمة هي ألف، والألف دائمًا في العربية ساكنة، إذًا (علىٰ: مبني علىٰ السكون)، ولو قلنا: (الكتابُ لزيدٍ: لام الجر مبنية علىٰ الكسر. لو قلنا مثلًا: (إنَّ زيدًا قائمٌ: إنَّ حرف مبني علىٰ الفتح)، (لعلَّ: من أخوات إنَّ، حرفٌ مبني علىٰ الفتح)، (نعمْ: حرف جواب مبني علىٰ السكون)... وهكذا. كل الحروف مبنية علىٰ حركات أواخرها.

انتهينا من الحروف، ننتقل إلىٰ الفعل، عرفنا أن الفعل في قسمته المشهورة: (ماضٍ، وأمر، ومضارع): الماضي: اجمع لي الأفعال الماضية (ثلاثية: قامَ)، (رباعية: دحرجَ)، (خُماسية: انطلقَ)، (سُداسية: استخرجَ)، اجمع لي **كل الأفعال الماضية، كُلُّها مبنيَّةٌ**، وكما سيأتي: مبنيَّةٌ علىٰ الفتح. كل الأفعال الماضية مبنية علىٰ الفتح. كل فعلٍ ماضٍ مبني علىٰ الفتح: قام، وخرج، وجلس، ونام، وكان، وأصبح، وظنَّ، كلها أفعالٌ ماضيةٌ مبنية علىٰ الفتح.

القسم الثاني من الأفعال: فعل الأمر، كُلُّ أفعال الأمر (ثلاثي، رباعي، خُماسي، سُداسي)، **كُلُّ أفعال الأمر مبنيَّةٌ** أيضًا، وهي تُبنىٰ علىٰ ما يُجزم به المضارع، يعني تُبنىٰ علىٰ السكون في الأغلب (اذهبْ، اجلسْ، اسكنْ). وتُبنىٰ علىٰ حذف النون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة، يعني فيها واو الجماعة (اذهبوا)، أو ألف اثنين (اذهبا) أو

ياء المخاطبة (اذهبي) هذا مبني علىٰ حذف النون. أو مبني علىٰ حذف حرف علَّة إذا كان آخره حرف علَّة، مثل (يدعو: اُدْع)، (يَخْشَىٰ: اِخْش)، (يَرمي: اِرْم). إذًا فعل الأمر مبني علىٰ السكون، وعلىٰ حذف النون، وعلىٰ حذف حرف العلة، كالمضارع المجزوم.

انتهينا الآن من الكلمات، انتهينا من الحروف، ومن الماضي، ومن الأمر، هذه ثلاثة. ضع خطًّا هنا، ونُسمّيه **(خط الإعراب)** هذا خط الإعراب، من فهمه -بإذن الله- سيفهم الإعراب، والذي لا يفهمه سيخلط الإعراب. خط الإعراب، ماذا عن يساره؟ الحروف والماضي والأمر، هي سواء في الإعراب، وما سيبقىٰ من الكلمات: الاسم، والمضارع.

الاسم معروف، المضارع؟ لماذا سُمِّي المضارعُ مضارعًا؟ الماضي: لأن زمنه في الأكثر في الـمُضيّ، فعل الأمر: لأنه يدل علىٰ الأمر، واضح. أما المضارع: لماذا سُمِّي المضارع مضارعًا؟ مُضارع يعني مُشابه، فعل مضارع: يعني مُشابه، ماذا يُشابه؟ يُشابه الاسم، الفعل المضارع سُمِّي مضارعًا لأنه الفعل الذي يُشبه الاسم، يُشبه الاسم في ماذا؟ في أشياء كثيرة، أهمها هنا، أن المضارع كالاسم في وجود البناء والإعراب فيهما، **فالمضارع بعضه مُعربٌ، وبعضه مبني، والاسم بعضه مُعربٌ وبعضه مبني،** بخلاف ما قبل خط الإعراب: (الحروف، والماضي، والأمر) هذه الثلاثة كُلُّها مبنية، ليس فيها شيءٌ مُعرب.

إعراب المضارع وبناؤه

فالمضارع مبني؟ لا، مُعرب؟ لا، بعضه مُعرب وبعضه مبني؟، الأكثر في المضارع أنه مُعرب، ويُبنىٰ في حالتين: إذا اتصلتْ به نونُ النسوة، وإذا اتصلتْ به نونُ التوكيد. المضارع مُعرب في الأكثر، إلَّا إذا اتصلتْ به إحدىٰ النونين: نون النسوة ونون التوكيد.

الفعل المضارع في الأكثر مُعرب، ما معنىٰ المعرب؟ يعني: يتغيَّر آخره بتغيُّر الإعراب، مثل: (محمّدٌ يذهبُ مبكرًا)، (محمّدٌ لن يذهبَ مبكرًا)، (محمَّدٌ لم يذهبْ مبكرًا)، المضارع: إن سُبق بناصب يُنصب، نواصبه (أنْ، لنْ، كيْ، إذنْ) إن سُبق بجازم يُجزم، جوازمه: (لم، لمَّا، لام الأمر، لا الناهية، أدوات الشرط الجازمة)، وإن لميُسبق بناصب ولا بجازم يُرفع (مُحمَّدٌ يذهبُ) مرفوع، (محمَّدٌ لن) هذا ناصب (يذهبَ)، (محمّدٌ لم) هذا جازم (يَذهبْ).

إذًا آخر المضارع متغيِّر، إذًا مُعرب. لو قلنا مثلاً: (الرجال يذهبون) في الرفع: الرجالُ يذْهبونَ مبكرين، وفي النصب: الرجال لن يذهبوا مبكرين، وفي الجزم: الرجال لم يذهبوا مبكرين. الفعل ثابت أم متغير؟ (يذهبون – يذهبوا – يذهبوا) تغيَّر، إذًا مُعرب، الفعل المضارع في الأكثر مُعرب، إلَّا إذا اتصلتْ به نون النسوة أو نون التوكيد، إذا اتصلتْ به نون النسوة أو نون التوكيد أمعرب أم مبني؟ مبني، ما معنىٰ مبني؟ ثابت، مهما تغيَّر الإعراب، ننظر. لو قلنا مثلاً: (الطالباتُ يذهبْنَ مبكراتٍ) الفعل المضارع يذهب، آخر حرف فيه الباء، والنون نون النسوة، نون النسوة نون مفتوحة تعود إلىٰ مجموع مؤنث، يذهبن، آخر الفعل الباء، ماذا عليه؟ سكون.

وإذا وضعنا ناصبًا: (الطالباتُ لن يذهبْنَ) انتصب بالفتحة أم لازم السكون؟ لازم السكون. وفي الجزم: (الطالباتُ لم يذهبْنَ).

إذًا يذهبن اتصلتْ به نون النسوة في الجزم (يَذْهَبْنَ)، في النصب (يَذْهَبْنَ)، في الرفع (يَذْهَبْنَ)، تأثر بالإعراب أم لزم؟ لازمٌ ثابت. إذًا مُعربٌ أم مبني؟ مبني علىٰ السكون، إذا اتصل بنون النسوة يُبنىٰ علىٰ السكون.

وإذا اتصل بنون التوكيد، نون التوكيد هي نون ساكنة إن كانت مُخففة، أو نون مُشدَّدة مفتوحة إن كانت ثقيلة، تقول: (هل تذهبُ مبكرًا) ثم تؤكد بالنون فتقول: (هل تذهبنَّ مبكرًا) تذهب آخره الباء، اتصلتْ به نون التوكيد (تذهبَ) انفتحتْ (تذْهبَنَّ).

وإذا وضعنا قبله جازمًا مثل: لا الناهية، الجوازم (لم، لمَّا، لام الأمر، لا الناهية)، مثل: لا تلعب، لا تجلس، لا تذهب. ضع لا الناهية قبل (تذهبنَّ)، تقول: (لا) ثم تقول: (لا تذهبَنَّ يا محمد)، (لا تذهبنَّ) الجزم، علامة الجزم السكون أم الفتحة؟ السكون، لكن هنا تقول: (لا تذهبَنَّ) لزم الفتح.

(هل تذْهبَنَّ) هل كلمةُ (هل) من نواصب المضارع؟ لا، النواصب (أن، لن، كي، إذن). هل كلمة (هل) من جوازم المضارع؟ لا، الجوازم (لم، ولمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة).

إذًا المضارع في قولك (هل تذهبَنَّ) حكمه الرفع؟ أو النصب أو الجزم؟ ليس مسبوقًا بناصب ولا بجازم، حكمه الرفع، ومع ذلك نقول: (هل تذهبَنَّ) قول (تذهبَنَّ) استجاب للرفع فقَبِل الضَّمة؟ لا، استجاب للجزم فقَبِل السُّكون؟ لا، وإنما لزم حالةً واحدة وهي الفتح، إذًا مبني علىٰ الفتح.

إذا اتصل المضارع بنون التوكيد فإنه يُبنىٰ علىٰ الفتح، ما معنىٰ يُبنىٰ علىٰ الفتح؟ يعني يلزم الفتح ولا يستجيب للإعراب، لا يتأثّر بالإعراب. صحيحٌ كلام النحويين؟ صحيح. المضارع مُعرب، يعني يتغيَّرُ آخرُهُ بتغيُّرِ الإعراب، إلَّا في هاتين الحالتين: إنِ اتصلتْ به نون النِّسوة يُبنىٰ علىٰ السكون، أو اتصلتْ به نون التوكيد يُبنىٰ علىٰ الفتح. بذلك انتهينا من الأفعال.

إعراب الاسم وبناؤه

بَقِيَتِ الأسماء، الأسماء هل هي مُعربة؟ لا، مبنية؟ لا، وإنما كما قال ابن مالك: **(والاسم منه مُعربٌ ومبني)** إن الأسماء فيها معرب وفيها مبني، والأكثر والأصل في الأسماء الإعراب، أكثر الأسماء مُعرَبة، والمبني من الأسماء أسماءٌ مُعيَّنة قليلةٌ مُحدّدة، أشهرها عشَرة.

إذًا فالأصل والأكثر في الأسماء أنها مُعربة، ما معنىٰ مُعربة؟ يعني: آخرها يتغيَّرُ بتغيُّر الإعراب: (جاء مُحمَّدٌ) فاعل، (أكرمتُ محمدًا) مفعول به مُكرَم، (سلَّمتُ علىٰ محمَّدٍ) مجرور، تغيَّر آخره، (انفتحَ البابُ) فاعل، (فتحتُ البابَ) مفعول به، (نظرتُ إلىٰ البابِ) مجرور.

الاسم: الأصل فيه أنه مُعرب، يتغيَّر آخره بتغيُّر الإعراب، إلَّا عشَرةَ أسماء فإنَّ العرب بَنَتْها علىٰ حركةِ آخرها. هذه الأسماء المبنية لا حيلة لك فيها إلا الحفظ أو الاستظهار، لابد أن تحفظها أو تستظهرها، يعني إذا وردتْ في الكلام تعرف أنها اسمٌ مبني.

أشهر الأسماء المبنية

أشهر الأسماء المبنية: الضمائر، كُلُّ الضمائرِ مبنيةٌ متصلةً أو منفصلة. الآن لابد أن تعرف أنها مبنيَّة، في الإعراب: المبني يُعربُ هكذا، والمعرب يُعرَبُ هكذا. فالضمائر كُلُّها مبنية (السلام عليكَ) الكاف ضمير مبني علىٰ الفتح، (السلام عليكِ) ضمير مبني علىٰ الكسرِ، (السلام عليهِ) مبني علىٰ الكسر، وهكذا، كُلُّ ضميرٍ مبني علىٰ آخره، (هوَ) مبني علىٰ الفتح، (نحنُ) مبني علىٰ الضمِّ، (أناْ) مبني علىٰ السكون، وهكذا...

الاسم المبني الثاني: أسماء الاستفهام، سِوىٰ:(أي) أسماء الاستفهام كلها مبنية علىٰ حركة آخرها سِوىٰ(أي)، (مَنْ أبوك): مَن اسم استفهام مبني علىٰ السكون، (ماْ اسمك)

ما: اسم استفهام مبني علىٰ السكون، (أينَ تسكن) أين: اسم استفهام مبني علىٰ الفتح، (كيفَ جئتَ) كيف: اسم استفهام مبني علىٰ الفتح... وهكذا.

من الأسماء المبنية الثالث: أسماء الشرط، سِوىٰ: (أي): الشرط يعني: أن تُرتِّب فعلًا علىٰ فعلٍ بواسطة أداةِ شرطٍ، (مَن يجتهدْ ينجحْ) تُرتِّبُ فعلًا علىٰ فعلٍ بواسطةِ أداة شرطٍ.

أدوات الشرط: سبق أن عرفنا أنها أسماء وحروف، كُلُّها أسماء إلَّا (إنْ) حرف.

أسماء الشرط من حيث البناء والإعراب، مُعربة أم مبنية؟ كُلُّها مبنية إلَّا (أي)، (مَنْ يجتهدْ ينجحْ) مَن: اسم شرط مبني علىٰ السكون، (مهماْ تفعلْ تُجزَ به) مهما: اسم شرط مبني علىٰ السكون، (أينَ تسكنْ أسكنْ)، هذا شرط أم استفهام؟ شرط، إذًا (أين) اسم شرط مبني علىٰ الفتح.

بخلاف (أينَ تسكنُ يا محمّد) هذا استفهام أم شرط؟ استفهام. (مَن يجتهدْ ينجحْ) مَن: شرط، (مَن أبوك) استفهام، فالمعنىٰ هو الذي يُحدِّد.

ذكرنا ثلاثة أسماء مبنية (الضمائر – أسماء الاستفهام – أسماء الشرط).

ومن الأسماء المبنية الرابع: الأسماء الموصولة، سِوىٰ المثنّىٰ. ماذا نقصد بالأسماء الموصولة؟ (الذي – التي – الذِين – اللاتي) ويقال (اللائي واللوائي) هذه هي الأسماء الموصولة، وهي مبنية علىٰ حركةِ آخرها. كيف مبنية؟ تقول: (جاء الذي أُحِبُّه) جاء: فعل ماضٍ، مَن الذي جاءَ (الفاعل) مَن الذي جاء؟ الجواب: (الذي) فاعل، الذي فعل الفعلَ

فاعلٌ، والفاعل رفع أو جزم؟ رفع، هل قبِل الضمَّة علامة الرفع؟ لا؛ لأنه مبني علىٰ السكون.

(أكرمتُ الذي أُحِبُّه) أكْرَم: فعل، والفاعل:(أنا) الـمُعبَّر عنه بالتاء (أكرمتُ) هذه تائي أنا، تاء المتكلِّم، فالتاء فاعل، طيب: أكرمتُ مَن؟ الكرم وقع علىٰ مَن؟ (الذي) الذي مفعول به، المفعول به نصب أم جزم؟ نصب، ومع ذلك ما قَبل علامة النصب (الفتحة)؛ لأنه مبني علىٰ السكون.

(جاء الذين أُحِبُّهم) مَن الذي جاء؟ (الذين)، الذين: فاعل، ومع ذلك مبني علىٰ الفتح. (سلَّمتُ علىٰ) حرف جر تجر جبلاً، وتقول: (سلمتُ علىٰ الذينَ) لأنه مبني علىٰ الفتح. الأسماء الموصولة كلُّها مبني علىٰ حركة أواخرها سِوىٰ الـمُثَّنىٰ، الـمُثَنَّىٰ مُعرب أم مبني؟ مُعرب. ما معنىٰ مُعرب؟ يتغيَّر، هل فعلًا يتغيَّر؟ ننظر، نجعله فاعلاً: (جاء اللذانِ أُحِبُّهما). مفعول به: (أكرمتُ اللذَيْنِ أُحِبُّهما) إذًا تغيَّر، (اللذان، اللذيْن)، إذًا مُعرب، الذي يتغيَّر مُعرب، صحيح.

ومن الأسماء المبنية: أسماء الإشارة، سِوىٰ الـمُثَنَّىٰ. فأسماء الإشارة سِوىٰ المثَنَّىٰ مبنية، يعني: (هذا، وهذه، وهؤلاء) هذه أسماء الإشارة، تقول: (جاء هذاْ) سكون مع أنه فاعل، (أكرمتُ هذاْ) سكون مع أنه مفعول به، (سلَّمتُ علىٰ هذاْ) سكون مع أنه مسبوق بحرف جر؛ لأنه مبني علىٰ السكون، (جاء هؤلاءِ)، (أكرمتُ هؤلاءِ) ملازمٌ للكسر مع أنه فاعل، مفعول به. سِوىٰ الـمُثنىٰ من أسماء الإشارة فهو مُعرب، يعني متغيِّر، تقول: (جاء هذانِ)، و(أكرمتُ هذيْنِ) مُعربٌ.

من الأسماء المبنية: أسماء الأفعال، وهي أسماء سماعيّة، حصرها العلماء، لفظها اسم، ومعناها فعل، مثل (آمينَ) هذا اسم، معناه: استجب، (آمينَ) مبني علىٰ الفتح، مثل (صَهْ) مبني علىٰ السكون، أو (صَهٍ) مبني علىٰ الكسر، مثل (أُفٍّ) مبني علىٰ الكسر، (هيهاتَ) مبني علىٰ الفتح. هذه أسماء أفعال، كُلُّها مبنية علىٰ حركات أواخرها.

من الأسماء المبنية: الاسم المختوم بـ(ويْه)، كلُّ اسمٍ مختومٍ بـ(ويْه) مثل (سيبويه)، (عمرويْه)، (خالويْه)، (راهويْه) مبنيٌ علىٰ الكسر، (جاء سيبويْهِ)، (رأيتُ سيبويهِ)، اسمٌ مبني علىٰ الكسر.

أخيرًا من الأسماء المبنية: الأعداد المركبة، مركبة يعني: من أحدَ عشر إلىٰ تسعةَ عشر، سِوىٰ (اثني عشر). الأعداد المركبة من أحد عشر إلىٰ تسعة عشر مبنيةٌ علىٰ فتح الجزئين، تقول (جاء خمسةَ عشرَ رجلًا) جاء: فعل ماضٍ، مَن الذي جاء؟ الذي جاء (خمسةَ عشرَ) ما إعراب خمسة عشر؟ فاعل، الفاعل هو الذي فعل الفعل، (خمسة عشر) فاعل ومع ذلك ما قبِلتِ الضمَّة؟ لماذا؟ لأن الأعدادَ المركبة مبنيَّةٌ علىٰ فتح الجزئين، و(سلَّمتُ علىٰ خمسةَ عشرَ رجلاً) علىٰ: حرف جر، ومع ذلك ما جرَّتْ التي بعدها؛ لأنه مبني مُلازمٌ للفتح، (سلَّمتُ علىٰ خمسةَ عشرَ رجلًا).

فالأعداد المركبة مبنية علىٰ فتح الجزئين، سِوىٰ (اثني عشر) يعني مُعرب، يعني مُتغيِّر، تقول (جاء اثنا عشرَ رجلًا)، و(رأيتُ اثني عشرَ رجلًا).

فالخلاصة أن الأصل والأكثر في الأسماء أنها مُعربة، والأسماء المبنية قليلة أشهرها عشَرة، ذكرنا أشهر العشَرة.

النحو أكثره في الأسماء، فلابد أن تهتمَّ بهذه الأسماء وأن تحفظها أو تستظهرها علىٰ الأقل، والخلاصة أن الكلمة من حيث البناءُ والإعراب تنقسم إلىٰ قسمين:

الكلمة من حيث الإعراب والبناء

الأول: المبنيُّ كلُّه، ويشمل ذلك الحروف، كُلُّها مبنية، والفعل الماضي، كُلُّه مبني، وفعل الأمر، كُلُّه مبني.

والثاني: ما بعضه مُعْرَبٌ وما بعضه مبني، أو ما فيه مُعربٌ ومبني، ويشمل: الأسماء، بعضها مُعربٌ وبعضها مبني. والمضارع، بعضه مُعربٌ وبعضه مبني، ونضع بينهما خطَّ الإعراب.

خطُّ الإعراب يقسم الكلمات إلىٰ قسمين: علىٰ اليسار: (الحرف، والماضي، والأمر)، علىٰ اليمين: (الاسم، والمضارع).

القسم الأول: وهو الحروف والماضي والأمر، سنقضي عليه الآن بالضربة القاضية، ولن نعود إليه بعد ذلك، سنقول كلمتين وينتهي أمره، ليبقىٰ باقي النحو كُلُّه بعد ذلك **القسم الثاني**.

القسم الأول: (الحروف، والماضي، والأمر)، هذا ليس فيه في النحو إلا كلمتان فقط، نقولها الآن وننتهي منها، فلهذا فإن إعرابه سهلٌ جدًّا، سهلٌ جدًّا، لا يُعذر أحدٌ من الخطأ في إعراب هذا القسم، لأن الإعراب ثلاثة أنواع: الإعراب السهل، والإعراب المنضبط، والإعراب الـمُشْكِل.

الإعراب السهل: لابد أن تضبطه لا يُقبل الخطأ فيه، ومن الإعراب السهل: إعراب الحروف، والماضي، والأمر. كيف نُعرب الحروف والماضي والأمر؟ أولاً: نذكر نوعَها. ثانيًا: نذكر حكمَها الإعرابي، ثالثًا: نذكر حركةَ بنائها. هذه **أركان الإعراب**.

أركان الإعراب

الركن الأول: نذكر نوعها، وقد عرفنا تقسيم الكلمة، إلىٰ (اسم، وفعل، وحرف).

الركن الثاني: نذكر إعرابها، يعني نذكر حكمها الإعرابي، ما حكمها الإعرابي؟

الركن الثالث: نذكر حركة بنائها.

نُطَبِّقُ ذلك، نأخذ مثلًا كلمة (سوف) هذا من الحروف.

أولًا: نذكر نوعه، اسم أم فعل أم حرف؟ حرف، حرف تسويف.

الركن الثاني: نذكر حكمها الإعرابي. ما الحكم الإعرابي؟ عندنا خمسة خياراتٍ في الحكم الإعرابي. حكم الكلمة الإعرابي: إمَّا أن يكون الرفع – سيذكرها ابن آجرُّوم بعد قليل – أو يكون النصب، أو يكون الجر، أو يكون الجزم، أو يكون ...

الكلمة من حيث الحكم الإعرابي ما حكمها؟ في الشريعة كل شيءٍ له حكم شرعي، إمَّا أن يكون حكمه الوجوب، أو التحريم، أو الاستحباب، أو الكراهة، أو الإباحة. لابد من حكم. الحكم الإعرابي لأي كلمة في اللغة العربية؟ كُلُّ كلمةٍ لابد أن يكون حكمها الإعرابي إمَّا الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو ...

الكلمة من حيث الحكم الإعرابي إمَّا أن يكون حكمها الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو ليس لها حكم إعرابي.

الكلمة إمَّا أن يكون حكمها الإعرابي الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو ليس لها حكم إعرابي. هذه هي الخيارات الموجودة للكلمة.

والحروف والماضي والأمر؟ هذه الثلاثة ما حكمها الإعرابي؟ الرفع أم النصب أم الجر أم الجزم أو ليس لها حكم إعرابي؟ ليس لها حكم إعرابي، وهذا الذي جعل إعرابها سهلًا. هذه الثلاثة تتميز بأنها ليس لها حكم إعرابي، لا يدخلها رفعٌ، ولا نصبٌ، ولا جرٌّ، ولا جزم، وهذا الذي يقول عنه الـمُعرِبون: لا محل له من الإعراب. ما معنىٰ قول الـمُعربين: لا محل له من الإعراب؟ أي ليس له حُكمٌ إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم. ما معنىٰ (لا محل له من الإعراب)؟ يعني: ليس له حكمٌ إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم.

متىٰ نقول (لا محل له من الإعراب)؟ قبل خط الإعراب، يعني: مع الحروف والماضي والأمر. أي حرف، أي ماضي، أي أمر لا محل له من الإعراب.

(سوفَ) قلنا نوعه: حرف تسويف، حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب، يعني: ليس له حكم إعرابي. حركة بنائه: مبني علىٰ حركة آخره (سوفَ) مبني علىٰ الفتح، إعرابٌ كامل، في الاختبار تأخذ الدرجة كاملة غصبًا علىٰ الأستاذ.

لو قلنا مثلًا: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾ [المؤمنون:١] نُعرب (قدْ): حرفُ تحقيق. حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب. حركة بنائه: مبني علىٰ السكون. (أفلحَ) هل قبل خط الإعراب أم بعده؟ فعل ماضٍ، نُعربه، (أفلحَ) ما نوعه؟ فعل ماضٍ. حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب. حركة بنائه: مبني علىٰ الفتح. ما يتحمّل الخطأ؛ لأن الإعراب ثابت.

(ذهب، وجلس، وسجد، وركع، ودخل، وخرج، وكان، ونعم، وبئس، وأصبحَ، وظنَّ) كُلُّها إعرابها: فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌ علىٰ الفتح.

نأخذ مثلًا قول الله – عز وجل –: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥]، اسكن: فعل أمر – قبل خط الإعراب – نُعربه: نوعه: فعل أمر. حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب. حركة بنائه: مبني علىٰ السكون.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[النصر:٣]: سبِّحْ، استغفرْ إعرابهما واحد، فعلُ أمرٍ لا محلَّ له من الإعراب، ومبني علىٰ السكون. وكذلك (قم، واجلس، واذهب، واسمع) إعرابها واحد.

لو قلنا مثلًا: (هل جاء محمَّد؟ نعمْ). إعراب نعم: حرف جواب، لا محل له من الإعراب، مبني علىٰ السكون.

هذه الأركان – أركان الإعراب الثلاثة – لك أن تُقدِّمَ بعضها علىٰ بعض، المهم أن تأتي بها كاملة، يعني يمكن أن تقول: نعم: حرفُ جواب مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب. أو تقول: حرف جواب لا محل له من الإعراب مبني علىٰ السكون، أو: لا محل له من الإعراب، مبني علىٰ السكون، حرفُ جواب. لا إشكالَ في ذلك.

القسم الأول هذا إعرابه وهذا كل ما يقول فيه النحويون، انتهينا منه، ومع ذلك سيأتي تفصيلٌ لإعراب الأفعال، الماضي والأمر في قسم الأفعال بعد قليل.

إذًا القسم الأول: لا نتكلم عنه بعد ذلك؛ لأنه ليس له حكمٌ إعرابي، يتميَّز بأنه لا حكم له إعرابيًا، ويقال فيه: (لا محل له من الإعراب).

إذًا عندما تبدأ بالإعراب ابحث عن الحروف والماضي والأمر وأعربها، سيكون إعرابك – إن شاء الله – كاملًا وصحيحًا.

ننتقل الآن إلىٰ ما بعد خط الإعراب، ماذا يشمل؟ يشمل شيئين: (المضارع، والأسماء).

المضارع والأسماء من حيث الإعراب عكس القسم الأول، يعني: لابد لهما من حكمٍ إعرابي. الاسم مُعربًا أو مبنيًا، المضارع مُعربًا أو مبنيًا لابد لهما من حُكمٍ إعرابي، لا يمكن أن تجداسمًا أو مُضارعًا ليس لهما حكمٌ إعرابي، ولذلك لا نقول (لا محل له من الإعراب) مع اسم أو مضارع.

أقسام الإعراب

ما الأحكام الإعرابية؟ يقول ابن آجروم، بعد أن عرَّف الإعراب: «**وأقسامه أربعة: رفع ونصب وخفض وجزم**» إذًا ما بعد خط الإعراب: الأسماء والمضارع، مُعْرَبين كانا أو مبنيِّين لابد لهما من حكمٍ إعرابي، إمَّا خفض، وإمَّا نصب، وإمَّا رفع، وإمَّا جزم، لابد. ثم فصَّل الأمر أكثر من ذلك فقال: « **فللأسماء من ذلك: الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك: الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها**».

إذًا فالأسماء لها حكمٌ من ثلاثة أحكام: الرفع والنصب والخفض – وهو الجر –.

والأفعال: ماذا يُريد بالأفعال؟ كل الأفعال أم المضارع فقط؟ المضارع، فكان ينبغي أن يقول (المضارع)، هذه من الملحوظات علىٰ الآجرومية، يُريدُ بالفعل المضارع فقط.

عرفنا أن الماضي والأمر لا يدخلهما حكمٌ إعرابي، فهو يُريد المضارع. والمضارع ماذا يدخله؟ يدخله حكمٌ من ثلاثة أحكام: الرفع، أو النصب، أو الجزم.

السؤال: إذا كان الاسم يدخله الرفع والنصب والجر، متىٰ يدخله الرفع؟ متىٰ يكون حكمه الرفع؟ ومتىٰ يكون حكمه النصب؟ ومتىٰ يكون حكمه الجر؟ والمضارع يدخله الرفع والنصب والجزم، متىٰ يكون حكمه الرفع؟ ومتىٰ يكون حكمه النصب؟ ومتىٰ يكون حكمه الجزم؟

هذه تفاصيل النحو، هذه فروع النحو، هذه التي ستأتي في البابين الثالث والرابع، الثالث في الأفعال (رفعًا ونصبًا وجزمًا)، الرابع في الأسماء (رفعًا ونصبًا وجرًّا)، هذه فروع النحو، تفاصيل النحو ستأتي فيما بعد، ولذلك قلنا لكم: باقي النحو يتعلق بالأسماء والمضارع، وسيأتي التفصيل في ذلك عندما نصل إلىٰ الباب الثالث والرابع.

باب معرفة علامات الإعراب

بعد ذلك تكلَّم ابن آجروم علىٰ علامات الإعراب، قال: «**باب معرفة علامات الإعراب**».

عرفنا مما سبق شرحه أن علامات الإعراب تكون في كل الكلمات أم في بعضها؟ علامات الإعراب تكون في كل الكلمات وفي كل الأسماء وفي كل الأفعال وفي كل الحروف؟ أم تكون في بعضها؟ الجواب: في بعضها دون بعض، بعض الكلمات فيها علامات إعراب، وبعض الكلمات ليسفيها علامات إعراب.

علامات الإعراب أين توجد؟ علامات الإعراب تكون في أي الكلمات؟ نحن قلنا علامات الإعراب تكون في بعض الكلمات فقط، أين تكون علامات الإعراب؟ في نهاية الكلمات الـمُعربة.

علامات الإعراب لا تكون إلا في الكلمات المعربة، ونحن – قبل قليل – قسمنا الكلمات بالحصر: إلىٰ مُعرب ومبني، وعرفنا أن الكلمات المعربة إنما تكون في الأسماء الـمُعربة، نستثني الأسماء المبنية، وفي المضارع: الـمُعرب، نستثني المضارع المبني.

إذًا علامات الإعراب تقع في كل الأسماء إلا الأسماء المبنية العشَرة، وتقع في الفعل المضارع إلَّا المضارع إذا اتصلتْ به نون النسوة ونون التوكيد.

علامات الإعراب لا تقع إلا في آخر الكلمات الـمُعربة فقط، فإذا فهمتَ ذلك تفهم أن كلَّ ما سنذكره في علامات الإعراب داخلٌ في الأسماء المعربة والمضارع الـمُعرب.

كُلُّ ما سنذكره من أقسام ومن أنواع هنا يدخل في المعربات، كُلُّها معربات، سنذكر الأسماء الخمسة، نذكر المُثنَّىٰ، نذكر جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث السالم – إلىٰ آخره – ماذا تفهم؟ تفهم أن كل هذه الأشياء معربات أو مبنيات؟ كلها مُعربات؛ لأن علامة الإعراب لا تكون إلا في الـمُعرب.

علامات الإعراب: (علامات): جمع مفرده علامة، وعلامة مأخوذة من العلم.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢]، الحمدُ: ما حكمه الإعرابي ؟ .. عرفنا الأحكام قبل قليل، قلناها، إذا قلتُ الحكم الإعرابي أريد: (الرفع، النصب، الجر، الجزم) فقط، لا تقل: مبتدأ، أو حال، أو مرفوع، لا، الحكم الإعرابي: (الرفع، النصب، الجر، الجزم) هذه هي الأحكام الإعرابية، فانتبهوا لذلك. الحكم الإعرابي يعني: (الرفع، النصب، الجر، الجزم) فقط، لا تقل مرفوع، ولا منصوب، ولا مبتدأ، ولا خبر، ولا شيء.

الحكم الإعرابي لـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ هذا يقول الرفع، وأنا أقول النصب، وهذا يقول الجر، كلٌ يقول ما يشاء، لكن الصواب مع مَن يستطيع أن يُدلل علىٰ

قوله، الدليل مع مَن؟ تقول: (الحمدُ) عليها ضمّة، والضمَّة دليلُ رفعٍ أم نصبٍ أم جرٍّ؟ الضمَّة دليل رفع، إذًا القول الصحيح في المسألة أن حكمها الإعرابي: الرفع.

علامات الإعراب في النحو تُقابل في الفقه الأدلة، والأحكام الإعرابية تُقابل في الفقه الأحكام التكليفية، تقول: هذا الشيء ما حكمه؟ حكمه الوجوب، أو التحريم، أو الاستحباب، أو الكراهة. ما الدليل؟ الدليل قوله تعالىٰ، الدليل قوله عليه الصلاة والسلام، الدليل الإجماع، الدليل القياس... وهكذا.

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ ما حكم الإعراب لـ (الحمدُ)؟ تقول: الرفع، والدليل: الضمَّة. ولهذا يقولون في الإعراب: (الحمدُ) مبتدأ مرفوع، ودليل رفعه، والدليل علىٰ أنه مرفوع: الضمَّةُ في آخرهِ. كانوا يقولون ذلك، ثم اصطلحوا علىٰ أن الدليل هنا يُسمَّىٰ في النحو (العلامة)، تقول: وعلامةُ رفعه الضمّة. ماذا يقصدون بعلامة الرفع؟ يعني: دليل الرفع.

إذًا علامات الإعراب يعني أدلة الإعراب، الأدلة، إذا قلت حكمه الرفع، ما الدليل؟ إذا قلت حكمه النصب، ما الدليل؟ وهكذا في الجر والجزم.

﴿أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الأعراف:٧٥]: (صالحًا) حكمه النصب أو الرفع أو الجر؟ النصب، والدليل علىٰ ذلك الفتحة في آخره. (مُرسلٌ) حكمه الإعرابي الرفع، والدليل علىٰ ذلك: الضمّة. لكن في اصطلاح النحويين والـمُعربين نقول: (صالحًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وما نقول: ودليل نصبه الفتحة، (مرسلٌ) نقول: مرفوع وعلامةُ رفعه الضمّة، ما نقول: ودليل رفعه، وإن كان المعنىٰ واحد.

فإذا عرفنا ذلك نريد أن نعرف أدلة الرفع والنصب والجر والجزم، أي: علامات الرفع والنصب والجر والجزم.

ما علامات الإعراب؟

علامات الإعراب ، ابن آجروم -رحمه الله تعالىٰ- يرىٰ أن المسألة مهمّة، فلهذا فصَّلها لنا تفصيلاً، وفصَّل، وفصَّل، وفصَّل، حتىٰ انتهىٰ هذا الفصل، فعندما انتهىٰ قال:

أقسام المعربات

«**فصْلٌ: الـمُعرباتُ قِسْمان: قِسْمٌ يُعْرَبُ بالحركاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحروف**» ثم أعاد علامات الإعراب نفسها لكن بطريقة أخرىٰ، لكي يوضِّح، يعني: لعلك بالطريقة الأولىٰ ما فهمتَ بها علامات الإعراب، تفهمها بالطريقة الثانية، فشرح لنا علامات الإعراب بطريقتين، وأطال في ذلك الكلام، ونحن سنترك الطريقتين، وسنشرح علامات الإعراب بطريقة ثالثة، لعلها تكون أسهل من ذلك كلِّه، تفصيل وكلام طويل وفيها حصر لا أرىٰ فيها فائدة كبيرة للطالب المبتدئ، سنختصر علامات الإعراب في جدول صغير، نقول فيه:

علامات الإعراب إمَّا أصلية وإمَّا فرعية:

علامات الإعراب الأصلية

معنىٰ أصلية: الأصل في الشيء، يقال: الأصل في الشيء كذا، الأصل يُطلق غالبًا علىٰ الأكثر، الأصل في الشيء هو الأكثر فيه، هذا هو الغالب، يعني: الأصل في الإنسان أنه يمشي، لا يحبي مثلًا، وهكذا.

الأصل في علامات الإعراب، العلامات الأصلية يعني أكثر الـمُعربات – أسماءً أو أفعالاً – علامةُ رفعها الضمة، وعلامةُ نصبها الفتحة، وعلامة جرِّها الكسرة، وعلامة

جزمها السكون. نسميها بالعلامات الأصلية، لماذا سُميت علامات أصلية؟ لأن أكثر الـمُعربات تكون علامات إعرابها هكذا:

في الرفع: (الضمَّة) تقول: (جاءَ مُحمَّدٌ)، (انفتحَ البابُ)، أو تقول: (محمَّدٌ يذهبُ) (مُحمَّدٌ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة، (يذهب) فعل مُضارع مرفوع، علامةُ رفعه الضمّة.

وفي النصب : علامة النصب الأصلية الأكثر (الفتحة)، تقول: (أكرمتُ محمَّدًا) أو تقول: (إنَّ محمَّدًا لن يذهبَ) (محمَّدًا) اسمُ إنَّ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (يذهبَ) فعل مُضارع منصوب بـ (لن)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

و**علامة الجرِّ** الأصلية (الكسرة)، تقول: (سلَّمتُ علىٰ محمَّدٍ).

و**علامة الجزم** الأصلية (السكون)، تقول: (محمَّدٌ لم يذهبْ) (يذهبْ) مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون.

هذه أغلب الـمُعْرَبات من الأسماء والمضارع.

هناك مُعْرَبات قليلة بالتتبع والاستقصاء وجدوا أن فيها علاماتٍ أخرىٰ غير هذه العلامات، حصروا هذه الأبواب القليلة بالتتبع والاستقراء في سبعة أبواب، وجدوا أن فيها علامات أخرىٰ غير هذه العلامات الأصلية، فسمَّوا علاماتها – علامات الإعراب فيها –: علامات إعراب فرعية، يعني: كأنها فرعٌ لهذه الأصول.

إذًا علامات الإعراب الفرعية تُوجد في سبعة أبواب فقط، سنمرُّ علىٰ هذه الأبواب بابًا بابًا – بسرعة – لنتعرَّف علىٰ علامات الإعراب فيها.

علامات الإعراب الفرعية

علامات الإعراب الفرعية في سبعة أبواب، خمسةٌ منها في الأسماء، وبابان في المضارع، لأننا نعلم أن الـمُعرب منحصر في الأسماء والمضارع. إذًا خمسة أبواب في الأسماء، وبابان في المضارع، نعدُّها عدًّا:

الباب الأول: الأسماء الخمسة (أبوك – أخوك - حموك – فوك – ذومال).

الباب الثاني: المثنَّىٰ، يعني: ما دلَّ علىٰ اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون.

الباب الثالث: جمع المذكر السالم.

الباب الرابع: جمع المؤنث السالم.

الباب الخامس: الاسم الممنوع من الصرف.

الباب السادس: الأفعال الخمسة.

الباب السابع: المضارع المعتل الآخِر. سنعود إليها بابًا بابًا.

الأسماء الخمسة

الباب الأول من علامات الإعراب الفرعية: (الأسماء الخمسة): الأسماء الخمسة هي خمسة أسماء اختارتها العرب وخصَّتها بعلاماتٍ إعرابيةٍ خاصَّةٍ بها، وهي: (أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال)، فالرفع يجعلون فيها واوًا، يقولون: (جاء أبوك)، وفي النصب يجعلون فيها ألِفًا، (أكرمتُ أخاكَ)، وفي الجر يجعلون فيها ياءً فيقولون (سلَّمتُ علىٰ أخِيكَ)، فـ (جاء أبوك) جاء: فعلٌ ماضٍ، وأبوك: فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه: الواو، وهو مضاف، والكافُ مضاف إليه؛ للقاعدة المشهورة في الإعراب التي تقول: (كُلُّ ضميرٍ اتصلَ باسمٍ فهو مُضافٌ إليه).

قبل قليل قلنا في التعريف: ثلاثة أقسام (سهلٌ ومنضبطٌ ومُشْكل)، سهل: كإعراب ما قبل خط الإعراب، منضبط: هذا أكثر الإعراب، أكثر الإعراب منضبط، إذا ضبطنا هذه الضوابط، من هذه الضوابط قولهم: (كُلُّ ضميرٍ اتصلَ باسمٍ فهو مُضافٌ إليه) أيُّ ضمير اتصل باسمٍ - لا بفعلٍ ولا بحرفٍ – مباشرةً تعرف أن هذا الاسم مُضاف والضمير مُضاف إليه.

وإذا قلتُ (أكرمتُ أخاكَ) فـ (أكرم) فعل، وتاء المتكلم تائي أنا، (أكرمتُ) أنا الفاعل، إذًا نقول التاء فاعل، و(أخاكَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

و(سلَّمتُ علىٰ أخيكَ) (علىٰ) حرف جر، إعراب مختصر، إعراب كامل عرفناه من قبل: (علىٰ) حرف جر، مبني علىٰ السكون، لا محل له من الإعراب. لكن نختصر، لأنكم صِرتم -ما شاء الله- تعلمون، فنتخلص من الأمور المعروفة المشهورة المتفق عليها، نقول: حرف جرّ، وأنتم تعرفون باقي الإعراب. (علىٰ) حرف جر، و(أخيك) اسمٌ مجرور بـ (علىٰ)، وعلامةُ جرِّه الياء، وهو مضاف، والكاف مُضاف إليه. هذه خمسة أسماء خصّتها العرب لهذا الإعراب.

المثنى

الباب الثاني (الـمُثنَّىٰ): المثنَّىٰ ما دلَّ علىٰ اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، مثل (المحمّدان)، (الهندان)، (الطالبان)، (الطالبتان)، تقول: (جاء المحمّدان)، (رأيتُ المحمّدَين)، (سلَّمتُ علىٰ المحمّدَين). إذًا ماذا يضع العرب في المثنّىٰ في حالة الرفع؟ ألفًا، وماذا يضعون في المثنَّىٰ في حالة النصب والجر؟ ياءً. (جاء) فعلٌ ماضٍ، و(المحمدان) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

الإعراب الكامل: (جاء) فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب، (المحمَّدان) فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الألف، لأنه مُثنًّىٰ.

نختصر فنقول: (جاء) فعل ماضٍ، و(محمّدان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

و(أكرمتُ المحمّدَين) (أكرمتُ) فعل وفاعل، و(المحمدين) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الياء. (وسلَّمتُ علىٰ المحمدَين) (علىٰ) حرف جر، و(المحمدين) اسمٌ مجرور، وعلامة جرِّه الياء.

إذًا متىٰ ما رأيتَ مثنّىٰ وفيه الألف تعرف أن حكمه الإعرابي الرفع مباشرة، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء:١٦] لا داعيَ للإكمال، (الّذان) تعرف مباشرة أن حكمها الرفع، من أي المرفوعات؟ تأمَّل، فاعل أو مبتدأ. ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [فصلت:٢٩] مباشرة ليس رفعًا، إمَّا نصب وإمَّا جَر، هنا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

وأنت كذلك عندما تتكلم أو تكتب لابد أن تُراعيَ ذلك، فإذا كان المثنّىٰ مرفوعًا - فاعلًا، مبتدأً - تضع فيه الألف، تقول (الطالبان مجتهدان)، فإن لم يكن مرفوعًا – منصوبًا أو مجرورًا تضع فيه الياء، تقول: (رأيتُ الطالبَيْن)، (سلمتُ علىٰ المجتهدَيْن) ... وهكذا.

جمع المذكر السالم

الباب الثالث من أبواب علامات الإعراب الفرعية: (جمع المذكر السالم): يعني ما دلَّ علىٰ أكثر من اثنين، بزيادة واوٍ ونونٍ أو ياءٍ ونون، مثل: (المحمَّدون، المجتهدون، المسلمون، الصالحون...) إلخ. تقول (جاء المحمّدون - رأيتُ المحمّدِين - سلَّمتُ علىٰ المحمّدِين)، (جاء المهندسون – أكرمتُ المهندسِين – وسلَّمتُ علىٰ المهندسِين)،

في الرفع ماذا يضعون؟ واوًا، وفي النصب والجر؟ ياءً، إذ علامة الرفع الواو، وعلامة النصب والجر الياء.

﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:٢٨] لماذا بالواو؟ لأنه فاعل، ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لماذا بالياء؟ مفعول به، وهكذا عندما تتكلم إن جعلت جمع المذكر السالم مرفوعًا – فاعلًا أو مبتدأً – تضع فيه الواو، تقول (المجتهدون كثيرون). وإن لم تجعله مرفوعًا – منصوبًا أو مجرورًا – تضع فيه الياء، تقول (أكرمتُ المجتهدين) أو (سلَّمتُ علىٰ المجتهدين)... وهكذا.

جمع المؤنث السالم

الباب الرابع من أبواب علامات الإعراب الفرعية (جمع المؤنث السالم): وهو ما دلَّ علىٰ أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ وتاءٍ، مثل: (الهنداتِ – المسلماتِ – المتساعداتِ – السياراتِ) جمع مؤنث سالم، ماذا يقولون؟ يقولون: (جاءت المعلِّماتُ – وأكرمتُ المعلِّماتِ – ومررتُ بالمعلِّماتِ) علامة الإعراب، هي علامة؛ لأنها تُعلِم، تُعلمك بالحكم الإعرابي، كيف تُعلمك بالحكم الإعرابي؟ بأنها تتغيَّر مع الإعراب، إذًا لابد أن تبحث عن العلامة التي تتغيّر بتغيُّر الإعراب، يعني: لا يصح هنا أن تقول: إن علامة الإعراب في جمع مؤنث سالم الألف، لأن الألف ثابتة (جاءتِ المعلِّماتُ، أكرمتُ المعلِّماتِ، مررتُ بالمعلِّماتِ) الألف موجودة في الجميع، ولا تقول التاء أيضًا، لا، ما الذي تغيَّر في الرفع والنصب والجر؟ في الرفع: (جاءت المعلِّماتُ) الضمة، في النصبِ: (أكرمتُ المعلِّماتِ) كسرة، في الجر (مررتُ بالمعلِّماتِ) كسرة، إذًا نقول: علامة الرفع في جمع المؤنث السالم: الضمة، وعلامة النصب والجر: الكسرة.

إذًا علامة الإعراب هي التي تتغيَّر بتغيُّر الإعراب لكي تُعلمَك، تُعلم المستمع، تُعلم الـمُخاطَب بالحكم الإعرابي، لأن المعنىٰ يترتَّب علىٰ الحكم الإعرابي.

قال سبحانه: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [العنكبوت:٤٤] (خلق) فعلٌ ماضٍ، (الله) اسم الله: فاعل، (السموات) مفعول به وقع الخلق عليها، مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الكسرة. لماذا نصب بالكسرة ولم ينصب بالفتحة؟ لأن هذا من أبواب علامات الإعراب الفرعية، هذا لا يُنصب بالفتحة، انتبه، الذي لا يفرِّق بين علامات الإعراب سيقول: (خلق الله السمواتَ) لا، ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، هذا جمعٌ مؤنث سالم يُنصبُ بالكسرة.

فإذا علمتَ ذلك علمتَ أنّ علامة الرفع في جمع المؤنث السالم – وهي ضمَّة – علامة أصلية أم فرعية؟ كونُ الضمّة علامةً للرفع أصلية أم فرعية؟ أصلية، وعلامة الجر – وهي الكسرة – أصلية، وعلامة النصب في جمع المؤنث السالم – وهي الكسرة – فرعية.

إذًا جمع المؤنث السالم فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة النصب.

جمع المذكر السالم علامة الرفع: الواو، والنصب والجر: الياء، كلها علاماتفرعية، والمثنَّىٰ ألف وياء، علامات فرعية، والأسماء الخمسة واو وألف وياء كلها علامات فرعية. جمع المؤنث السالم فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة النصب.

الباب الخامس من علامات الإعراب الفرعية: (الاسم الممنوع من الصرف): كان عند العرب قديمًا مصارف تذهب بالكلمة يقول: هذه ما تُصرف، ممنوعة من الصرف، ما العمل؟ ما معنىٰ (ممنوع من الصرف)؟ معناه التنوين، هناك أسماء ذهبتْ تتشبَّه بالأفعال، فعاقبتها العربُ بحرمانها من زينة الأسماء وهي التنوين، التنوين زينة الأسماء، التنوين ما

الممنوع من الصرف

يدخل علىٰ الأفعال والحروف، لكن زينة الأسماء، (جاءَ محمَّدٌ) فتجد الذين ينغّمون الأصوات يهتمُّون دائمًا بالتنوين، لأن التنوين فيه غُنَّةٌ جميلة، فيقولون: زينة الأسماء التنوين.

فهذه الأسماء، أحد عشر اسمًا عاقبتها العرب بحرمانها من التنوين، لأنها ذهبت تتشبَّه بالأفعال، وهذا موضوع كامل في النحو، يُدرس في باب (الممنوع من الصرف)، لا يهمُّنا أن نحصر الأسماء الممنوعة من الصرف الآن، وإنما يهمُّنا الآن أن نعرف إعرابها.

الأسماء الممنوعة من الصرف مثل الاسم الذي علىٰ وزن مفاعل أو مفاعيل، أي اسم علىٰ وزن مفاعل أو مفاعيل، مثل (مساجد، مصانع، مناديل، قناديل) هذه ممنوعة من الصرف، أو: الاسم الذي علىٰ وزن الفعل، يعني: كان فعلًا ثم نقلناه من الأفعال وجعلناه اسمًا، مثل إنسان نسميه (يزيد) أو نسميه (يشكر) أو نسميه (أحمد)، أحمد هذا اسم أم فعل؟ في الأصل تقول (أنا أحمدُ الله) هذا فعل مضارع، ثم نقلوه فجعلوه اسمًا، قالوا (أحمد بن عبد الله) فهذا اسمٌ منقول من الفعل، ... وهكذا.

أو مثلًا (الأعلام المؤنثة) علم مؤنث غير ثلاثي، أي علَم مؤنث غير ثلاثي، مثل (فاطمة، خديجة، سعاد، زينب)، وكذلك (الأعلام الأعجمية) أي علَم أعجمي غير ثلاثي، مثل (إبراهيم، إسحاق، يوسف) هذه كلها ممنوعة من الصرف، يعني لا تنوَّن، تقول: (جاء محمَّدٌ) بالتنوين؛ لأنه مصروف، لكن أحمد تقول: (جاء أحمدُ مُسرعًا) بضمَّةٍ واحدةٍ بدون تنوين (جاءَ أحمدُ مُسرعًا)، (جاء محمَّدٌ مُسرعًا) مصروف، (جاءَ أحمدُ مُسرعًا) ضمَّة واحدة بدون تنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

الممنوع من الصرف ما علامة الإعراب فيه؟ يقولون: (جاء أحمدُ – رأيتُ أحمدَ – سلَّمتُ علىٰ أحمدَ)، (جاء أحمدُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولكن لا ينوّن، (أكرمتُ أحمدَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لكن لا ينوّن، و(سلَّمتُ علىٰ أحمدَ) علىٰ: حرف جر، وأحمد: اسم مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

علامة الإعراب في الممنوع من الصرف في الرفع: الضمة، وفي النصب: الفتحة، وفي الجرِّ: الفتحة.

إذًا علامة الرفع في الممنوع من الصرف أصلية (الضمَّة)، وعلامة النصب – وهي الفتحة – أصلية، وعلامة الجر – وهي الفتحة – فرعية. الممنوع من الصرف فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة الجرِّ، تقول: (هذه مساجد) هذه: مبتدأ، مساجد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة، نقول: هذه مساجدٌ أم هذه مساجدُ؟ نقول: (هذه مساجدُ)، صِفها بالكثرة (هذه مساجدُ كثيرةٌ) كثيرةٌ: مصروفة، نعت، صفة، أما (مساجدُ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، لكن لا يُنوّن.

(بنيتُ مساجدَ) لا تقل (مساجدًا) تمنع من الصرف، (بنيتُ مساجدَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لا تنوّن. صِفها بالكثرة: (بنيتُ مساجدَ كثيرةً)، (صلَّيتُ في مساجدَ) في: حرف جر، مساجد: اسم مجرور بـ (في) وعلامةُ جرِّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. صِفه بالكثرة (في مساجدَ كثيرةٍ): (كثيرةٍ) مجرور بالكسرة، علامة أصلية، غير ممنوع من الصرف، يُجَرُّ بالكسرة، (مساجدَ) مجرور بالفتحة، ممنوع من الصرف، (كثيرةٍ) مجرور بالكسرة علىٰ الأصل.

فهذه خمسة أبواب علاماتها، فيها علامات فرعية، وكلها أسماء.

يبقىٰ من أبواب العلامات الفرعية بابان، وهي من أبواب الفعل المضارع. انتهينا من خمسةٍ من علامات الأبواب الفرعية، ننتقل **للباب السادس وهو: الأفعال الخمسة**.

الأفعال الخمسة

ماذا يعني بالأفعال الخمسة؟ الأفعال الخمسة: كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلتْ به واو الجماعة (يذهبون) أو ألف الاثنين (يذهبان) أو ياء المخاطبة (تذهبين) هذه هي الأفعال الخمسة. الأفعالالخمسة لا شك أنها فعل مضارع، لأنها مُعربة، إذًا فعل مضارع. متىٰ يكون الفعل المضارع من الأفعال الخمسة؟ إذا اتصل به واو الجماعة: (يجلسون)، أو ألف الاثنين: (يجلسان)، أو ياء المخاطبة: (تجلسين)، نسميها الأفعال الخمسة.

الآن انتهينا من الأسماء وانتقلنا إلىٰ المضارع، المضارع ماذا يدخله من الأحكام الإعرابية؟ الرفع والنصب والجزم، إن سُبق بناصبٍ يُنصب، وناصبه (أن، ولن، وكي، وإذن)، إن سُبق بجازمٍ يُجزم، وجوازمه (لم، ولمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة)، إن لم يُسبق بناصب ولا بجازم فيُرفع، فتقول: (العُمَّالُ يعملون باجتهاد) (يعملون) من الأفعال الخمسة، مسبوق بناصب؟ لا، مسبوق بجازم؟ لا، إذًا مرفوع، (يعملون).

(العُمَّالُ لن يعملوا اليوم)، (العُمَّالُ لم يعملوا اليوم): (لن يعملوا) منصوب، (لم يعملوا) مجزوم. ما الذي تغيَّر في الرفع والنصب والجزم؟ في الرفع (يعملون) ثبتت النون، في النصب: (لن يعملوا) حُذفتْ النون. في الجزم: (لم يعملوا) حُذفتْ النون.

إذًا كيف تعرف أن الفعل المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة يكون مرفوعًا؟ إذا كانت فيه النون. كُلُّ فعلٍ من الأفعال الخمسة إذا ثبتت فيه النون فإنه مرفوع. فإذا حذفت منه النون تعلم أنه ليس مرفوعًا، إمَّا منصوب إن سُبق بناصبٍ، أو مجزوم إنْ سُبق بجازم.

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة:١-٢] (يؤمنون) مرفوع، ﴿بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ﴾ مرفوع، فيه نون، ثابتة النون، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة:٣]، (يؤمنون – يقيمون – يُنفقون) كلها أفعال مرفوعة؛ لأن النون فيها ثابتة.

﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤] (لم تفعلوا)، (ولن تفعلوا) ليسا مرفوعين، (لم تفعلوا) مجزوم مسبوق بـ (لم)، (لن تفعلوا) منصوب بـ (لن). ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ﴾ (فاتقوا) فعل اتصلتْ به واو الجماعة، (اتقوا) ولكنّه ليس من الأفعال الخمسة، لماذا؟ لأنه أمر، هذا مبني علىٰ حذف النون. الأفعال الخمسة لا تكون إلا في المضارع.

أنت كذلك إذا كنت تتكلم، الأفعال الخمسة إن سُبقتْ بناصبٍ تحذف النون، وإن سُبقتْ بجازم تحذف النون، إن لم تُسبق بناصب ولا بجازمٍ تُثبت النون. رأيتَ أطفالاً يلعبون في المسجد ماذا تقول لهم؟ تقول: (لا تلعبون)؟ لا، تقول: (لا تلعبوا).

كنتُ مرَّةً جالسًا في مسجدٍ وكان عندنا بعض الإخوة غير العرب، فالأطفال يلعبون فأحد كبار السن التفتَ إليهم فقال: (لا تعلبون)، فواحد من الإخوة غير العرب قال بطريقةسريعة لا شعورية، قال: (لا تلعبوا)، يعني يتعجب أن عربيًا يقول(لا تلعبون) وهو ينهىٰ، لكن طبعًا السليقة دخل عليها الفساد الآن.

فهذه هي الأفعال الخمسة.

المضارع المعتلّ الآخر

بقي **الباب الأخير** وهو **(المضارع المعتل الآخِر)** يعني: المضارع المختوم بحرف علَّة.

المجلس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمَّد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

كُنَّا قد توقفنا في أثناء الكلام علىٰ علامات الإعراب، بعد أن ذكرنا أن علامات الإعراب إمَّا أصلية وهي الأكثر، وإمَّا فرعية وهي منحصرة في سبعة أبواب، خمسة منها في الأسماء، واثنين في المضارع، وانتهينا من أبواب الأسماء، وهي: (الأسماء الخمسة، والمثنَّىٰ، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف)، ثم انتقلنا إلىٰ البابين اللذين في الفعل المضارع، وهما: (الأفعال الخمسة) وانتهينا منها، بقي لنا الباب السابع والأخير وهو (المضارع المعتل الآخر).

المضارع إذا كان آخر حرف فيه حرف علَّة نقول عنه (المضارع المعتل الآخر)، وحروف العلَّة ثلاثة، وهي: (الألف، والواو، والياء) مجموعة في قولك (واي) هذه الحروف الثلاثة تُسمىٰ حروف العلَّة.

ولا يخفىٰ عليكم أن الألف غير الهمزة، الهمزة حرف صحيح، كالقاف والنون والدال، أما الألف فالمراد بها الألف المدِّية، وتكون في وسط الكلمة وفي آخر الكلمة، سواء كُتبتْ في آخر الكلمة واقفة أو نائمة هي ألف، أما كتابتها واقفة أو نائمة فهذا حكم إملائي، لا يُغيِّر من حقيقة الحرف، وأنه ألف.

إذًا المضارع إذا كان آخره واوًا كـ(يدعو) و(ينمو)، أو كان آخره ياءًا كـ(يرمي) و(يهدي)، أو كان آخره ألفًا كـ(يرضىٰ) و(يخشىٰ) فنسميه المضارع المعتلّ الآخِر.

إعرابه: يقولون (محمَّدٌ يدعو ربَّه)، (محمّدٌ لن يدعوَ إلَّا ربَّه)، (محمَّدٌ لم يدع إلَّا ربَّه): في الرفع – يعني لم يُسبق المضارع بناصب أو جازم – يقولون: (محمَّدٌ يدعو ربَّه) يدعو: فعل مضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم، فعلامة الرفع فيه الضمّة، والأصل فيه (يدْعوُ) مثل (يكتبُ) إلَّا أن الضمّة وقعت علىٰ أُمِّها الواو فصارتْ ثقيلة، فسكَّنتْ العربُ الواو، يعني جلبتْ سُكونًا ووضعتها علىٰ الضمّة فامتنعت الضمَّةُ من الظهور، ما الذي غطَّاها؟ غطَّاها السكون، السكون المجلوب لماذا؟ للتخلُّص من الثقل، الثقل الناشئ من وقوع الضمّة علىٰ الواو.

إذًا بعد الشرح الطويل هذا ما علامة الرفع في (محمَّدٌ يدعو ربَّه)؟ الضمَّةُ المقدَّرة، ما معنىٰ المقدَّرة؟ يعني: المغطّاة المستورة، الضمَّةُ موجودة علىٰ آخر الفعل ولكنّ السكون غطَّاها ومنعها من الظهور، هذا معنىٰ (علامة مقدَّرة) يعني موجودة لكنّها غير ظاهرة، الحركة من حيث الوجود موجودة، لكنّها قد تظهر وقد يمنعها شيء من الظهور، يعني شيء يأتي فوقها يمنعها من الظهور، هنا الذي منعها من الظهور السكون للتخلُّص من الثِّقل.

إذًا (محمَّدٌ يدعو ربَّه) الأصل (يدعُوُ) ثم سُكّنت الواو ومنعت الضمَّةَ من الظهور، نقول: (علامةُ الرفع الضمَّةُ المقدَّرة)، وكذلك (محمَّدٌ يهدي إلىٰ الحق) الأصل (يهديُ) مثل (يجلسُ)، لكنَّ الضمَّة وقعت هنا علىٰ عدوَّة أُمِّها (الياء) فسبَّبت الثِّقل، تخلَّص

العرب من الثِّقل بالتسكين، السكون منعت الضمَّة من الظهور، فنقول: (علامة الرفع الضمَّةُ المقدَّرة)، ما الذي منعها من الظهور؟ السكون الموجود للتخلص من الثِّقل.

يقولون اختصارًا: منعها من الظهور الثِّقل، يعني السكون الموجود للتخلُّص من الثِّقل، وتقول (محمَّدٌ يخشىٰ ربَّه) (يخشَىٰ) الشين مفتوحة، والألف مُلازمة للسكون، (يخشىٰ ربَّه)، (يخشىٰ) فعل غير مسبوقٍ بناصبٍ ولا بجازم، إذًا مرفوع، وعلامةُ الرفع الضمَّة، الضمَّةُ وقعتْ علىٰ الألف، علامة الرفع، إلَّا أن الألف في العربية مُلازمة للسكون، معنىٰ ذلك أن الألف عليها الضمَّة علامةُ الإعراب، والسكون الملازم للألف، فالسكون غطّىٰ الضمَّة ومنعها من الظهور. السكون هنا ملازمٌ للألف، واجب، فلهذا يقولون: (منع من ظهورها التعذُّر) معنىٰ التعذُّر: الاستحالة، يعني أن الألف يستحيل أن تتحرَّك بأي حركة (ضمَّة، فتحة، كسرة)، هذا معنىٰ التعذُّر، أي الاستحالة، بخلاف الواو والياء يمكن أن تظهر، لكن ثقيلة، أما الألف مستحيلة (تعذّر).

هذا في الرفع، أما في النصب (محمَّدٌ لن يدعوَ إلَّا ربَّه)، (محمَّدٌ لن يهديَ إلَّا إلىٰ الحق)، (محمَّدٌ لم يخشَ إلَّا ربَّه).

(لن يدعوَ) علامة النصب الفتحة الظاهرة، (لن يهديَ) علامة النصب الفتحة الظاهرة، (لن يخشىٰ) علامة النصب الفتحة المقدَّرة، ظهرتْ مع الواو والياء ولم تظهر مع الألف، لماذا؟ نعود إلىٰ المانع من الظهور، ما الذي يمنع من ظهور الحركة في الواو والياء؟ الثِّقل، وما الذي يمنع من ظهور الحركة مع الألف؟ الاستحالة، التعذُّر.

طيب: ما رأيكم لو كانت الحركة خفيفة؟ وأخف الحركات الفتح، الفتح فقط، تفتح الشفتين وتدفع هواء (أَ) فتحة، أم الضمَّة ثقيلة، تحتاج أن تفتح الشفتين وتضُمّ الشفتين،

(أُ)، والكسرة ثقيلة أيضًا، تفتح الشفتين وتُنزلهما إلىٰ الأسفل، فالضمّة والكسرة ثقيلتان، والفتحة خفيفة، فإذا كانت الفتحة خفيفةً لن يحدث ثقل فتظهر، (لن يدعوَ)، (لن يهديَ) لكن مع الألف المانعُ الثِّقل أَمِ الْاستحالة؟ الاستحالة، (فتحة، ضمّة، كسرة) كلها مستحيلة، الألف يستحيل أن تتحرّك، ولهذا بقيتْ مُقدَّرة.

علىٰ كل حال: علامةُ الرفع الضمَّة المقدرة، أصلية أم فرعية؟ أصلية، الضمّة أصلية في الرفع.

وعلامة النصب: ظاهرة، في الواو والياء، ومقدَّرة في الألف، المهم أنها الفتحة. أصلية أم فرعية؟ أصلية.

بقي الجزم: الجزم (محمّدٌ لم يدعُ)، (محمَّدٌ لم يهدِ)، (محمّدٌ لم يخشَ) علامة الجزم: حذف حرف العلَّة، حذف الواو في (يدعو)، حذف الياء في (يهدي)، حذف الألف في (يخشىٰ)، حذف حرف العلَّة في الجزم علامةٌ أصلية أم فرعية؟ فرعية، المضارع المعتل الآخِر فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة الجزم.

طيب: لو أردت أن تصل ماذا تقول؟ (محمَّدٌ لم يدعُ إلَّا ربَّه)، (محمَّدٌ لم يهدِ إلَّا إلىٰ الحق)، (محمَّدٌ لم يخشَ إلَّا ربَّه) الجزم ماذا فعل؟ حذف حرف العلَّة.

طيب: الذي قبل حرف العلَّة ما لنا علاقة به، يبقىٰ كما هو، العين في (يدعُو) مضمومة، الشين في (يخشَىٰ) مفتوحة، الدال في (يهدِي) مكسورة، ما لنا علاقة بها، نحن نحذف حرف العلَّة فقط، إنْ وقفنا وقفنا بالسكون، وإن وصلنا وصلنا بحركتها السابقة، (لن يدعُ إلَّا ربَّه)، (لم يهْدِ إلَّا إلىٰ الحق)، (لم يخشَ إلَّا ربَّه).

فالخلاصة أن علامات الإعراب الأكثر فيها أن تكون أصلية، وهي: الضمَّةُ في الرفع، والفتحة في النصب، والكسرة في الجر، والسكون في الجزم. وتكونُ فرعية في أبواب سبعة فقط، خمسةٌ منها في الأسماء، وهي: (الأسماء الخمسة) كُلُّ علاماتها فرعية، و(المثنَّىٰ) كُلُّ علاماته فرعية، (وجمع المذكر السالم) كُلُّ علاماته فرعية، (وجمع المؤنث السالم) فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة النصب، و(الاسم الممنوع من الصرف) فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة الجر، و(الأفعال الخمسة) كُلُّ علاماتها فرعية، (والمضارع المعتل الآخِر) فيه علامة فرعية واحدة، وهي علامة الجزم.

إذًا نكونُ قد انتهينا من علامات الإعراب.

بعد أن عرفنا الآن الأحكام الإعرابية (الرفع والنصب والجر والجزم) وعرفنا أنها تدخل علىٰ الأسماء مُعربةً كانت أو مبنية، وعلىٰ المضارع مُعربًا كان أو مبنيًا، وعرفنا علامات الإعراب، بقي الآن أن نقف علىٰ مسألة مهمَّة نختم بها الكلام علىٰ باب الإعراب، وهي: طريقة **إعراب الاسم والفعل المضارع.**

نحن انتهينا قبل قليل من الكلام علىٰ إعراب ما قبل خط الإعراب (الماضي، والأمر، والحروف) وهذا واضح.

إعراب الاسم والمضارع

طيب: نريد أن نعرف إعراب الأسماء والمضارع، نبدأ بالفعل المضارع.

أركان الإعراب أن تذكر نوع الكلمة، أن تذكر الحكم الإعرابي، أن تذكر حركة الإعراب. أن تذكر النوع يعني تقول: (فعل مضارع)، أن تذكر الحكم الإعرابي، والأحكام

الإعرابية، المضارع له حكم مضارع أم ليس له حكم إعرابي؟ له حكم، ماذا له من الأحكام الإعرابية؟ الرفع، أو النصب، أو الجزم.

طيب: هنا الآن يأتي التفصيل المهم، وهو التفصيل والتفريق بين المضارع الـمُعرب والمضارع المبني. إذا كان مُعربًا تُبيِّنُ الحكم الإعرابي بقولك (مرفوع)، (منصوب)، (مجزوم)، وإذا كان مبنيًا تُبيِّنُ الحكم الإعرابي بقولك (في محل رفع)، (في محل نصب)، (في محل جزم). هذا هو الفرق بين الـمُعرب والمبني.

إذا كان معربًا ماذا تقول في بيان الحكم الإعرابي؟ مرفوع، منصوب، مجزوم، وإذا كان مبنيًا كيف تُبيِّن الحكم الإعرابي؟ في محل رفع، في محل نصب، في محل جزم.

نُطبِّق ذلك، ولو قلنا مثلاً: (لا تلعب): (لا) حرف جزم، مبني علىٰ السكون، لا محل له من الإعراب. (تلعب) فعل مضارع، ما حكمه الإعرابي؟ الرفع أم النصب أم الجزم؟ الجزم.

عرفنا أن حكمه الجزم. طيب: مُعرب أم مبني؟ مُعرب، لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد. عرفنا ذلك. نُعرب الآن (تلعب) نوعه: فعل مضارع، حكمه الإعرابي: الجزم، نقول: مجزوم أو في محل جزم؟، (مُعرب مجزوم). إذًا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

فإذا قلت (لا تلعبَنَّ) (تلعب) هنا حكمه الإعرابي الرفع أم النصب أم الجزم؟ الجزم، الحكم واحد (الجزم) لكن مُعرب أم مبني؟ مبني، كيف سنُعرب؟ نقول: (تلعبَنَّ) فعل مضارع مجزوم أم في محل جزم؟ في محل جزمٍ مبنيٌ علىٰ الفتح. هنا الفرق في

الإعراب، مُعرب تقول (مجزوم)، إذا قلت (مجزوم) معنىٰ ذلك أنه مُعرب، وإذا قلت (في محل جزم) معنىٰ ذلك أنه مبني.

طيب: لو قلنا مثلاً: (هل تذهبُ يا محمّد) (هل) حرف استفهام مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب، (تذهبُ) فعلٌ مضارع لم يُسبق بناصبٍ ولا بجازم، إذًا حكمه الإعرابي الرفع أم النصب أم الجزم؟ حكمه الرفع. مُعرب أم مبني؟ مُعرب. كيف نُعربه: فعلٌ مضارعٌ مرفوع أم في محل رفع؟ مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة.

فإذا قلتَ (هل تذهبَنَّ يا محمَّد) اتصلت بنون التوكيد، مضارع حكمه الرفع، لكن مبني أم مُعرب؟ مبني، تقول: فعلٌ مضارع مرفوع أم في محل رفع؟ في محل رفع مبني علىٰ الفتح.

لو قلت مثلاً (الطلابُ يدرسون باجتهاد) (الطلاب) مبتدأ، (يدرسون) مضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم، حكمه الرفع، مُعرب أم مبني؟ مُعرب. إذًا تقول في إعرابه: فعلٌ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، من الأفعال الخمسة. طيب: و(الطالبات) تقول: (الطالباتُ يدرسْنَ باجتهادٍ) طبعًا النون مفتوحة، (يدرسنَ باجتهاد)، (الطالبات) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة، (يدرسنَ) يدرسْ فعلٌ مضارع حكمه الرفع، لكنّه مبني، تقول: فعل مضارع مرفوع أم في محل رفع؟ فعل مضارع في محل رفعٍ مبنيٌ علىٰ السكون، (يدرسْ) مبني علىٰ السكون.

هذا الفرق بين الـمُعرب والمبني في الإعراب، مُعرب (مرفوع، منصوب، مجزوم)، مبني (في محل رفع، في محل نصب، في محل جزم). ما معنىٰ قولنا (مرفوع)؟ مرفوع مصطلح يدل علىٰ شيئين: إذا قلت (مرفوع) يدل علىٰ أن الحكم الإعرابي الرفع، وأن

الكلمة من حيث البناء والإعراب مُعربة. وإذا قلت (في محل رفع)؟ يعني أن الكلمة حكمها الرفع ومن حيث البناء والإعراب مبنية. هذا إعراب المضارع.

والاسم، كيف تُعربه؟

الاسم له ثلاثة أركان في الإعراب :

الركن الأول: تُبيِّنُ موضعه في الجملة.

الثاني: تُبيِّنُ حكمه الإعرابي.

الثالث: تُبيِّنُ حركته.

هذه الأركان تختلف عن الأركان السابقة أم لم تختلف؟ تختلف في أي ركن؟ تختلف في الركن الأول، يعني كل الكلمات (الحروف والماضي والأمر والمضارع) أركان إعرابها واحدة. تذكر النوع، والحكم الإعرابي، والحركة. أما الاسم لا، بداية الإعراب فيه تختلف، الاسم إذا أردت أن تُعربه لا تبدأ إعرابه ببيان نوعه، لا تقول (اسم) لا تقول (عَلَم)، لا، وإنما تبدأ إعرابه ببيان موضعه في الجملة، في أي مكان وقع في الجملة؟ مواضع الاسم ستأتي دراسته بالتفصيل في القسم الرابع (رفعًا، ونصبًا، وجرًّا).

فإذا قلت أو قلنا مثلاً كلمة (خائفٌ)، فهو اسمٌ، لو قلت مثلاً (الخائفُ يرتعد) (الخائف) ما موضعه في الجملة، يعني: في أي موضعٍ في الجملة؟ وقع في ابتداء الجملة، نقول: (مبتدأ). قولك (مبتدأ) بيَّن موضعها في الجملة. لو قلت مثلاً (محمَّدٌ خائفٌ) الاسم هنا أُخبر به عن محمَّد، في أي موضع وقع في الجملة؟ وقع بحيث يكون

خبرًا عن محمَّد، نقول (خبر). لو قلت مثلاً (جاء الخائف)، (الخائف) وقع هنا في الجملة بحيث يكون فاعلاً لـ (جاء).

لو قلت مثلاً: (هدأَّتُ الخائفَ) هذا اسم، طبعًا الاسم لا نتعامل مع الذوات، النحو لا يتعامل مع الذوات، وإنما يتعامل مع الكلام، مع الألفاظ، كلمة (الخائف) هذا اسم، الاسم في قولك (هدأتُ الخائفَ) الاسم وقع في أي مكان؟ وقع بحيث يدلُّ علىٰ مَن وقعتِ التهدِئَةُ عليه، مفعول به.

لو قلت (جاء محمَّدٌ خائفًا) الاسم هنا وقع في الجملة بحيث يدلُّ علىٰ حالة محمَّد، (حال)... وهكذا.

مواقع الاسم ستأتي دراستها بالتفصيل.

إذًا الركن الأول للاسم: أن تُبيِّن موقعه وموضعه في الجملة.

الركن الثاني: أن تبيِّن حكمه الإعرابي، ما الأحكام الإعرابية التي تدخل علىٰ الاسم؟ الرفع، والنصب، والجر. هنا سنفصِّل بين المُعرب من الأسماء والمبني منها، كما فصّلنا قبل قليل. فالاسم الـمُعرب كيف تُبيِّنُ حكمه الإعرابي؟ بقولك: (مرفوع)، (منصوب)، (مجرور). والاسم المبني تقول في بيان حكمه الإعرابي: (في محل رفع)، (في محل نصب)، (في محل جر). هنا الفرق بين الـمُعرب والمبني.

طيب: (ذهبَ محمَّدٌ) (ذهب) فعلٌ ماضٍ، (محمّدٌ) فاعل، والفاعل حكمه الرفع، إذًا (محمَّدٌ) حكمه الرفع، مُعرب أم مبني؟ مُعرب. الرفع مُعرب، تقول: مرفوع أم في محل رفع؟ مرفوع، (محمّد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

هذا في (ذهبَ محمَّدٌ)، أما (ذهبتُ) الفاعل التاء، الفاعل اسمٌ يدلُّ علىٰ مَن فعل الفعل. التاء اسم؛ لأنه ضمير، يدلُّ عليَّ (أنا الفاعل)، ما إعراب التاء في قولك (ذهبتُ)؟ إعرابه فاعل، هذا بيان موقعه في الجملة، فاعل، والفاعل حكمه الرفع، لكن الفاعل هنا مبني أم مُعرب؟ مبني. إذًا تقول مرفوع أم في محل رفع؟ في محل رفعٍ، تقول: (ذهبتُ) التاء فاعل في محل رفعٍ مبني علىٰ الضمِّ، ولو قلت عن التاء (فاعل مرفوع) خطأ؛ لأن (مرفوع) يعني أنه مُعرب.

طيب: لو قلت مثلاً (أُحِبُّ مُحمَّدًا) (أُحِبُّ) فعلٌ مضارع، والفاعل (أنا) المستتر، و(محمّدًا) مفعول به منصوب. (أُحِبُّ محمَّدًا) وقع الحبُّ عليه، (مُحمَّدًا) مفعول به، والمفعول به حكمه النصب. طيب: نصب، مُعرب منصوب، إذًا مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لكن لو قلت (أُحِبُّكَ) الكاف تعود للمخاطب، المخاطَب فاعل أم مفعول به؟ مفعول به وقع الحب عليه. إذًا ما إعرابك في قولك (أُحِبُّكَ)؟ مفعول به. ادخل مباشرة علىٰ الإعراب، الكاف مفعول به، لأنه الحب وقع علىٰ صاحب الكاف، الكاف مفعول به، اسمٌ يدلُّ علىٰ مَن وقع الفعل عليه. الكاف مفعول به، والمفعول به حكمه النصب، لكن مبني، تقول: مفعول به منصوب أم في محل نصب؟ مفعول به في محل نصبٍ مبني علىٰ الفتح.

وكذلك لو قلت (سلَّمتُ علىٰ محمَّدٍ) (علىٰ) حرف جرٍّ، (محمَّدٍ) اسمٌ مجرور. لماذا قلنا (مجرور) ولم نقل (في محل جر)؟ لأنه مُعرب. لكن لو قلت (سلَّمتُ عليْكَ) سنقول عن الكاف: إنه ضمير مجرور أم في محل جرٍّ؟ في محل جرٍّ.

إذًا مجرور أو في محل جر كُلُّه واحد أم يختلفان؟ يختلفان، مجرور، مرفوع، منصوب تُقال مع المُعرب. في محل نصب، في محل جر، في محل رفع تُقال مع المبني، ولا يصح الخلط في ذلك.

لو قلنا: (سافر هؤلاء) (سافر) فعل ماضٍ، و(هؤلاء) هل نقول مجرور؟ لا نقول مجرور، مجرور هذه تُقال مع المُعرب، و(هؤلاء) مُعرب أم مبني؟ مبني، لا يُقال فيها (مجرور). ما إعراب (هؤلاء)، (سافر) مَن؟ (هؤلاء) فاعل، والفاعل حكمه الرفع، لكن رفع مبني، فنقول: (في محل رفع مبني علىٰ الكسر). إذًا في حركة (هؤلاء) حركة بناء، ليست حركة إعراب.

فهذا هو الفرق في الإعراب، وبذلك نكون بحمد الله قد انتهينا من القسم الثاني من أقسام الآجرومية، وهو (قسم الإعراب)، هل هناك من سؤالٍ فيه؟

قد رأيتم أنه سهل، سهلٌ لمن عرف أصوله وأتقن مبادئه، يسهل عليه، الأصول النحوية قواعد تستطيع أن تبني عليها، أما الفروع فكثيرة، لا تنتهي الفروع، لكن لابد أن تكون عندك هذه الأصول لتستطيع أن تتقحَّم هذه التفصيلات والفروع بكل ثقة، وتأخذ منها ما تشاء، أما إذا كانت أصولك ضعيفة فستتعب.

باب الأفعال

ننتقل إلىٰ **القسم الثالث من أقسام الآجرومية، وهو (الأفعال)** رفعًا ونصبًا وجزمًا.

سيتكلم ابن آجروم -رحمه الله تعالىٰ- في هذا الباب عن الأفعال، سيذكر أنواعها، ثم يتكلّم علىٰ إعراب كل نوعٍ، نوعًا نوعًا، فقال -رحمه الله تعالىٰ-: «**بابُ الأفعالِ: الأفعال ثلاثة: ماضٍ ومضارع وأمر نحو: (ضرب) و(يضرب) و(اضرب)**».

الفعل له تقسيمات كثيرة، أشهرها هذا التقسيم: إلىٰ ماضٍ، ومضارعٍ، وأمرٍ.

طيب: الفعل الماضي سُمِّي ماضيًا لأن زمانه في الأكثر في الـمُضي. والأمر: سُمِّيَ أمرًا لدلالته علىٰ الأمر. والمضارع: سُمِّيَ مضارعًا لشبهه بالاسم.

سؤال: تقسيم الفعل إلىٰ ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ – كما رأيتم الآن – ليس بحسب الزمان، فبحسب ماذا؟

لو قلنا ماضٍ ومستقبلٍ وحالٍ صار بحسب الزمان، لكنهم ما قالوا ذلك؟ إنما قالوا: ماضٍ، ومضارع وأمر، فالتقسيم ليس بحسب الزمان، إنما بحسب واعتبار الصيغة.

تقسيم الفعل هنا باعتبار الصيغة، فالفعل إمَّا أن يكون علىٰ فعل كـ(ضربَ)، أو علىٰ يفعل كـ(يضرب)، أو علىٰ اِفْعِلْ كـ(اضرب)، علىٰ الصيغة عمومًا.

ثم إن الفعل قد يكون في زمن الماضي، وهذا هو الأكثر فيه، كـ(ضربتُ زيدًا بالأمس)، وقد يكون في المستقبل كـ ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النحل:١] يعني سيأتي، وكذلك الصيغة الثانية (يفعل) الأكثر فيها والأصل أن تكون للحال، مثل (أنا أشرحُ) يعني الآن، وقد تكون للمستقبل، مثل (سأشرح)، وقد تكون في الماضي مثل (لم أذهب) أي في الماضي، والصيغة الثالثة (افعل) وهي لا تكون إلَّا في المستقبل، مثل (اذهب).

إعراب الفعل الماضي

فهذا التقسيم باعتبار الصيغة. ثم انتقل إلىٰ الكلام علىٰ إعراب كُلِّ قسمٍ من هذه الأقسام، فبدأ بالماضي فقال: «**فالماضِي مفتوحِ الآخِرِ أبدًا**» الفعل الماضي مفتوح الآخر أبدًا، كلمة (مفتوح) مأخوذة من النصب أم مأخوذة من الفتح؟ مأخوذة من الفتح، واضح.

لماذا قال (مفتوح) ولم يقل (منصوب)؟ لم يقل (منصوب) لأنه -كما عرفنا- مبنيٌ، مبني علىٰ ماذا؟ مبني علىٰ الفتح، فقال: (مفتوح)، ما معنىٰ مفتوح؟ يعني: مبني علىٰ الفتح.

نعم الماضي يُبنىٰ علىٰ الفتح دائمًا، إمَّا علىٰ الفتح الظاهر، كـ(ذهبَ)، أو علىٰ الفتح الـمُقدَّر في ثلاثة أحوال:

الأولىٰ: إذا كان آخره أَلِفًا كـ(دعا) و(رمىٰ) نقول: مبنيٌ علىٰ الفتح المقدَّر، مُنِعَ من ظهوره للتعذُّر، لما عرفنا أن الألف يستحيل تحريكها.

الثانية: إذا اتصلتْ به واو الجماعة، مثل (ذهبوا) ذال، هاء، باء، أوصلها بواو الجماعة، تقول العرب (ذهبُوا) الأصل: (ذ ه بَو) هذا الأصل، يُسمُّونه الأصل المهجور أو المتروك، صار فيه ثِقل، بسبب أن الواو الساكنة جاءتْ بعد فتح، (ذَهَبَوا)، تخلَّصتْ العرب من هذا الثِّقل بضمِّ ما قبل الواو؛ لأن الواو يُناسبها الضّمَّة، فقالوا: (ذهبُوا).

إذًا الفعل آخِره مبنيٌ علىٰ الفتح، ثم جُلبت الضمَّة للمناسبة، فضمَّت المناسبة وغطَّتْ الفتح، فصار هنا تقدير، وقد شرحنا من قبل الحركة الـمُقدَّرة، هي حركة موجودة لكن هناك حركة ثانية غطَّتْها.

إذًا (ذهبوا) مبني علىٰ الفتحة المقدَّرة منع من ظهوره حركة المناسبة، الحركة المجلوبة لمناسبة الواو.

الحالة الثالثة لبناء الفعل الماضي: إذا اتصل بها تاء المتكلم أو ياء المتكلمين أو نون النسوة، أي: ضمير رفع متحرك، مثل: (ذهبتُ) الفعل: ذهبَ، صِلْهُ بالتاء (تُ) كان الأصل، (ذَ هَ بَ تُ)/ (ذهبَتُ) حصل ثِقل من اجتماع أربعُ مُحرِّكاتٍ فيما هو في كلمة

واحدة، كيف تخلَّصت العرب من هذا الثِّقل؟ بتسكين آخر الفعل، إذًا آخر الفعل ماذا عليه في الأصل؟ عليه الفتح، ثم جلبنا السكون للتخلص من الثِّقل، هذا السكون غطّىٰ الفتح.

إذًا نقول: (ذَهَبْتُ) مبني علىٰ الفتح المقدَّر منع من ظهوره التخلُّص من الثِّقل. هذا ما قاله ابن آجروم، وهذا هو الصحيح في المسألة، وهو مذهب الجمهور.

هناك مذهب تعليمي ليس علميًا، تذكره بعض الكتب، يقول: إن الفعل الماضي يُبنىٰ علىٰ حركة آخره، فـ(ذهبَ) مبنيٌ علىٰ الفتح، و(ذهبوا) مبنيٌ علىٰ الضمِّ، و(ذهبْتُ) مبنيٌ علىٰ السكون، لكن المذهب الصحيح هو الذي ذكره ابن آجروم أن الماضي مفتوح الآخر أبدًا، مبني علىٰ الفتح الظاهر أو المقدَّر.

إعراب فعل الأمر

ثم قال –رحمه الله-: «**والأمْرُ مجزومٌ أبدًا**»، مجزوم يُقال مع المعرب أم يُقال مع المبني؟ المُعرب نقول معه: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. والمبني نقول معه: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم. إذًا مجزوم مصطلح يُقال مع المعرب.

إذًا ابن آجروم يرىٰ أن فعل الأمر مُعرب، وإعرابه الجزم، مجزوم، وهذا مذهب الكوفيين، يرون أن فعل الأمر مُعرب، ليس مبنيًا، وإعرابه دائمًا الجزم، يقولون: (اذهبْ) فعل أمرٍ مجزوم وعلامة جزمه السكون، (اذهبوا) فعل أمرٍ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وأما قول البصريين وقول الجمهور وهو الصحيح في المسألة فهو ما قدَّمناه من قبل أن فعل الأمر مبنيٌ دائمًا علىٰ ما يُجزم به المضارع، (اذهب) مبني علىٰ السكون، (اذهبوا) مبني علىٰ حذف النون، و(ادعُ) مبني علىٰ حذف العلّة.

ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ الفعل المضارع فقال: «**والمضارعُ ما كان في أوله إحدىٰ الزوائد الأربع التي يجمعها قولك (أَنَيْتُ)**» هذا من ابن آجروم يُسمَّىٰ (وصفٌ للواقع) ليس تعريفًا للمضارع، وإنما وصف لواقع المضارع، المضارع لابد أن يبدأ بحرفٍ من حروف المضارعة، إمَّا أن يبدأ بالهمزة، إن كان للمتكلم، مثل (أذهبُ)، (أجلسُ)، أو يبدأ بالنون إن كان للمتكلمين، مثل (نذهبُ)، (نجلسُ)، وإمَّا أن يبدأ بالياء إن كان للغائب، مثل (محمّدٌ يذهب)، أو يبدأ بالتاء إن كان للمخاطَب، مثل (أنتَ تذهب)...

هذا وصفٌ للواقع، لكن لا يختصُّ به المضارع، قد تجد فعلاً ماضيًا يبدأ بالهمزة مثل (أكَلَ) أو يبدأ بالنون مثل (نَصَرَ)، أو يبدأ بالياء مثل (يَبِسَ). إذًا فكون المضارع يبدأ بحرف من حروف المضارعة هذا شرطٌ فيه، وصفٌ لواقعه، المضارع لابد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة.

إعراب الفعل المضارع

وإعرابه؟ قال: «**وهو مَرفوع أبدًا حتىٰ يدخل عليه ناصبٌ أو جازمٌ**» قال: «**وهو مرفوع أبدًا**» أي حكمه الرفع إلا إذا دخل عليه ناصب فحكمه النصب، أو دخل عليه جازمٌ فحكه الجزم. فإذا قلت (يذهبُ محمَّدٌ مبكرًا) سُبق بناصب أم بجازم؟ لا، إذًا مرفوع.

طيب: (محمَّدٌ يذهبُ مُبكرًا)؟ مرفوع. طيب: (كان محمَّدٌ يذهبُ) هل سُبق بناصب (أن، لن كي...)؟ أو سُبق بجازم (لم، لمَّا، لام الأمر، لا الناهية، أدوات الشرط الجازمة)؟ لا. طيب: (إنَّ محمَّدًا يذهبُ) مرفوع؛ لأنه لم يُسبق بناصبٍ ولا بجازم، مرفوع (إنَّ محمَّدًا يذهبُ).

طيب: (هل تذهبُ يا محمَّد) لم يُسْبَقْ بناصبٍ أو بجازم؟ فهو مرفوع. إذًا المضارع وقع في أول الكلام أو في وسط الكلام أو في آخر الكلام، تنظر، إن سُبق بناصب فهو منصوب، وإن سُبق بجازم فهو مجزوم، وإن لم يُسبق بناصب ولا بجازم فهو مرفوع.

طيب: إذًا قولنا (إن سُبق بناصب) يستوجب منا أن نعرف نواصب المضارع، وقولنا (إن سُبق بجازم) يستوجب منا أن نعرف جوازم المضارع، فلذلك ذكرها ابن آجروم، فقال —رحمه الله-: «**فالنواصب عشرة وهي: (أنْ) و(لن) و(إذن) و(كي) و(لام كي) و(لام الجحود) و(حتىٰ) و(الجواب بالفاء والواو) و(أو)**». فذكر عشرة أحرف، هذه كلها حروف، وهذه الحروف العشرة ينتصب المضارع بعدها اتفاقًا، المضارع بعدها منصوب.

نواصب المضارع

أُمُّ الباب (أنْ)، أُمُّ نواصب المضارع أكثرها استعمالاً (أنْ)، تقول: (أُحِبُّ أنْ تجتهدَ في دروسك)، (يُعجبني أنْ تجلسَ باحترام)، (أودُّ أنْ تُسافرَ معي)، (أنْ) حرف كيف نُعربه؟ عرفنا إعراب الحروف، وعرفنا الآن أنه حرف ناصب، إذًا نقول: حرفُ نصبٍ مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب. (أن تجتهدَ) عرفنا إعراب المضارع: فعل مضارعٌ منصوب أوفي محل نصب؟ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الناصب الثاني: (لن) وهو حرف نفي، يعني معناه النفي، وعمله النصب، تقول: (لن أُهملَ في دروسي)، (لن أسافرَ دون إذنِ والديْ)، (محمَّدٌ لن يتأخرَ عن الدرس)، (لن أُهملَ) نُعرب لن، نوعه: حرف نفي ونصب، مبني علىٰ السكون، لا محل له من الإعراب. (أُهملَ): فعلٌ مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

طيب: لو قلت (هندٌ لن تُهملَ دروسها) (تُهمل) فعلٌ مضارع منصوب. لو قلت (الطالباتُ لن يُهملْنَ دروسهنَّ) (يهمل) فعل مضارع في محل نصب، مبني علىٰ السكون.

لابد أن تُطبق ما درسته في باب الإعراب علىٰ كل ما يأتي.

الناصب الثالث: (**إذن**)، وهو حرف جواب، يعني أنه مبني علىٰ كلامٌ سابق، كلام سابق تُجيبُه، يعني نتيجة لهذا الكلام، تُجيبُهُ بما تقوله مبتدئًا بـ(إذن). لو قيل لك مثلاً (سآتيك غدًا) فتُجيب هذا المتكلِّم وتقول: (إذن أستعدَّ لك) أو (إذن أُكْرِمَك) أو (إذن تجدَ ما يسُرُّك). لو قال لك قائل مثلاً: (سأجتهدُ في دروسي هذا الفصل إن شاء الله) فتقول: (إذن تنجحَ). لو قيل لك مثلاً: (لابد أن نخرج مبكرين) فتقول: (إذن نصلَ في وقتٍ مناسبٍ بإذن اللهِ)... وهكذا. هذا معنىٰ حرف جواب، تقول: (إذن تنجحَ)، نُعرب (إذن): حرف جواب ونصب، مبنيٌ علىٰ السكون، لا محل له من الإعراب، و(تنجح) فعل مضارع منصوب بـ(إذن) وعلامةُ نصبه الفتحة.

الناصب الرابع: (**كي**)، هذا حرف تعليل، معناه التعليل، وعمله النصب، تقول: (جئتُ) لماذا؟ (جئتُ كي أتعلَّمَ)، (جئتُ كي أسألَ زيدًا)، (جئتُ كي أسمعَ كلامك)... وهكذا، (جئتُ كي أتعلَّمَ) (كي) حرف تعليل ونصب، مبني علىٰ السكون، لا محل له من الإعراب، (أتعلَّمَ) فعل مضارع منصوب بـ(كي)، وعلامة نصبه الفتحة.

الناصب الخامس: (**لام كي**)، يعني لام التعليل، كما في قولك: (جئتُ لأتعلَّمَ) يقول (لام كي) لأن معناها التعليل مثل (كي)، (جئتُ لأتعلَّمَ)، (سافرتُ لأعالجَ أبي)، (جئتُ إليك لأسمعَ ما تقول) تقول: (جئتُ لأتعلَّمَ) اللام حرف تعليل ونصب، لا محل

له من الإعراب، مبني على الكسرة، (أتعلَّمَ) فعلٌ مضارع منصوب بلام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة.

الناصب السادس: (لام الجحود)، يُراد بالجحود هنا النفي، وهي لامٌ تأتي بعد قولك (لم يكن) أو (ما كان)، اللام التي تأتي بعد قولهم (لم يكن) أو قولهم (ما كان) يُسمُّونها (لام الجحود)، مثل: (ما كان محمَّدٌ ليُهملَ دروسه)، (ليهمل) هذه اللام وقعت بعد (ما كان) فيسمونها (لام الجحود).

(ما كان محمّدٌ ليُهملَ دروسه) أو (لم يكن محمَّدٌ ليُهملَ دروس)، (ما كان محمّدٌ ليسافر دون إذن والديه)، (ما كان محمَّدٌ ليتأخرَ عن الاستماع)...

هذه أساليب عربية فصيحة جميلة، ينبغي أن نُحييها وأن نستعملها. ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٣٧] فإذا قلتَ (ما كان محمدٌ ليُهملَ) اللام حرف جحود ونصب، مبني على الكسرة، لا محل له من الإعراب، (يُهمل) فعلٌ مضارع منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

الناصب السابع: (حتّىٰ)، حرف تعليل وغاية، تقول: (جئتُ حتىٰ أتعلَّمَ) (حتىٰ) حرف تعليل وغاية ونصب، و(أتعلَّمَ) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الناصب الثامن: (الجواب بالفاء)، والتاسع (الجواب بالواو) إذًا الثامن والتاسع (الجواب بالفاء والجواب بالواو)، إذًا قوله «**والواو**» معطوف علىٰ الفاء، عن الجواب بالفاء الجواب بالواو. هذا أسلوب عربي جميل، فعندما نقول الجواب معنىٰ ذلك أنه منبنٍ علىٰ كلامٍ سابق، وهو ينبني علىٰ طلبٍ أو نفي، إذا تقدَّم كلام سابق نفي أو طلب ثم يأتي

جواب، ما معنىٰ جواب؟ يعني: نتيجة وأمرٌ يترتَّب علىٰ ما سبق، لكن هذا الجواب والنتيجة جاء علىٰ صورة فعلٍ مضارع، فإن سُبق الفعل المضارع حينئذٍ بالفاء أو الواو ينتصب، كقولك: (اجلس) هذا طلب، طيب وبعد ذلك، ماذا يحدث لو جلست؟ تقول: (اجلس فأُعطيَك)، (اجلس فأكرمَك)، (اجلس فتستفيدَ) الفائدة هنا ترتبت نتيجة – يسمونها جواب – للجلوس، لكن النتيجة هنا جاءت علىٰ صورة فعل مضارع مسبوق بالفاء، أو بواو، (اجلس وتستفيدَ)، (اجلس وأعطيَك)، تقول: (جالسَ العلماء فتستفيدَ منهم)، (جالسَ العلماء وتستفيدَ منهم)، (اجتهد فتنجحَ)، (اجتهد وتنجحَ).

إذًا الجواب بالواو والفاء هو أسلوب عربي، يأتي الفعل المضارع نتيجةً لطلبٍ سابق فينتصب. فإذا قلت (اجتهد فتنجح) نقول: الفاء حرفُ جوابٍ ونصبٍ، مبني علىٰ الفتح ممنوع من الإعراب، و(تنجح) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الناصب العاشر: (أو)، المشهور في (أو) أنه حرف عطف، تقول (كُلْ تُفاحةً أوْ كُل برتقالةً) حروف العطف من الحروف المهملة التي ليس لها عمل، لا ترفع ولا تنصب ولا تجر ولا تجزم، إذًا لا يُريدها، وإنما يُريد (أو) في أسلوبٍ عربيٍّ تأتي فيه بمعنىٰ (إلىٰ أن) أو (إلَّا أن). أسلوب عربي جميل تأتي فيه (أو) ليست عاطفةً – كما في الأسلوب السابق – تُخيِّر، لا، إنما تأتي فيه بمعنىٰ (إلَّا أن) أو (إلىٰ أن) كقولك مثلاً (سأجتهدُ في دروسي أو أن أنجحَ). انتبه وافهم: (سأجتهدُ في دروسي أو أنجحَ) أو هنا ليست عاطفة، أنت لا تقول (سأعمل هذا أو أعمل هذا) أو (سأجتهد أو أنجح) لا، وإنما تريد أن تقول: (سأجتهد في دروسي إلىٰ أن أنجحَ)، (سأجتهد في دروسي أو أنجحَ)، تقول مثلاً: (سألازمك أو تُعطيَني حقي) أنت لا تُخيِّر، وإنما تقول (سألازمك إلىٰ أن تُعطيَني حقّي).

ستقول مثلاً: (سأقتلك أو تتركَ ما تعمل) طبعًا هذا المثال هو الذي يأتي بمعنىٰ الذي نريد (سأقتلك أو تترك ما تعمل) هنا أنت لا تُخيّر، وإنما تقول (سأقتلك إلَّا أن تتركَ ما تعمل).

فإذا قلت (سأفتح الباب أو ينكسرَ) يدخل في هذا الأسلوب، ليست (أو) هنا للتخيير، بابٌ حاولتَ أن تفتحه ما انفتح فغضبت فقلت (سأفتح الباب أو ينكسرَ) أو هنا بمعنىٰ إلىٰ أم بمعنىٰ إلَّا؟ بمعنىٰ إلَّا (سأفتح الباب إلَّا أن ينكسرَ)، وليس بمعنىٰ (سأفتح الباب إلىٰ أن ينفتح) لا، إمَّا أن نفتحه وإمَّا أن ينكسر.

لو قلت لأحدٍ أخطأ (سأعاقبك أو تعتذرَ) بمعنىٰ إلىٰ أم إلَّا؟ تحتمل الأمرين، تحتمل أن تقول (سأعاقبك إلىٰ أن تعتذرَ) ويحتمل أن المراد (سأعاقبك إلَّا أن تعتذرَ فلن أعاقبك) فالأمر محتمل هنا.

إذًا الفعل المضارع ينتصب في عشرة مواضع، ينتصب بعد (أن)، وبعد (لن)، وبعد (كي)، وبعد (إذن) اتفاقًا، ينتصب بها، يعني هي التي تنصبه اتفاقًا، وينتصب بعد (لام كي) لام التعليل، وبعد (لام الجحود)، وبعد (حتىٰ)، وبعد (الجواب بالفاء والجواب بالواو)، وبعد (أو) التي بمعنىٰ (إلىٰ) أو (إِلَّا).

وينتصب بها – أي هي التي تُنصبه – عند الكوفيين، وينتصب بأنْ المقدَّرة عند جمهور العلماء، والخلاف في ذلك ليس مهمًّا الآن، وإن كان مهمًّا في تقدير المعنىٰ، إلَّا أنهم متفقون علىٰ أن الفعل المضارع ينتصب في هذه المواضع العشرة.

جوازم المضارع

إذًا فالمضارع ينتصب في عشرة مواضع، وأما الجزم فقال ابن آجروم: «**والجوازم ثمانية عشر وهي: (لم)، و(لما)، و(ألمْ)، و(ألمَّا)، و(لام الأمر والدعاء)، و(لا)في النهي والدعاء، و(إن)، و(ما)، و(مهما)، و(إذ)، و(إذما)، و(أيٌّ)، و(متىٰ)، و(أين)، و(أيان)، و(أنَّىٰ)، و(حيثما)، و(كيفما)، و(إذا) في الشعر خاصة**».

جوازم المضارع: ما زلتُ أقول في كلامي لكي تثبت المعلومة لكم: إن جوازم المضارع خمسة، وهي: (لم، ولمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة)، وابن آجروم يقول «**جوازم المضارع ثمانية عشر**»، ليس هناك خلاف، هو يرىٰ أن الأسهل للطالب المبتدئ أن يقول: إن الجوازم ثمانية عشر، ويسردها بالتفصيل، وأرىٰ أن الأسهل أن يُقال إن الجوازم خمسة، ويُؤتىٰ بها بلا تفصيل.

الجازم الأول من الخمسة: (لم)، تقول (لم أذهبْ)، (لم يذهبْ)، (لم نذهبْ)، (لم تذهبْ)، (لم يذهبوا).

والجازم الثاني: (لمَّا)، تقول: (لمَّا أذهبْ)، (لمَّا نذهبْ)، (لمَّا يذهبوا)، ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[ص:٨] ، ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[الحجرات:١٤] .

فالجازم الأول (لم) وهو حرف نفي، والجازم الثاني (لمَّا) وهو حرف نفي. ما الفرق بين النفيين؟ النفي بـ (لم) نفي عام مُطلق، يعني أنه منفي، والنفي بـ (لمَّا) لنفي القريب، يعني لنفي ما يُحتمل وقوعه قريبًا، فإذا قلتَ (لمَّا أصِلْ) معنىٰ ذلك أنك تتوقع وصولك في القريب، تتوقع أن تصل قريبًا. وإذا قلت (لم أصل) فهذا نفي مُطلق، يعني لم تُبيِّن أن وصولك قريبٌ أم بعيد، فقط نفيت الوصول. وإذا قلت (ذهبتُ إلىٰ المسجد ولمَّا

أدخل بعد) نفهم أنك قريب من باب المسجد، وإذا قلت (لم أدخل) ما ندري أقريب أم بعيد.

فهذا الفرق بين نفي (لم) ونفي (لمَّا)، ولهذا تأمَّل مواضع (لم) في القرآن ومواضع (لمَّا) في القرآن، فإذا قال: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ قالوا يعني فيه البشارة لهم بقُرب دخول الإيمان في قلوبهم، وإذا قال عن الكفار ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ فيه تهديد لهم بقُرب وقوع العذاب عليهم... ونحو ذلك.

إذاً فالجازم الأول (لم)، والثاني (لمَّا).

والجازم الثالث: (لام الأمر)، كقولك (لِتذهبْ) هي لامٌ مكسورة، (لتذهب)، (لتجلس)، (لستمع)، ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾ [الطلاق:٧] ، اللام حرف أمر وجزم مبني علىٰ الكسر لا محل له من الإعراب، (ينفق) فعل مضارع مجزوم بـ (لام الأمر) وعلامة جزمه السكون.

الجازم الرابع: (لا الناهية)، تقول (لا تلعب)، (لا تُهمل): (لا) حرف نهي وجزم، و(تُهمل) فعلٌ مضارع مجزوم.

الجازم الخامس: (أدوات الشرط الجازمة)، الشرط أسلوب عربي معروف، أن ترتِّبَ فعلاً علىٰ فعلٍ بأداةِ شرطٍ، كقولك: (إنْ تجتهدْ تنجحْ)، (مَن يجتهدْ ينجحْ)، (إذما تجتهدْ تنجحْ)، (متىٰ تجتهدْ تنجحْ)، ... وهكذا، هذا أسلوب الشرط.

وأدوات الشرط بعضها جازم، وبعضها غير جازم، فأكثر أدوات الشرط جازمة، وهي المشهورة، وأمَّا أدوات الشرط غير الجازمة مثل (إذا) و(لو) و(لولا) هذه أدوات غير جازمة.

فقولك: (إن تجتهدْ تنجحْ) (إن) أداة شرط، وتتميز أدوات الشرط الجازمة بأنها تجزم فعلين – ما شاء الله قويَّة – بينما الجوازم السابقة (لم ولمّا ولام الأمر ولا الناهية) تجزم مُضارعًا واحدًا، فلهذا تقول: (إن تجتهدْ تنجحْ)، (إن) أداة شرط، (تجتهدْ) فعل شرط مجزوم بـ(إن)، (تنجحْ) جواب شرط مجزوم بـ(إن)، إذًا (إن) جزمت فعلين، فعل الشرط وجواب الشرط.

تقول: (مَن يُسافرْ يستفدْ) (مَن) أداة شرط، (يُسافر) فعل شرط مجزوم بـ(مَن)، (يستفد) جواب الشرط مجزوم بـ(مَن).

ما رأيكم لو قلنا (أين تسكنْ أسكنْ) هذا شرط أم استفهام؟ شرط، من أدوات الشرط: (أين)، (أين تسكن) فعل الشرط مجزوم بـ(أين)، (أسكن) جواب الشرط مجزوم بـ(أين).

لكن لو قيل: (أين تسكن يا محمّد)؟ هذا استفهام، أدوات الاستفهام هل هي من نواصب المضارع؟ لا، من جوازم المضارع؟ لا، إذًا ما حكم المضارع بعدها؟ مرفوع، تقول (أين تسكنُ يا محمَّد).

ابن آجروم –رحمه الله- يرىٰ من الأسهل أن نفصِّل الجوازم، فقال «**ثمانية عشر**» ما هي؟ الأول: (لم) وقد شرحناها. والثاني (لمَّا) وقد شرحناها، والثالث (ألم) مثل قولك:

(ألم تذهب) الأصل فيه أن (ألم) مكونة من همزة الاستفهام و(لم) حرف النفي الجازمة، طيب: أيهما أسهل؟ نقول (ألم) هذا حرف جديد جازم، أم نقول: (لم) هي (لم) لكن دخلتْ عليها همزة الاستفهام؟ نقول (ألم) الهمزة حرف استفهام مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب، و(لم) حرف جازم، لهذا عدَّه حرفًا جديدًا من باب التسهيل كما يرىٰ – رحمه الله–.

الحرف الرابع: (ألمَّا)، كقولك (ألمَا تذهب) يُقال فيه ما سبق، هي همزة الاستفهام و(لمَّا) فليست حرفًا جديدًا.

الحرف الخامس: (لام الأمر والدعاء)، لام الأمر عرفناها، بعض المتأخرين يرىٰ أنه من التأدُّب في الأمر أن نفصِّل، فنقول: إذا كان الأمر من أعلىٰ إلىٰ أسفل فنسميه أمرًا، كالذي مِنَ الله عز وجل لعباده، ومن النبي لأتباعه، ومن الرئيس للمرؤوس، ومن الوالد للولد، وهكذا، فنسميه أمرًا، فإذا قلت (لتجلس) فنقول: اللام لام أمر إذا كان من الأعلىٰ إلىٰ الأسفل، أما إذا كان من الأسفل إلىٰ الأعلىٰ لا نسميه أمر، إنما نسميه (دعاء)، الدعاء في اللغة هو الطلب، يُسمىٰ (دعاء)، فهذه لام الدعاء، كقولك (يا ربِّ لتغفر لي) يُسمّون اللام هنا لام الدعاء، والمشروع عند النحويين يسمىٰ (لام الأمر) لأن اللام عندهم بمعنىٰ الطلب، لكن هذا فقط من باب المبالغة في التأدُّب.

بعضهم أيضًا جعل قسمًا ثالثًا، قال من الأعلىٰ إلىٰ الأسفل أمر، ومن الأسفل إلىٰ الأعلىٰ دعاء، ومن المساوي للمساوي يسمونه (التماسًا)، كأن تقول لزميلك (لتُعطني قلمًا). هذا كله من التفصيلات البلاغية التي لا ينظر إليها النحويون.

السابع والثامن (لا في النهي والدعاء)، (لا الناهية)، مثل (لا تلعب) وقد شرحناها، و(الدعاء) قالوا هنا كما قالوا في لام الأمر من باب المبالغة في التأدُّب، قالوا: إذا كان النهي من الأعلىٰ إلىٰ الأسفل نسميه (نهيًا)، وإذا كان من الأسفل إلىٰ الأعلىٰ لا نسميه نهيًا، نسميه (دعاءً)، كأن تقول (ربِّ لا تُعذِّبني)، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[البقرة:٢٨٦] . وإن كان من مساوٍ إلىٰ مساوٍ يسمىٰ (التماسًا).

ثمَّ قال: «إنَّ...» إلىٰ آخره، هذه أدوات الشرط الجازمة، وقد شرحناها من قبل، وفي آخرها قال: «وإذا في الشعر خاصَّة» لماذا قيَّدها بالشعر، لأن (إذا) في الأصل أداة شرطٍ غير جازمة، أنتَ تقول (إذا تطلع الشمس آتيك) فالفعل بعدها مرفوع، لأنها لا تجزم. جاء في بيت شعر وهو قول الشاعر: (وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتحمَّلي) ما قال (تُصيبُكَ) فقال ابن آجروم: «إذا في الشعر خاصّة» وهذه من أكبر مآخذ الآجرومية، ما كان ينبغي أن يذكر شيئًا من ضرائر الشعر؛ لأن ضرائر الشعر كثيرة، إن كان سيذكرها إذًا يذكرها في كل ما سبق وما سيأتي، فكان ينبغي ألا يذكرها، ولكن مناسبة أن نذكر ضرورة الشعر.

بذلك نكون بحمد الله قد انتهينا من القسم الثاني من الآجرومية، وهو الكلام علىٰ الأفعال، رفعًا ونصبًا وجزمًا. يبقىٰ لنا القسم الرابع وهو الأخير في الآجرومية، وهو أطول الأقسام، وهو الكلام علىٰ الأسماء رفعًا ونصبًا وخفضًا.

المجلس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمَّد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

كُنَّا في المجالس الماضية قد انتهينا من ثلاثة أقسام من أقسام الآجرومية، كان الأول في الكلام والكلمة، وكان الثاني في الإعراب، وكان الثالث في الأفعال رفعًا ونصبًا وجزمًا، وسنبدأ إن شاء الله بالقسم الرابع، وهو عن الأسماء رفعًا ونصبًا وخفضًا – أي جرًّا –.

ابن آجروم سيرتِّب هذا القسم – وهو عن الأسماء – بحسب إعرابه، سيبدأ بالأسماء المرفوعة، ثم الأسماء المنصوبة، ويختم بالأسماء المخفوضة، فبدأ بالأسماء المرفوعة

باب مرفوعات الأسماء

فقال: «**باب الأسماء المرفوعة: المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه، والمبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل**».

الاسم كما عرَّفنا لابد له من حكمٍ إعرابي، والأحكام الإعرابية التي تدخله: إمَّا الرفع، وإمَّا النصب، وإمَّا الجر/ الخفض.

بدأ ابن آجروم كالنحويين بالمرفوعات من الأسماء، لأن الرفع هو الأصل في الاسم، فلهذا يقولون: إن الرفع هو حكم العُمَد - جمع عُمْدَة – لأن الكلام يتركب من

جُمل، والـجُمل في العربية نوعان: (اسمية) وهي ما بدأت باسم حقيقة أو حكمًا، و(فعلية) وهي ما بدأت بفعل حقيقة أو حكمًا.

طيب: يقولون إن العربية ثرية والعربية عظيمة والعربية كلماتها كثيرة وأساليبها كثيرة، ثم لا يكون فيها من الـجُمل إلَّا نوعان (اسمية وفعلية) فقط، هذا دليل ثراء أم دليل فقر؟

طبعًا لا نستطيع أن نحكم حتىٰ نرىٰ اللغات الأخرىٰ، إن كان فيها أنواع كثيرة من الجُمل فكان هذا دليل فقر في العربية، وإن كان فيها نوع واحد فهذا دليل ثراء في العربية، والذي يذكره المطلعون علىٰ اللغات أن أغلب اللغات العالمية لا يوجد فيها إلَّا الجُملة الاسمية، وذلك أن أي معنًىٰ من المعاني تستطيع أن تُعبِّر عنه في اللغة العربية بإسنادٍ اسمي، أو إسنادٍ فعلي.

مثلًا: حُبك لزيد، يمكن أن تُعبِّر عن ذلك باسم، يعني أن تبدأ كلامك باسم، فتقول: (أنا أُحبُّك) بدأت باسمك، فصارت الجملة اسمية، وأدَّت المعنىٰ المطلوب، وهو الإخبار عن حُبِّك لزيد.

وتستطيع أن تُعبِّر عن ذلك بجملة فعلية مباشرة، فتقول: (أُحِبُّك) أو (أُحبُّ زيدًا) فعبَّرتَ عن المعنىٰ نفسه – المعنىٰ الإجمالي – بجملة فعلية، وهكذا كل معنًىٰ، تستطيع أن تُعبِّر عنه بإسناد اسمي، يعني تبدأ به باسم، أو بإسناد فعلي/ تبدأ فيه بفعل.

أمَّا أغلب اللغات العالمية – سواء كان أصلها أُوربيًا أو هنديًا أو إفريقيًا أو أسيويًا – أغلب اللغات العالمية لا يوجد فيها إلا الجملة الاسمية، يعني لا تستطيع أن تبدأ إلَّا

باسم، فالـجُمل السابقة -إخبارك عن حُبكَ لزيد- لا تستطيع مثلاً في اللغة الإنجليزية – وهي المشهورة والمعروفة – لا تستطيع أن تقول (أُحِبُّك)، يعني الترجمة الحرفية، لابد أن تبدأ باسم، لابد أن تقول (أنا أُحبُّك) ولو قلتَ (أُحِبُّك) صار خطأ عندهم، لماذا؟ لأنه ليس عندهم التعبير بالفعل مباشرة، ولا عندهم جُملٍ فعلية إلَّا في النادر، كالأمر أو نحو ذلك. وهكذا كل اللغات، فدلَّ ذلك علىٰ أن وجود الجملتين باضطرادٍ في العربية دليل ثراء.

الجملة في اللغة تتكون من أمورٍ أساسية، ومن مكمِّلاتٍ، فمثلاً إخبارك عن نجاح زيدٍ، يمكن أن تقول: (زيدٌ ناجح)، أخبرتَ عن نجاح زيد، أو تقول (نجح زيد) أخبرت عن نجاح زيد، وقد تُكمِّل الجملة بمكمِّلاتٍ أخرىٰ فتقول: (نجح زيدٌ في دروسه)، أو (زيدٌ ناجحٌ في دروسه)، أو (زيدٌ ناجح في دروسه باجتهاد أو بتفوق). إذًا ما الأصل، ما الأمور الأساسية في التعبير عن نجاح زيد في الجملة الاسمية (زيدٌ ناجحٌ) وما بعد ذلك مُكمِّلاتٍ. الجملة الفعلية: (نجح زيدٌ) وما بعد ذلك مكمِّلات.

هذه الأمور الأساسية يُسمِّيها النحويون (العُمَد)/ عمدة، والعمدة في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وفي الجملة الفعلية (الفعل والفاعل)، ما سوىٰ ذلك يُسمُّونه (مُكمِّلات)، ويُسميه القدماء (فضلات)، فضلات يعني مكمِّلات، فالعُمد في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) كلاهما حكمه الرفع، وكذا في الجملة الفعلية (الفعل والفاعل) أيهما الاسم؟ الفاعل، إذًا الفاعل حكمه الرفع، أما الفعل فيدخل تحت أحكام الفعل، رفعًا ونصبًا وجزمًا، ولهذا يقولون: «**الرفع حكم العُمد**» لأنه الأقوىٰ والأصل، ولهذا يبدؤون به.

متىٰ يكون حكم الاسم الرفع؟ ما هي المواضع في الجملة التي إذا وقع الاسم فيها صار حكمه الرفع؟

قال ابن آجروم: هي سبعة مواضع، إذا وقع الاسم في واحد منها فحكمه الرفع، ما هي؟

الأول: (**الفاعل**).

والثاني (**نائب الفاعل**) الذي سمَّاه: (المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله).

والموضع الثالث (**المبتدأ**).

والموضع الرابع (**خبر مبتدأ**).

والموضع الخامس (**اسم كان وأخواتها**).

والموضع السادس (**خبر إنَّ وأخواتها**).

والموضع السابع (**التابع للمرفوع**).

هذه سبعة مواضع إذا وقع الاسم في واحد منها كان حكمه الرفع، ولننتبه إلىٰ ما قُلناه في باب الإعراب، نعم الاسم إذا وقع في موضع من هذه المواضع كان حكمه الرفع، لكن ماذا نقول عنه؟ مرفوع أم في محل رفع؟ ننظر: إن كان مُعربًا فهو مرفوع، وإن كان مبنيًا فهو في محل رفع، والحكم واحدٌ وهو الرفع.

سيبدأ ابن آجروم بهذه المواضع موضعًا موضعًا، وسيبدأ بالفاعل. فقال -رحمه الله-: «**بابُ الفاعل: الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعلُه**»: الفاعل عند النحويين

باب الفاعل

كغيره من مسائل النحو، يتعاملون فيها مع الألفاظ والكلام، ولا يتعاملون فيها مع الذوات، ولهذا قال في تعريف الفاعل: «**هو الاسمُ**» يعني: الفاعل هو الاسم الذي يدلُّ علىٰ مَن فعل الفعل. وقوله «**هو الاسم**» يعني أن الفاعل لا يكون إلَّا اسمًا، ماذا يُخرج؟ يُخرج الفعل، والحرف، ويُخرج الجملة، ويُخرج شبه الجملة، كل هذه لا تقع فاعلاً، فلا يكون الفاعلُ إلَّا اسمًا، (جاء محمَّدٌ)، (جاء هذا) هذا: اسمُ إشارة وقع فاعلاً، (جاء أخي)، (جاء أبوك)، (جاء الوالدان) الفاعل لا يكون إلَّا اسمًا.

ثم قال: «**المرفوع**» هذا بيان لحكمه. الفاعل ما حكمه الإعرابي؟ الرفع، ليس النصب ولا الجر.

ثم قال: «**المذكور قبله فعلُه**» هذا القيد الذي يُميِّز الفاعل عن غيره من الأسماء المرفوعة، الفاعل: هو الاسم الذي أسندت إليه فعلاً قبله.

(قام) أسندت القيام إلىٰ مَن؟ أي فعلٍ يأتيك يجب أن تقف عنده وتسأل: أسندته إلىٰ مَن؟ الذي أسندت إليه الفعل هو الفاعل، (قام قبل قليل رجلان) الفاعل: أسندت القيام إلىٰ رجلين، إذًا رجلان: فاعل.

(قام بقوةٍ واجتهادٍ محمَّدٌ) الفاعل: محمَّد.

(يقوم علىٰ شؤون هذا المسجد إخوةٌ فضلاء) أين يكون الفاعل؟ إخوةٌ؛ لأنك أسندت القيام إلىٰ الإخوة.

(أعجبني نجاحك) أسندت الإعجاب إلىٰ ماذا؟ إلىٰ النجاح، إذًا (النجاح)فاعل، وهكذا.

وفي قوله: «**المذكور قبله فعلُه**» بيانٌ بأن الفعل لا بد أن يتقدَّم علىٰ الفاعل، يعني لا يجوز أن يتأخر الفعل عن الفاعل. فإذا قلت مثلاً (قام محمَّدٌ) محمَّدٌ فاعل، لماذا محمَّدٌ فاعل؟ لأنك أسندت إليه فعلاً قبله. فإذا قلت (محمَّدٌ قام) هل نقول (محمَّدٌ) فاعل متقدِّم؟ لا، لا يصح، لا يصح ذلك لأمور عقلية ولغوية، فإعرابه الصحيح أنه مبتدأ، ابتدأتَ به الكلام، ثم أخبرت عنه بأنه قام، وفاعل (قام) مستتر، يعني (محمَّد قام هو) فهو ضمير مستتر، لماذا لا نجعل (محمَّدٌ) فاعل متقدِّمًا؟ لأنه خلاف المعنىٰ وخلاف العقل، أنا لو قلتُ مثلاً: (البابُ) هل تعرفون أنه فاعل؟ لا نعرف، ستسألون ما باله؟ فستسأل عن خبره، ما بال الباب؟ قد أقول: (البابُ كبير) أخبرت عنه باسم، وربما أقول (الباب انفتح) أخبرت عنه بفعل، قد التبس الأمر عندك لأنا قلنا في البداية (قام زيد) فعلقت الجملة في ذهنك، فلما عكسنا الجملة (زيد قام) ظننت أنه فاعل متقدّم، لا، العرب عندهم: عندما يبدأ باسم (الشارع) يُريد أن يُخبر عنه، لا يريد أن يجعله فاعلاً، هذا الأمر العقلي، أما اللغوي الذي يمنع كونه فاعلاً متقدِّمًا؟ أنت لو قلتَ (قام زيدٌ) اعكسها بـ (زيدٌ قام) قد يقول : زيد فاعل متقدِّم! لكن ننتقل إلىٰ الجمع والتثنية لو قلنا: (قام المحمَّدون) إذا كان الفاعل يجوز أن يتقدَّم فقدِّمه، ماذا ستقول: (المحمَّدون قام) ففي التقديم قد تُقدِّم كلمة عن كلمة ولا تُغيِّرُ شيئًا، هل تقول (المحمِّدون قام)؟ أم تقول: (المحمَّدون قاموا)؟ تقول (المحمَّدون قاموا) أين فاعل (قام)؟ واو الجماعة، فـ (المحمَّدون) مبتدأ، و(قاموا) جملة فعلية، فعلٌ وفاعل، خبر مبتدأ. فالأمر ثبت فقط في الإفراد، لأن ضمير المفرد يستتر، أما ضمير الجمع والتثنية لا يستتر.

الخلاصة: الفاعل هو اسمٌ أسندتَ إليه فعلاً قبله.

أقسام الفاعل

ثم قال ابن آجروم: «**وهو علىٰ قسمين: ظاهرٍ ومضمَرٍ**» الفاعل علىٰ قسمين: إمَّا أن يكون اسمًا ظاهرًا، وإمَّا أن يكون اسمًا مُضْمَرًا. ماذا يُريد بالـمُضْمر؟ يريد الضمير. الأسماء إمَّا أن تكون ضمائر، وهي في محل رفع، منفصلة ومتصلة. ما سوىٰ الضمائر ماذا نسميه –الذي يُقابل اسم الضمير–؟ الظاهر.

إذًا الاسم: إمَّا أن يكون ضميرًا، متصلاً أو منفصلاً، ما سوىٰ ذلك من الأسماء نسمِّيها (أسماء ظاهرة)، مثل (محمَّد، وعلي، وزيد، وقائم، وجالس، وجلوس) ومثل (هذا)، ومثل (الذي) هذه كلها أسماء ظاهرة.

يريد ابن آجروم أن يقول هنا: «**وهو علىٰ قسمين: ظاهرٍ ومُضْمَر**» يريد أن يقول: إن الفاعل كما سبق لابد أن يكون اسمًا، طيب: من أي الأسماء؟ في كل الأسماء، الفاعل يجوز أن يقع من جميع الأسماء، سواء كان الاسم ظاهرًا كـ(قام زيد)، و(قام المحمَّدان) و(قام المحمّدون) أو كان مُضْمَرًا مثل (قاموا) الفاعل واو الجماعة، أو (قمتُ) الفاعل تاء المتكلم، أو (قومي) الفاعل ياء المخاطبة. أو (زيدٌ قام) أين الفاعل؟ (زيدٌ قام هو) ضمير مستتر، أي: فاعل ضمير. فالفاعل يكون ظاهرًا ويكون ضميرًا.

يريد أن يقول: الفاعل يكون من كل شكل، يكون مفردًا، ويكون مُثنًّىٰ، ويكون جمعًا، ويكون مذكرًا، ويكونُ مؤنَّثًا، ويكونُ من الأسماء الخمسة، يكون من كل الأسماء الظاهرة والمضمرة، ولهذا كثَّر لك من الأمثلة، لا ليحصر، ولكن ليقول لك: إن الفاعل يقع من الأسماء، الظاهرة والمضمرة، ولهذا قال: «**فالظاهر نحو قولك (قامَ زيدٌ)، و(يقومُ زيدٌ) و(قام الزيدان)، و(يقوم الزيدان)، و(يقوم الزيدون)، و(قام الرجال) و(يقوم الرجال)، و(قامت هند)، و(تقوم هند)، و(قامت الهندان)، و(تقوم الهندان)، و(قامت الهندات)،**

و(تقوم الهندات)، و(تقوم الهنود)، و(قام أخوك)، و(يقوم أخوك)، و(قام غلامي)، و(يقوم غلامي) وما أشبه ذلك» هذه فقط مجرد أمثلة للأسماء الظاهرة.

طيب: والضمير الذي يقع فاعلاً؟ قال: «**والمضمر اثنا عشر ، نحو قولك: (ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتما، وضربتم، وضربتن، وضرب، وضربتْ، وضربا، وضربوا، وضربن)** » ذكر الضمائر المتصلة، فقوله (ضربتُ) التاء فاعل، تاء المتكلم، الفعل المذكور (ضرب)، (ضرب تُ) (ضربتُ زيدًا)، الفعل هنا الـ (ضرب) أُسند إلىٰ مَن؟ (ضربتُ) أسندتُه إلىٰ نفسي. طيب: أنتَ ما لي علاقة بك، أين أنت في الجملة؟ ما الاسم الذي يُشير إليك في الجملة (ضربتُ) تاؤك نسميها (تاء المتكلم)، هذه التاء تكون فاعلًا، لماذا؟ لأن الفاعل اسمٌ يدل علىٰ مَن فعل الفعل، فالتاء في (ضربتُ) فاعل، وكذلك (ضربتَ) الفاعل تاء المخاطَب، و(ضربتِ) الفاعل تاء المخاطَبة، و(ضربنا) الفاعل (نا) المتكلمين، و(ضربتما) هذه للتثنية، (ضرب تُما) أين الضمير؟ الفعل (ضرب) ثم (تُما) الضمير هو التاء، وأما (ما) فحرف تثنية، (ضربتما). هذا هو القول الصحيح في المسألة، وقال بعضهم: (تُما) مع بعض (ضمير) وانتهينا.

وكذلك في (ضربتُم) الفاعل التاء، والميم حرف جمع، وكذلك (ضربتُنَّ) الفاعل التاء والنون حرف جمع للتأنيث، قال: (وضربَ) أين الضمير الواقع فاعلاً؟ يريد في نحو قولك: (زيدٌ ضربَ) أي: زيدٌ ضربَ هوَ، فالفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود إلىٰ زيد.

وكذلك (ضربتْ) أي (هندٌ ضربتْ) أي ضربتْ هيَ، والتاء الساكنة في (هندٌ ضربتْ) ما نوعها وإعرابها؟ (هند) مبتدأ، و(ضرب) فاعل، والفاعل مستتر تقديره: (هِيَ)،

والتاء في (ضربتْ) تاء تأنيث، وتاء التأنيث اسم أم فعل أم حرف؟ حرف، إذًا نُعربه إعراب الحروف، نقول: وتاء التأنيث حرف تأنيث مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب. و(ضربا) ألف الاثنين، و(ضربوا) الفاعل واو الجماعة، (وضربنَ) الفاعل نون النسوة.

هذا ما يتعلق بالفاعل. بعد ما انتهينا من شرح كلام ابن آجروم -رحمه الله تعالىٰ- عن الفاعل نعود فنذكر بعض التعليقات والتنبيهات والضوابط التي تضبط لنا هذا الباب، وقلنا من قبل: إن الإعراب إمَّا سهلٌ وإمَّا منضبط – وهذا هو الأكثر – وإمَّا مُشْكِل، ولهذا نحرص كثيرًا علىٰ هذه الضوابط لمن أراد أن يضبط الإعراب.

هناك قاعدة جميلة تضبط الفاعل، يقولون فيها: «**لكلِّ فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ظهر، وإلَّا فهو ضمير مستتر**» طبِّقوا هذه القاعدة علىٰ كل فعلٍ يمر بك، سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، كُلُّ فعلٍ يمرُّ بك اعلم أنَّ له فاعلاً، أي بعده، لا قبله، فإن ظهر الفاعل بعده وصار ظاهرًا في الكلام فهو الفاعل، وإن لم يظهر فهو (ضمير مستتر)، لو قلنا مثلاً: (قام محمَّدٌ بما يجب عليه) أين فاعل (قام)؟ الذي فعل القيام؟ أسندنا القيام لمن؟ (محمَّد) فاعل، محمَّدٌ هذا اسمٌ ظاهر بعد الفعل.

لو قلنا (قوموا بما يجب عليكم) أين الفاعل؟ واو الجماعة، موجودة، لا نقول إن الفاعل مستتر (أنتم) لا، بل واو الجماعة موجودة (قوموا)، لكن لو قلتُ -أخاطبك-: (قُم بما يجب عليك) أين فاعل (قُم)؟ لا يوجد، في الظاهر لا يوجد، إذًا نقول: فاعل مستتر/ ضمير مستتر، تقديره (أنتَ). «**لكلِّ فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ظهر، وإلَّا فهو ضمير مستتر**».

قاعدة أخرىٰ في الفاعل، وهي قاعدة جميلة «**الفاعل بالنسبة إلىٰ الفعل**»: نحن عرفنا من قبل أن الفعل إمَّا أمر، وإمَّا مضارع، وإمَّا ماضٍ. سنستفيد من هذا التقسيم، ونبدأ بالأمر.

الأمر بحسب المعاني الستة المشهورة: (إمَّا أن يكون لمفرد، أو لمفردة، أو لمثنًّىٰ مذكر، أو مُثنًّىٰ مؤنث، أو لجمعٍ مذكّرٍ، أو لجمعٍ مؤنَّث) تُسمىٰ المعاني الستة الرئيسة، فكل كلمة في اللغة تأتي علىٰ هذه المعاني الستة. هذه أيضًا معلومة معروفة.

الأمر نأتي به للمفرد المذكر: أمر المفرد لا يكون فاعلُهُ إلَّا شيئًا واحد فقط، أمر المفرد لا يكون فاعلُهُ إلَّا ضميرًا مستترًا تقديره (أنتَ). كُلُّ أمرٍ لمذكَّر لا تبحث عن فاعله، لا تتعب نفسك، لأن فاعله لا يكون إلَّا ضميرًا مستترًا تقديره (أنت). كُلُّ أمرٍ لمفرد، عندما نقول (مفرد) فهو مذكّر واحد، فإذا قلت (اذهبْ، اجلسْ، اسمعْ، انتظرْ، انطلقْ، استخرجْ، اعْبُدِ الله) الفاعل في كل ذلك ضميره (أنت)، يعني لا يمكن أن يكون فاعله اسمًا ظاهرًا أبدًا، (محمد، علي، زيد، الذي) لا يمكن أن يكون فاعله ضميرًا بارزًا، مثل واو الجماعة وتاء المتكلم.

طيب: انتهينا من أمر المفرد، ماذا بقي؟ بقي أَمْرُ المفردة، مؤنث، وأَمْرُ المثنَّىٰ، مذكرًا ومؤنَّثًا، وأَمْرُ الجمع مذكرًا ومؤنَّثًا. هذه كلها لا يكون فاعلها إلَّا شيئًا واحدًا، لا يكون فاعلها إلاالضمير المتصل بها.

فمع المفردة: لا يتصل بها إلَّا ياء المخاطبة، (اذهبي، اجلسي، اسمعي).

ومع المثنَّىٰ: لا يتصل بأمر المثنىٰ إلَّا ألف الاثنين (اذهبا) للمذكر وللمؤنث، (يا محمَّدان اذهبا – يا هندان اذهبا).

ومع أمر الجمع المذكر: لا يتصل به إلَّا واو الجماعة، (اذهبوا – اسمعوا).

ومع أمر الجمع المؤنث: لا يتصل به إلَّا نون النسوة (اذهبنَ – اسمعنَ).

إنَّ فعل الأمر لا يحتاج منك إلىٰ عناء وبحث عن فاعله، لأن فاعله مضبوط، لا يكونُ إلّا شيئًا واحدًا (الفاعل مع أمر الفعل) إن كان لمفرد: فضمير مستتر تقديره (أنت). أما لغير المفرد، إن كان لمفردة: (ياء المُخاطَبة)، إن كان لمثنَّىٰ: ألف الاثنين. إن كان لجمعٍ مذكّر: واو الجماعة. وإن كان لجمعٍ مؤنَّث: نون النسوة.

يعني: ما سِوىٰ المفرد فاعله الضمير المتصل به، هذا الذي قلناه: أمر المفرد فاعله مستتر تقديره أنت، أمر غير المفرد فاعله الضمير المتصل به.

هذه المقولة سطر، أو سطرين، لكن ضبط ثلث كل فاعل، ثلث الفاعل انتهينا منه، مضبوط مائة بالمائة، لا يشذ عنه شيء، ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النور:٥٦] الفاعل: واو الجماعة، ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النور:٥٦] ، الفاعل: واو الجماعة. ﴿ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى﴾ [آل عمران:٤٣] الفاعل: ياء المخاطبة. هكذا ضبطنا الفاعل مع فعل الأمر.

ننتقل إلىٰ الفعل المضارع.

معلومة أظنُّ أنكم تعرفونها، الفعل المضارع لابد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة الأربعة المجموعة في قولك (أنيت)، إن كان للمتكلم: يبدأ المضارع بالهمزة،

(أذهبُ)، إن كان للمتكلمين: يبدأ بالنون (نذهب)، وإن كان للغائب: يبدأ بالياء (هو يذهب)، إن كان للمخاطَب يبدأ بالتاء، (تذهبُ).

إذًا لابد للمضارع أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة. هذه المعلومة معروفة، نستفيد منها فنقول: المضارع المبدوء بهمزة لا يكونُ فاعله إلَّا شيئًا واحدًا، لا يكون فاعله إلَّا ضميرًا مستترًا تقديره (أنا): (أذهبُ مبكرًا) أي أذهبُ أنا. (أستمعُ إلىٰ الدروس) أي: أستمعُ أنا. (أعبد الله بإخلاص) أي: أعبدُ أنا. وهكذا... لا يكون شيئًا آخر، لا اسمًا ظاهرًا، ولا ضميرًا بارزًا.

لو قلنا مثلاً (أُحِبُّكَ يا مُحمَّد) أُحِبُّ: مضارع مبدوء بالهمزة، (أُحِبُّك) أين الفاعل؟ مستتر تقديره (أنا) (أُحِبُّك أنا)، أُحِبُّ: مضارع، والكاف/ كاف المخاطَب: مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: (أنا)، (أُحبُّك أنا) الفاعل لا يكون إلا أنا.

والمضارع المبدوء بالنون لا يكون فاعله إلَّا ضميرًا مستترًا تقديره (نحنُ). أي مضارع مبدوء بالنون ففاعله لا تبحث عنه ولا تتعب، لأن فاعله لا يكون إلَّا ضميرًا مستترًا تقديره (نحنُ). (نحنُ نحِبُّ المسلمين) نحِبُّ نحنُ، (نتساءل فيما بيننا) نتساءل نحن، (لن نبرح الأرض) لن نبرح نحنُ، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: نعبدُ نحنُ، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] أي: نستعينُ نحنُ.

الآن ضبطنا فعل الأمر وانتهينا منه، وضبطنا المضارع المبدوء بالهمزة، والمضارع المبدوء بالنون، هذا الآن نصف الأفعال، ماذا بقي؟ بقي المضارع المبدوء بالياء، والمضارع المبدوء بالتاء، وبقي أيضًا الفعل الماضي.

الماضي والمضارع المبدوء بالياء والمضارع المبدوء بالتاء تحتاج منك إلىٰ تأمُّل، لأن فاعلها قد يكون اسمًا ظاهرًا، وقد يكون ضميرًا بارزًا، وقد يكون ضميرًا مستترًا.

نبدأ مثلاً بالفعل الماضي:

(ذهبَ) يكون فاعله اسمًا ظاهرًا، (ذهبَ محمَّدٌ).

lisanarabs.blogspot.com

ويكون الفاعل ضميرًا بارزًا، مثل (المحمدون ذهبوا) الفاعل الواو.

ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا مثل (محمَّدٌ ذهب) أي: هو.

وكذلك المضارع المبدوء بالياء، (يذهب) يكون فاعله اسمًا ظاهرًا، (يذهبُ محمَّدٌ).

ويكون الفاعل ضميرًا بارزًا، (المحمدون يذهبون).

ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا، (محمَّد يذهب) أي: هو.

وكذلك المضارع المبدوء بالتاء، يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا، مثل (تذهب هند).

ويكون الفاعل ضميرًا بارزًا مثل (أنتم تذهبون).

ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا، مثل (هندٌ تذهب) أي: هي.

بهذا الضابط نكون ضبطنا نصف باب الفاعل ضبطًا كاملاً مائة بالمائة.

النصف الثاني: عشرة ضوابط، وسنعطيك ضوابط أخرىٰ، فهذه الضوابط تضبط لك الباب ضبطًا كاملاً، يبقىٰ لك بعض المسائل هي التي لابد أن تتأمَّل فيها.

ننتقل إلىٰ آخر ضابط في باب الفاعل: من الضوابط المهمة في باب الفاعل: أنتم تعرفون الضمائر، وتعرفون أن الضمائر تنقسم إلىٰ (ضمائر متصلة – وضمائر منفصلة). الضمائر المتصلة: يقسِّمونها إلىٰ ثلاثة أنواع، فهناك خمسة ضمائر يسمُّونها (ضمائر الرفع المتصلة)، يجمعونها في (تواني) أو نجمعها في (تاي ون) وهي:

تاء المتكلم: (ذهبتُ).

ألف الاثنين: (ذهبا).

واو الجماعة (ذهبوا).

وياء المخاطبة (اذهبي).

ونون النسوة (اذهبنَ).

هذه ضمائر الرفع المتصلة. ما رأيكم في كثرتها في الكلام؟ كثيرة أم قليلة؟ كثيرة جدًّا جدًّا جدًّا، لا تخلو صفحة أو وجه المصحف من عددٍ منها، لا يخلو منها الكلام، ومع ذلك مع كثرتها الكاثرة في الكلام فإن إعرابها منحصر في ثلاثة أعاريب فقط، وكلها رفع، لأننا نقول: ضمائر الرفع، يعني: لا تكون إلا رفعًا، والمرفوعات سبعة، ومع ذلك لا تأتي في كل السبعة، لا تأتي إلَّا في ثلاثة فقط، فإذا ضبطت إعراب هذه الخمسة فقد ضبطت إعرابًا كثيرًا.

هذه الضمائر الخمسة (تواني) ينحصر إعرابها في ثلاثة أعاريب. يا إخوان: أليست الضمائر متصلة؟ ما معنىٰ متصلة؟ يعني: لابد أن تتصل بما قبلها، هي لا تتصل إلا في ثلاثة أشياء – بحسب الواقع اللغوي –:

إمَّا أن تتصل بـ (كان وأخواتها)، مثل (كونوا إخوةً)، (كنتُ مسافرًا)، (كوني مُجتهدةً) فيكون إعرابها اسمًا لكان وأخواتها. (كنتُ) التاء اسم كان، (لستُ مهملاً) التاء اسم ليس. (أصبحتُ نشيطًا) التاء اسم أصبح. إذا اتصلت بكان وأخواتها صارتْ اسمًا لكان وأخواتها.

أن تتصل بفعل مبنيٍ للمجهول، يعني علىٰ وزن (فُعِلَ) مثل (ضُرِبَ) و(أُخِذَ) و(سُرِقَ). فإذا اتصلتْ بفعلٍ مبنيٍ للمجهول فسيأتي أن الفعل المبني للمجهول يرفع نائب فاعل، فيكون إعرابها حينئذٍ: نائب فاعل، مثل (ضُرِبتُ) التاء نائب فاعل، (سُرِقتُ)، (سُرِقُوا)، ﴿أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ﴾ [الأحزاب:٦١].

الإعراب الثالث وهو الأكثر: أن تكون فاعلاً فيما سِوىٰ ذلك. إذا لم تتصل بـ (كان وأخواتها) ولم تتصل بـ (فعلٍ مبنيٍ للمجهول)، يعني: أن تتصل بفعلٍ مبنيٍ للمعلوم. يعني: ما سوىٰ كان وأخواتها أو متصلة بفعلٍ مبني للمجهول، فإذا اتصلتْ هذه الضمائر بغير كان وأخواتها، وبغير فعلٍ مبني للمجهول، يكون إعرابها فاعلاً، وتدخل في باب الفاعل، وهذا هو الأكثر، مثل: (ذهبتُ) و(جلستُ)، (ذهبوا)، و(جلسوا)، (ذهب) و(جلس)، (يذهبون)، (يذهبان)، (اذهبي)، (اذهبنَ)، (تذهبين)، (يذهبنَ)، (ذهبنَ).

بذلك نكون قد ضبطنا إعرابًا كثيرًا؛ لأن هذه الضمائر كثيرة جدًّا في الكلام، وإعرابها لا يخرج عن هذه الثلاثة.

هذا الذي أقوله: إن الإعراب إمَّا سهلٌ، وإمَّا منضبطٌ، وإمَّا مُشْكل. أما المُشكل فقليل، والمنضبط هو الأكثر، والسهل ضربنا له مثالاً من قبل، وهو: إعراب الماضي،

والأمر، والحروف. ولهذا كن حريصًا علىٰ جمع هذه الضوابط وفهمها وتطبيقها يسهل عليك الإعراب وتضبطه.

يبقىٰ فيه مُشكلات، هي مشكلات عندك وعند غيرك. نكون بذلك قد انتهينا من باب الفاعل، وهو: الاسم المرفوع الأول، لننتقل إلىٰ الاسم المرفوع الثاني، وهو: (نائب الفاعل).

باب نائب الفاعل

الباب الثاني: نائب الفاعل. ابن آجروم – رحمه الله تعالىٰ – سمَّاه فقال: «**بابُ المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله**» وعرَّفه بقوله: «**وهو: الاسم المرفوع الذي لم يُذْكَرْ معه فاعله**». القضية والمسألة من أولها، نعود للمسألة من أولها حتىٰ نصل إلىٰ نائب الفاعل، معرفة الأصل يقودك إلىٰ معرفة الفرع.

نحن الآن في حيِّ العزيزية مَن العُمدة ؟ .. إذا أراد العمدة أن يُسافر مَن يُنيب عنه؟ لابد أن يُنيب عنه أحدًا، لماذا يُنيب عنه أحدًا؟ لكي يقوم بأعمالِه. لكن أنا وأنت والثاني والثالث إذا أراد أن يُسافر، يركب السيارة ويسافر. وكذلك في الكلام والجملة، الجملة كما قلنا في البداية فيها عُمد، والعمدة في الجملة الفعلية كما رأينا هو الفاعل، الجملة الفعلية لا تقوم إلا بفاعل، وإلَّا تفسد.

طيب: الفاعل قد يحتاج العربي أحيانًا إلىٰ حذفه، أو إلىٰ عدم ذكره لسبب من الأسباب لا تعرفه، يعني تحتقره، لا تذكره احتقارًا، أو خوفًا عليه، لربما لو صرحتَ باسمه عُوقب ونحو ذلك، ربما لا يُذكر لسببٍ من الأسباب، أو معلوم جدًّا، يعني واضح إلىٰ درجة أنك لا تحتاج أن تذكره.

طيب: إذا لم تُرد ذكر الفاعل لسببٍ من الأسباب ستسقط الجملة، إلَّا أن تُنيب عنه المفعول به. ما معنىٰ تُنيب المفعول به عن الفاعل؟ يعني: تأخذ المفعول به وتضعه مكان الفاعل وتُعطيه أحكام الفاعل، لأنك إذا لم تُعطِهِ أحكام الفاعل ما صارَ نائبًا، مثل العمدة ينيب عنه فلانًا لكنه ما أعطاه خاتم ولا أعطاه صلاحية ولا أعطاه شيئًا، ما فعلنا شيئًا. لابد أن تُعطيه أعمالك لكي يقوم بها.

فإذا قلت مثلاً: (سَرق زيدٌ السيارة) (سرق) فعل، و(زيد) فاعل/ السارق، و(السيارة) مفعول به/ المسروقة. ما زلت تُصرِّح بزيد، وإذا حذفنا زيد ماذا ستفعل؟ ستفعل أمرين:

الأول: ستحوّل الفعل (سرق) من مبني معلوم -فاعله معلوم - إلىٰ مبني مجهول، يعني فاعله غير مذكور، ليس المعنىٰ أنه مجهول، لا، إنما بمعنىٰ غير مذكور، قد يكون معلومًا لكن ما ذكرناه، هذا معنىٰ مجهول، ليس بمعناه المعروف، لا، لا يريد النحويون ذلك. فنحول الفعل من مبني للمعلوم – يعني فاعله مذكور – إلىٰ مبني للمجهول – يعني فاعله غير مذكور، فنحوّله إلىٰ (فُعِلَ)، فنحول الفعل من (سَرَقَ) إلىٰ (سُرِقَ). ثم نأتي للمفعول به (السيارةَ) ونجعلها مكان الفاعل، ونعطي المفعول به حكم الفاعل ونرفعه، فنقول (سُرِقتِ السيَّارةُ) (سُرق) فعل ماضي، يُعرب إعراب الفعل الماضي، يعني: فعلٌ ماضٍ مبني علىٰ الفتح لا محل له من الإعراب، لكن يزيدون: مبنيٌ للمجهول. والتاء – حرف تاء التأنيث -: عرفنا أن حرف تاء التأنيث حرف مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب (سُرقتْ).

(السيارةُ) هل هي فاعل؟ لا، ما سرقت، هل هي مفعول به؟ لا، هذا مرفوع، مفعول به منصوب، لا فاعل ولا مفعول به، احتار النحويون ماذا سيمُّونه، قالوا: لا نسميه فاعلاً ولا مفعولاً به، نسميه نائب الفاعل، والمتقدّمون يسمونه (المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله)، والمتأخرون سمُّوه (نائب فاعل)، وهو أوضح.

هذا هو نائب الفاعل، إذًا نائب الفاعل ما هو؟ نقول: نائب الفاعل هو المفعول به الذي يحل محل الفاعل بعد حذفه ويأخذ حكمه. هذا هو نائب الفاعل. لو قلت (فتح الحارس البابَ) اقلب للمجهول وقل (فتح البابُ)، قلبت الفعل من مبني للمعلوم إلىٰ مبني للمجهول، حذفت الفاعل وأتيت بالمفعول به ووضعته مكان الفاعل ورفعته.

(قرأ محمَّدٌ الكتاب) للمجهول (قُرِئَ الكتابُ): (قُرِئَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول، لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الفتح. (الكتاب) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة.

لو قلنا مثلاً: (أكرم محمَّدٌ أباهُ) (أكرم محمد) فعل وفاعل، و(أباه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف. حوله إلىٰ مبني للمجهول: (أكرم محمَّد الأبَ) سنقول (أُكْرِمَ الأَبُ)، طيب: أنت الذي أُكرمتَ ماذا تقول عن نفسك؟ (أُكْرِمتُ): (أُكْرِم) فعلٌ ماضٍ مبني علىٰ الفتحة المقدرة، والتاء: نائب فاعل في محل رفع فالتاء ضمير مبني.

هذا الذي لا يُكرره النحويون في الأبواب الأخرىٰ، ويوقع الضعف عند بعض الطلاب، كل ما درسته في الإعراب لابد أن تُطبقه علىٰ كل الأبواب، نعم (أُكْرِمتُ) التاء نائب فاعل في محل رفعٍ مبني علىٰ الضمِّ.

عرفنا الآن أن نائب الفاعل لابد أن تقلب الفعل من مبني للمعلوم إلىٰ مبنيٍّ للمجهول، فلهذا بيَّن ابن آجروم كيف نقلب الفعل من مبنيٍّ للمعلوم إلىٰ مبنيٍّ للمجهول فقال: «**فإن كان الفعل ماضيًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبل آخِرِه، وإن كان مضارعا: ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره**» نعم: الماضي مثل (ضَربَ) يقول: نضمُّ الأول ونكسر ما قبل الآخر، إذًا (ضُرِبَ)، (أُكرم) نضم الأول ونكسر قبل الآخر (أُكْـ رِ مَ/ أُكرِمَ)، (استخرج العمَّال الذهبَ) نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر، الأول الهمزة، وقبل الآخر الراء، (اسْتُخْرِجَ الذَّهبُ)، (الذهبُ) نائب فاعل.

«**وإن كان مضارعًا: ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره**» فـ (يَضْرِبُ/ يُضْرَبُ)، (يُكْرِمُ/ يُكْرَمُ)، (يستخرجُ العمَّالُ الذهبَ/ يُسْتخْرَجُ الذَّهب) ... وهكذا.

فإن قلت: لماذا لم يذكر بناء فعل الأمر للمجهول ؟ .. هو ذكر في الماضي، كيف يذكر المبني للمجهول وكذا المضارع، أما الأمر لماذا لم يذكره؟ الأمر لا يُبنىٰ للمجهول، لما عرفناه قبل قليل من أن الأمر محدد الفاعل، فللمفرد (أنت) مستتر، ولغير المفرد: المتصل به، لا يكون شيئًا آخر.

أقسام نائب الفاعل

ثم قال في نائب الفاعل: «**وهو علىٰ قسمين: ظاهِرٌ، ومُضمَر**» يُريد هنا ما أراده في الفاعل، أن نائب الفاعل يكون من جميع الأسماء الظاهرة، (أُكْرِمَ زيدٌ)، ومن الأسماء المضمرة (أُكْرِمْتُ) و(أُكْرِموا)، فلهذا قال: «**فالظاهر نحو قولك: (ضُرِبَ زيدٌ) و(يُضرَبُ زيدٌ" و(أُكرِمَ عمرٌو) و(يُكرَمُ عمرٌو)** ».

ثم قال: «**والمضمر اثنا عشر**» أي التي ذكرتْ من قبل، سيقلب الفعل من مبني للمعلوم إلىٰ مبني للمجهول، فقال: «**والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: "ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا،**

وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبوا، وضُرِبْنَ"» وهذا شرحناه من قبل في الفاعل، فلا نقف عنده.

هذا ما يتعلق بنائب الفاعل، انتهينا من مرفوعين من الأسماء، ثم بعد ذلك سيتكلم عن المبتدأ والخبر.

هنا ننتبه: المرفوع من الأسماء سبعة، اثنان من هذه المرفوعات خاصَّان للجملة الفعلية، يعني لا يقعان إلا في جملة فعلية، وهما: (الفاعل – ونائب الفاعل) وقد شرحناهما، يبقىٰ خمسة. أربعةٌ منها خاصَّةٌ بالجملة الاسمية، وهي: (المبتدأ – وخبر المبتدأ – واسم كان وأخواتها – وخبر كان وأخواتها)، يبقىٰ واحد، وهو (تابع المرفوع) وهذا يأتي في الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

إذًا الفاعل ونائب الفاعل – هذه الجملة الفعلية – انتهينا منها، الآن سننتقل للجملة الاسمية.

الطالب اللَّماح المنتبه يفهم أشياء كثيرة ممَّا يقرأ ويسمع أكثر ممَّا يُصَرَّحُ به. قلت:

الجملة الفعلية

إنَّ المرفوعات في الجملة الفعلية اثنان (فاعل ونائب فاعل)، انتهينا من الجملة الفعلية، تفهم من ذلك أن الجملة الفعلية كم لها من صورة؟ صورتان: إمَّا (فعل فاعل) أو (فعل ونائب فاعل). إمَّا (فعل مبني للمعلوم وفاعله) أو (فعل مبني للمجهول ونائب فاعله) فقط. الجملة الفعلية لها صورتان، وقد دُرستا في هذين البابين.

ننتقل إلىٰ الجملة الاسمية: الجملة الاسمية في اللغة العربية كم لها من صورة؟ أربعُ صور، صحيح، وإن قلت صورتان صحيح، الجملة الاسمية إجمالاً لها صورتان،

تفصيلاً لها أربعُ صور، يعني: حصر هذه الأمور – خاصَّةً الأمور المهمَّة مفيد ويرتِّب عندك المعلومات، ويرتِّب علمك، تضبط الأمور، فبعض الطلاب يدرس يدرس ثم لا يدري هل درس كثيرًا أو درس قليلاً، وهل بقي عليه كثير أم بقي عليه قليل، وما هي القصة، فيضيع، لكن إذا حصرت هذه الأشياء المهمة تعرف أنك انتهيت، أو بقي عليك قليل، أو أنك انتصفتَ، وهذا يُعطي الطالب دفعة قوية جدًّا في دراسته للعلم –.

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية إجمالاً لها صورتان:

الصورة الأولىٰ هي: (الجملة الاسمية غير المنسوخة) يعني أنها أصلية، نحو (محمَّدٌ كريمٌ) هذه جملة اسمية غير منسوخة، يعني: لم تُسبَق بناسخ.

الصورة الثانية هي: (الجملة الاسمية المنسوخة) يعني: مسبوقة بناسخ، الجملة نفسها (محمَّدٌ كريمٌ) ثم ننسخها، أي: نجعل قبلها ناسخًا، و**النواسخ ثلاثة**: الأول: كان وأخواتها. والثاني: إنَّ وأخواتها. والثالث: ظننتُ وأخواتها.

النواسخ

الناسخ الأول: (كان أخواتها)، ماذا تعمل؟ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. إذًا الجملة الأصلية غير المنسوخة (محمَّدٌ كريمٌ): (محمَّدٌ) مبتدأ مرفوع، (كريمٌ) خبر مرفوع. أدخل علىٰ هذه الجملة (كان) سترفع المبتدأ وتنصب الخبر (كان محمَّدٌ كريمًا).

الناسخ الثاني: (إنَّ وأخواتها) عملها عكس عمل (كان)، يعني تنصب المبتدأ وترفع الخبر. الجملة الأصلية غير المنسوخة واحدة (محمَّدٌ كريمٌ) إذا أدخلنا عليها (إنَّ) ستنصب الأول وترفع الثاني (إنَّ محمَّدًا كريمٌ).

الناسخ الثالث: (ظننتُ وأخواتها) ماذا ستفعل؟ هل سترفع المبتدأ والخبر؟ لا، هذا حكم المبتدأ والخبر مرفوعان، هل سترفع الأول وتنصب الثاني؟ لا، هذا عمل كان وأخواتها، هل ستنصب الأول وترفع الثاني؟ لا، هذا عمل إنَّ وأخواتها، ماذا ستفعل؟ هي بين خيارين: إمَّا أن تعمل عملاً يُشبه عمل ما قبلها، فليس لها شخصية مستقلة، أو أن تكون نصَّابة وتكون لها شخصية مستقلة، فهل أنصب الجزأين وأكونُ نصَّابة لكي أكون شخصية مستقلة؟ إذًا هذا باب مستقل لـ(ظننتُ وأخوتها) وهي: تنصب المبتدأ وتنصب الخبر.

(ظننتُ وأخواتها) تنصب المبتدأ وتنصب الخبر، الجملة نفسها، (محمَّدٌ كريمٌ) أدخل عليها (ظننت): (ظننتُ محمَّدًا كريمًا).

إذًا الجملة الاسمية إجمالاً لها صورتان: الأولىٰ (غير المنسوخة/الأصلية)، والحكم فيها: رفع الجزأين، مثل (محمّدٌ كريمٌ). الصورة الثانية: (الجملة الاسمية المنسوخة) والنواسخ ثلاثة:

كان وأخواتها: ترفع وتنصب، (كان محمَّد كريمًا).

إنَّ وأخواتها: تنصب وترفع، (إنَّ محمَّدًا كريمٌ).

ظننتُ وأخواتها: تنصب الأول والثاني (ظننتُ محمَّدًا كريمًا).

إنْ شئتَ أن تفصِّل فإنك تقول: الجملة الاسمية لها أربعُ صور:

أن تكون مرفوعة الجزأين، وهذا مع الجملة الاسمية غير المنسوخة، مثل (محمَّدٌ كريمٌ).

أن يكون جزءها الأول مرفوعًا والثاني منصوبًا، وهذا مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كان وأخواتها)، مثل (كان محمَّدٌ كريمًا).

أن يكون الجزء الأول منصوبًا والثاني مرفوعًا، وذلك في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، مثل (إنَّ محمَّدًا كريمًا).

أن يكون جُزْآها منصوبين، وذلك في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (ظننتُ وأخواتها) نحو (ظننتُ زيدًا كريمًا).

معرفة هذه الأمور وحصرها يُريحنا في الشرح، لأن الربط بين المعلومات من أهم ما يكون لطالب العلم، حيث إنَّ أكثر ما يُشتت العلم ويجعله غير مفيد للطالب أن يدرس المسائل علىٰ أنها متفرِّقة وليس بينها جمع، أو لا يعرف الجمع الصحيح بينها. ولهذا دائمًا في دراسة العلوم عمومًا لابد أن تعرف ترتيب العلم عمومًا، وما الروابط بينه، لماذا ابتدأ بهذا قبل هذا، ثم تعرف الخطوط الرئيسة في العلم، ثم بعد ذلك تدخل قليلاً قليلاً، يعني: معرفة الروابط بين هذه المسائل أهم من معرفة المسائل، وهذا الذي يجعل العالِمَ قويًّا في علمه أو ضعيفًا.

لهذا تجدون كل كتب النحو تبدأ بالمبتدأ والخبر، الصورة الأصلية للجملة الاسمية غير المنسوخة، وبعد المبتدأ والخبر يتكلمون عن (كان وأخواتها) وهو الناسخ الأول الأكثر استعمالاً في اللغة، ثم (إنَّ وأخواتها) الناسخ الثاني، ثم (ظننتُ وأخواتها) الناسخ الثالث، وهكذا فعل ابن آجروم، فبدأ بباب المبتدأ والخبر.

باب المبتدأ والخبر

قال رحمه الله: «**باب المبتدأ والخبر: المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية. والخبر: هو الاسم المرفوع المُسنَدُ إليه، نحو قولِكَ: "زيدٌ قائمٌ" و"الزيدانِ قائمان" و"الزيدونَ قائمون"**».

تعريف المبتدأ

المبتدأ من أسهل أبواب النحو، قال: «**هو الاسم**» يريد أن يقول أن المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا كالفاعل، لا يكون فعلاً، ولا حرفًا ولا جملةً اسمية ولا جملة فعلية ولا شبه جملة، المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا. ثم قال: «**المرفوعُ**» يُبيِّنُ حكمه، وهو الرفع، ليس النصب ولا الجر. ثم قال: «**العاري عن العوامل اللفظية**» هذا الذي يُميِّزُه عن بقية الأسماء المرفوعة.

نفهم فقط هذه الجملة ونفهم المبتدأ كلَّه، «**العاري عن العوامل اللفظية**» العوامل: جمع، مفرده: عامل. هذه نظرية العامل في النحو، (العامل)، ما المراد بالعامل؟ العامل: كُلُّ كلمةٍ تعمل الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم. يسمَّىٰ (عامل)، أي كلمة ترفع (رافعة) أو تنصب (ناصبة) أو تجر (جارَّة) أو تجزم (جازمة) هذه عوامل.

والكلمة التي يقع عليها العمل، فتكون مرفوعة، منصوبة، مجرورة، مجزومة؟ حسب المعمول. عامل ومعمول. فلو قلت (ذهبَ محمَّدٌ إلىٰ المسجد): (ذهبَ) فعلٌ ماضٍ، (محمَّد) فاعل، ما باله؟ مرفوع، يعني: معمول، هنا شيء رفعه، (محمَّدٌ) مرفوع، أين رافعه؟ (ذهب). الفعل هو الذي يرفع الفاعل، فـ (ذهب) عامل رافع، و(محمَّد) الفاعل: مرفوع معمول. أما (إلىٰ) حرف جر، و(المسجِد) اسمٌ مجرور، أين الجر؟ (إلىٰ).

هذه عملية العامل في النحو، يعني: كلمات يعمل بعضها في بعض، (ذهب) عامل، (محمد) معمول، (إلىٰ) عامل، (المسجد) معمول، رافع ومرفوع، جار ومجرور.

كل كلمة ترفع أو تنصب أو تجر أو تجزم هذه (عامل) ما الكلمات التي تعمل في العربية؟ شيئان: الأول: (الأفعال)، كل الأفعال (عوامل)، أليس الفعل لابد أن يرفع فاعل،

قلنا: كل فعلٍ عاملٍ، لا يوجد فعل دون فاعل، يرفع الفاعل، إذًا (عامل) لأنه يرفع الفاعل، كُلُّ فعلٍ فهو (عامل) ماضٍ، مضارع، أمر.

العامل الثاني: الحروف العاملة، الحروف بعضها يعمل، نسميها (حروف عاملة) وبعضها لا يعمل، ليس له عمل نسميها (الحروف الهاملة/ المهملة). الحروف العاملة هي التي تُذكر في النحو، مثل حروف الجر، تعمل الجرَّ، مثل (نواصب المضارع) ذكرناها: عشرةٌ تعملُ النصب، مثل (جوازم المضارع)، حروفٌ تجزم، هذه حروف عاملة، مثل (إنَّ وأخواتها) حروف عاملة. لكن مثلاً (هل والهمزة في الاستفهام)؟ حرفان عاملان أم هاملان؟ هاملان. (قد) حرف هامل، (سوف، والسين، وتاء التأنيث) هذه كلها حروف هاملة. إذًا فالعوامل: الأفعال كلها، والحروف العاملة.

يقول لنا ابن آجروم: «**المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية**» يعني: كُل اسم لم يُسْبَقُ بعاملٍ فهو مبتدأ، يعني: كل اسم لم يُسْبقْ بفعلٍ ولا بحرفٍ عاملٍ فهو مبتدأ، في أول الجملة، في وسط الجملة، في آخر الجملة، أي اسم تراه، سواء كان ظاهرًا أو كان ضميرًا.

أي اسم لم يُسْبَقْ بعاملٍ فعلٍ أو حرفٍ عامل فهو مبتدأ، سواء كان في أول الجملة أو في وسط الجملة أو في آخر الجملة، مثلاً: لو قلنا (محمَّدٌ قائمٌ) واضح أنه ما سُبِقَ بعاملٍ مبتدأ. طيب (جاء مُحمَّدٌ) هل (محمَّدٌ) مبتدأ؟ لا، سُبق بفعلٍ، لا يصلح، لكن (جاءَ مُحمَّدٌ يده علىٰ رأسه): (جاء) فعل، ليس مبتدأً، (مُحمَّدٌ) أُسْبِقَ بفعلٍ، إذًا فاعل، ليس مبتدأً، لكن (يده) أليست اسمًا؟ هل سُبقتْ بفعلٍ؟ (جاء) رفعتْ الفاعل وانتهىٰ، لن ترفع كل شيءٍ، (جاء) رفعت الفاعل (محمَّد) وانتهىٰ العمل، أما (يده) فصارت (اسمًا عاريًا) عن العوامل

اللفظية، فإعرابه: مبتدأ. فإذا وجدت المبتدأ ابحث عن خبره، خُبرنا عن (يده) بأنها (علىٰ رأسه)، (يده) مبتدأ، (علىٰ رأسه) خبر.

طيب: (جاء الذي أبوه كريم): (جاء) فعل، (الذي) فاعل، (أبوه) اسمٌ، صار عاريًا أو ليس عاريًا؟ مبتدأ، ابحث عن خبره (أبوه) ما باله؟ (كريم).

المجلس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبينا محمَّد وعلىٰ آله أصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فكنا قد توقفنا من قبل عند الكلام عن المبتدأ والخبر، عرَّفنا المبتدأ والخبر، وعرفنا أن المبتدأ: «**كُلُّ اسم عارٍ عن العوامل اللفظية**» أي: كُلُّ اسمٍ لم يُسْبق بفعلٍ أو بحرفٍ عاملٍ، سواء كان في أول الجملة، أو كان في وسط الجملة أو كان في آخر الكلام. من أمثلة ذلك: (محمَّدٌ قائمٌ) محمَّدٌ واضح أنه لم يُسْبَقْ بعاملٍ لفظي، فعرفنا أنه مبتدأ، إذًا نبحث عن خبره، أخبرنا عنه بأنه (قائمٌ). (جاء محمَّدٌ يده علىٰ رأسه): (جاء) فعل ليس مبتدأً، (محمَّدٌ) ليس مبتدأً لأنه مسبوق بفعلٍ، هو فاعل، أما (يده) فهذا اسمٌ عارٍ فيكونُ مبتدأً، فنبحث عن خبره، أخبرنا عن اليد بأنها (علىٰ رأسه)، (يجده) مبتدأ، (علىٰ رأسه) خبر.

طيب: (جاء الذي أبوه كريمٌ): (جاء) فعل، (الذي) فاعل، (أبوه) صارَ اسمًا عاريًا فيكونُ مبتدأً، نبحث عن خبره، أخبرنا عن الأب بأنه (كريم).

طيب: لو قلنا مثلاً (هل محمَّدٌ قائمٌ): (هل) حرف، إذًا ليس مبتدأً، المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا، (محمَّد) اسمٌ، عارٍ أم مسبوقٍ بعاملٍ لفظي؟ عاري، لأن (هل) حرفٌ هامل، ليس عاملاً، ماذا يكون إعرابُ (محمَّدٌ)؟ مبتدأ، ونبحث عن خبره (قائم)، (محمَّدٌ قائمٌ)، إلَّا أن (هل) دخلتْ في الجملة فأدخلتْ معنىٰ الاستفهام، لم تُغيِّرْ الإعراب.

طيب: لو قلنا مثلاً (في الدَّار مُحمَّدٌ): (في) حرف جر، ليس مبتدأً، (الدار) اسم، لكنه بحرف عاملٍ، إذًا ليس مبتدأً، (محمَّدٌ) عارٍ أم مسبوقٌ بعاملٍ لفظي؟ صارَ عاريًا، لأن (في) تجرُّ الاسم الذي بعدها، وينتهي عملها، فصارَ (محمَّدٌ) حينئذٍ عاريًا، فصارَ مبتدأً، نبحث عن خبره، أخبرنا عن محمَّدٌ بأنه (في الدار)، إذًا (في الدار) خبر، و(محمَّد) مبتدأ مؤخر.

نقول: (محمَّدٌ ثوبه نظيف): (محمَّدٌ) عارٍ عن العوامل اللفظية، وهو مبتدأ، (ثوبه) اسم. إمَّا أن يكون خبرًا لـ (محمَّدٌ) أو لا؟ فهل أخبرنا عن محمَّدٌ بأنه ثوبه؟ لا، إذًا ليس خبرًا. نُطبِّق تعريف المبتدأ: مسبوقٍ بعاملٍ أم عارٍ؟ عارٍ، صارَ مبتدأً. كُلُّ اسمٍ عارٍ عن العوامل اللفظية فهو مبتدأ. (محمَّدٌ ثوبه نظيف): (ثوبه) صار مبتدأً، نبحث عن خبره، أخبرنا عن ثوبه بأنه (نظيف). (ثوبه) مبتدأ، (نظيف) خبر، صار جملة اسمية، لكن أين خبر محمَّد؟ المبتدأ الأول، أخبرنا عن محمّد بأنه ثوبه نظيف، يعني أخبرنا عن محمَّد بجملة اسمية.

طيب: لو قلنا مثلاً (أكرمتُ رجلاً): (أكرم) فعل متعدي، ليس لازمًا، المتعدي: الذي يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به. أين فاعله؟ (تُ)، ومفعوله (رجلاً). إذًا التاء ليس مبتدأً، فاعل، و(رجلاً) ليس مبتدأً، مفعولاً به.

لكن لو قلت (أكرمتُ رجلاً خُلقه كريمٌ): (أكرمتُ رجلاً) فعل فاعل ومفعول به، (خُلقه) اسمٌ، عاري أم مسبوق بعامل؟ صارَ عاريًا، ما إعرابه؟ مبتدأ، نبحث عن خبره، أخبرنا عن خلقه بأنه (كريم).

ولو قلنا (أكرمتُ رجلاً له فضلٌ): (أكرمتُ رجلاً) فعل فاعل مفعول به، (له) اللام حرف جر، والهاء ضمير، يعني اسم، هل الهاء مبتدأ؟ لا، مسبوق بحرف جر، يعني مسبوقٍ بعاملٍ، هذاجار ومجرور، (فضلٌ) اسمٌ، عارٍ أم مسبوقٍ بعاملٍ؟ صار اسمًا عاريًا عن العوامل اللفظية أم مسبوقًا بعامل لفظي؟ عاري. (أكرم) أخذت فاعل ومفعول به وانتهتْ، (له) اللام جرَّتْ الهاء وانتهتْ، (فضلٌ) صارَ اسمًا عاريًا، صار مبتدأً، المبتدأ: كُلُّ اسمٍ عارٍ عن العوامل اللفظية. أين خبره؟ أخبرت عن الفضل بأنه (له) أي للرجل، أخبرت عن الفضل بأنه للرجل، (له) خبر مُقدَّم، (فضلٌ) مبتدأ مؤخر... وهكذا.

بهذا نستطيع أن نستخرج المبتدأ في أي مكانٍ في الجملة، هذا هو المبتدأ وهذا هو الخبر.

أقسام المبتدأ

ثم قال ابن آجروم بعد ذلك: «**والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر**» يريد أن يقول: إن المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا ويكون من جميع الأسماء، الظاهرة والمضمرة. فقال: «**فالظاهر ما تقدم ذكره، والمُضمَر اثنا عشر، وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ، نحو قولك: "أنا قائمٌ" و"نحن قائمون" وما أشبه ذلك**».

الضمر: أي الضمير، ذكر هنا الضمائر المتصلة أم المنفصلة؟ المنفصلة. الضمائر المتصلة هل يُتصور أن تكون مبتدأً؟ لا يمكن، ما معنىٰ متصلة؟ متصلة بما قبلها، والمبتدأ مبتدأ في أول الجملة، الأصل في المبتدأ أنه في أول الجملة، قد يتأخر، حتىٰ لو تأخر هو في الحكم في أول الجملة، فالضمائر المتصلة لا تكون مبتدأ أبدًا، الذي يمكن أن يكون مبتدأً الضمائر المنفصلة، تقول: (زيدٌ كريمٌ) أو (أنتَ كريمٌ) أو (أنا كريمٌ) أو (هو كريمٌ) هذه مبتدأ. ولهذا ذَكَرَ الضمائر المنفصلة.

أقسام الخبر

ثم تكلَّم عن الخبر فقال: « **والخبر قسمان: مُفرد؛ وغير مفرد، فالمفرد نحو قولك: "زيدٌ قائمٌ". وغير المفرد أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظَّرف، والفِعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: "زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندَكَ، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ"** ».

الخبر أوسع من المبتدأ، المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا – كما عرفنا – ظاهرًا أو مضمرًا، أما الخبر فواسعٌ، يكونُ مفردًا، ويكون غير مفردٍ.

مفردًا: أي ليس جملة ولا شبه جملة. المراد بالمفرد هنا: ليست جملة ولا شبه جملة، كقولك: (محمَّدٌ) ما باله؟ (كريمٌ)، (محمَّدٌ قائمٌ)، (محمَّدٌ فاضلٌ)، (محمَّدٌ ناجحٌ) أخبرتُ عن محمَّدٍ بمفردٍ، يعني لم تُخبر عنه بجملةٍ، أو بشبه جملةٍ.

وقد يكون الخبر شبه جملة. ما المراد بشبه جملة؟ أي: الجار والمجرور والظرف – ظرف الزمان والمكان – فتقول: (محمَّدٌ) أخْبِر عنه بجار ومجرور (محمَّدٌ في المسجدِ)، (محمَّدٌ في البيتِ). أخْبِرْ عنه بظرف: (محمَّدٌ عندك)، (محمَّدٌ فوق الشجرة).

وقد يكون جملة، والجملة – كما نعرف – اسمية وفعلية، الفعلية: فعل فاعل، والاسمية: مبتدأ وخبر. طيب: (محمَّد) أخْبِرْ عنه بجملة فعلية (فعل فاعل): (محمَّدٌ) ما باله؟ (قام أبوه)، (محمَّدٌ نجح أخوه)، (محمَّدٌ نجح) جملة أم ليست جملة؟ (نجح) فعل، والفاعل لابد أن يكون بعد الفعل، أين فاعل (نجح)؟ هَوَ، صارَ جملة فعلية، (نجح) الفاعل مستتر.

أو جملة اسمية، أي مبتدأ وخبر، (محمَّدٌ) ما باله؟ (أبوه كريمٌ)، (محمَّدٌ ثوبه نظيفٌ)، (محمَّدٌ علمه غزيرٌ).

الأمثلة السابقة التي ذكرناها قبل قليل، فالخبر قد يكون مفردًا، وقد يكون شبه جملة بنوعيها، وقد يكون جملةً بنوعيها.

الآن انتهينا من المبتدأ والخبر، وهما يمثِّلان الجملة الأصلية، يعني (غير المنسوخة)، سننتقل إلىٰ الجمل (المنسوخة)، فقال رحمه الله: «**باب العواملِ الداخلةِ علىٰ المبتدأ والخبر: وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظَنَنْتُ وأخواتها. فأما كان وأخواتها، فإنها ترفَعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخَبَرَ**» يبدأ بـ(كان وأخواتها) من النواسخ، لأنها الأكثر استعمالاً في اللغة.

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

ماذا تعمل كان وأخواتها؟ يقول: «**ترفَعُ الاسمَ**» يعني: اسمها، «**وتَنصِبُ الخَبَرَ**» يعني: خبرها. كان وأخواتها تدخل علىٰ المبتدأ، فترفعه وتُغيِّرُ اسمه من مبتدأ إلىٰ اسم كان، وتدخل علىٰ خبر المبتدأ، فتنصبه وتُغيِّر اسمه من خبر مبتدأ إلىٰ خبر كان. هذا عمل كان وأخوتها.

كان وأخواتها

ما هو عمل هذه العائلة الكريمة (كان وأخواتها)؟ قال: « **وهي: كان، وأمسىٰ، وأصبحَ، وأضحىٰ، وظَلَّ، وباتَ، وصار، وليس، وما زال، وما انفَكَّ، وما فَتِيءَ، وما بَرِحَ، وما دام**» ثلاثة عشر فعلاً، أُمُّها (كان)، ثم نبدأ من الصباح (أصبح)، (أضحىٰ)، (ظلَّ) من الظِّلال في الزوال، (أمسىٰ)، و(بات)، و(ليس)، و(صار) هذه ثمانية، ثم تبدأ (ما زال وأخواتها): (ما زال)، (وما انفك)، و(ما فتئ)، و(ما برح)، و(ما دام).

ثلاثة عشر فعلاً، ماذا تعمل؟ تدخل علىٰ المبتدأ فترفعه اسمًا لها، وتدخل علىٰ الخبر فتنصبه خبرًا لها. (محمَّدٌ كريمٌ) أدخل (كان): (كان محمَّدٌ كريمًا). (الخطَّانِ متقاطعانِ) أدخل (ليس): (ليس الخطَّانِ متقاطعين). لو قلنا مثلاً: (المهندسون بارعون) أدخل (أصبح): (أصبحَ المهندسون بارعينَ). لو قلنا مثلاً: (الطالباتُ مجتهداتٌ) أدخل (صار): (صارتْ الطالباتُ مجتهداتٍ) جمع مؤنث سالم يُنصب بكسرةٍ... وهكذا.

ثم قال رحمه الله: «**وما تَصَرَّفَ منها نحو: كان، ويكون، وكُن، وأصبَحَ ويُصبِحُ، وأَصبِحْ، تقول: "كان زيدٌ قائمـًا، وليس عمرٌو شاخِصَـًا" وما أشبه ذلك**» يقول: إن (كان وأخواتها) تعمل العمل السابق، وكذلك ما تصرَّف منها من الفعل الماضي والمضارع والأمر، كـ (محمَّدٌ كريمٌ)/ (كان محمدٌ كريمًا). طيب: (يكون)؟ نفس الأمر، (يكونُ محمَّدٌ كريمًا) (يُصبحُ الولدُ نشيطًا)، (تُصبح الأرضُ مخضرَّةً)، (كُن مجتهدًا)، (كن) فعل ناسخ، (مجتهدًا) منصوب، يعني: اسمها أم خبرها؟ خبرها، منصوب، أين اسمها؟ مستترٌ وجوبًا تقديره (أنت). هذا الأمر، عرفنا أن الأمر الواحد يستتر فيه، إن كان فعلا فهو فاعل، وإن كان من (كان وأخواتها) يكون اسمًا لكان وأخواتها، (كن نشيطًا) أي: كن أنت نشيطًا، (أصبِحْ نشيطًا) أصبِح أنتَ نشيطًا... وهكذا.

الآن عرفنا ماذا تعمل (كان وأخواتها) فيما بعدها، لكن (كان وأخواتها) نفسها كيف تُعرف؟ لابد أن نعرف نوعها؟ اسم أم فعل أم حرف؟ هي أفعال، تكون ماضي ومضارع وأمر، (كان يكون كن)/ (كان) للماضي كالماضي، و(يكون) للمضارع كالمضارع، و(كن) للأمر كالأمر.

(كان) مثل (خرج – ودخل) كيف تُعرب (كان)؟ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب. لكن (يزيدون) يقولون: ناقص، أو ناسخ، فعل ماضٍ ناقص، مبنيٌّ علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب.

و(يكون) مضارع يكون كالمضارع، إن سُبق بناصبٍ يُنصب، وإن سُبق بجازم يُجزم، وإن لم يُسبق بناصب ولا بجازم يُرفع. تقول: (محمَّدٌ يكونُ نشيطًا) و(لن يكونَ نشيطًا) و(لم يكنْ نشيطًا)... وهكذا.

إنّ وأخواتها

الناسخ الثاني، قال: «**وأما إنَّ وأخواتُها فإنها تَنصِبُ الاسمَ وتَرفَعُ الخَبَرَ**» إذًا الناسخ الثاني (إنَّ وأخواتها)، إنَّ وأخواتها ماذا تعمل؟ يقول: «**تَنصِبُ الاسمَ**» يعني: تنصب المبتدأ، ويسمَّىٰ اسمها، «**وتَرفَعُ الخَبَرَ**» ويُسمَّىٰ خبرها. أي أن عملها عكس عمل (كان وأخواتها).

ثم قال يُعرِّفنا بالعائلة (إنَّ وأخواتها): «**وهي: إنَّ، وأَنَّ، ولكِنَّ، وكَأَنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ، تقول: إنَّ زيداً قائمٌ، وليت عَمْراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك**» إذًا كم حرف؟ ستةُ أحرف، أربعةٌ منها تنتهي بالنون المشددة، (إنَّ) و(أنَّ)، و(لكنَّ)، و(كأنَّ)، والخامس: (لعلَّ)، والسادس: (ليتَ) كُلُّها تعمل العمل.

ما معانيها؟ لأنها حروف تحتاج إلىٰ معاني، قال: «**ومعنىٰ (إنَّ) و(أَنَّ) للتوكيد، و(لَكِنَّ) للاستِدراك، و(كَأَنَّ) للتشبيه، و(ليت) للتمَنِّي، و(لَعَلَّ) للتَّرَجِّي والتَّوَقُّع**».

يقول: «**(لَكِنَّ) للاستِدراك**» تقول: (محمَّدٌ شجاعٌ لكنّه بخيل) استدراك. «**و(كَأَنَّ) للتشبيه**» تقول: (كأنَّ زيدًا أسدٌ)، و(كأنَّ هندًا قمرٌ). «**و(ليت) للتمَنِّي**» التمني هو طلب

الممتنع أو العسير. تقول: (ليت الشباب يعودُ). «**و(لَعَلَّ) للتَّرَجِّي والتَّوَقُّع**» للترجّي مع الخير، وللتوقُّع مع المخوف منه، من الشر، تقول مثلاً: (لعلَّ زيدٌ يزورنا) إذا كنت ترغب في ذلك. أو تقول (لعلَّ زيدٌ يزورنا) إن كنت تكره ذلك، فتوقع وترجّي.

أما (إنَّ) و(أنَّ) يقول ماذا؟ «**للتوكيد**» ما معنىٰ للتوكيد؟ دائمًا نقول: التوكيد التوكيد؟ التوكيد يعني أن الكلمة ليس لها معنىً جديد، لا تُدخل معنىً جديدًا، هو نفس المعنىٰ السابق، ما أدخلتْ معنىً جديدًا، لكن قوّته وأكّدته، بخلاف الاستدراك والتشبيه، لو قلت مثلاً: (كأنَّ زيدًا أسد) احذف كأنَّ (زيد أسد) يتغيّر المعنىٰ أم لا يتغيَّر؟ تغيَّر، (زيد أسد) تُخبر أن زيد أسد، (كأنّ زيدًا أسد) لا، هو ليس أسدًا، لكنّه يُشبه الأسد، إذًا هناك فرق في المعنىٰ. لكن لو قلت (زيدٌ أسدٌ)، (إنَّ زيدًا أسدٌ) كِلا الجملتين معناهما: الإخبار عن زيد بأنه أسد، يعني شُجاع. لكن ما الفرق بينهما؟ هناك فرق في المعنىٰ؟ المعنىٰ واحد، إلَّا أن (زيد أسد) غيَّرتْ المعنىٰ وأكدتَّه، نفس المعنىٰ السابق، ما زدتَّ فيه، نفس المعنىٰ السابق قوّيته، هذا معنىٰ التأكيد.

التأكيد: تقوية المعنىٰ السابق، مع عدم الإتيان بمعنىً جديد. هذا يُسمَّىٰ (تأكيد)، فإن كان للكلمة لها معنىً جديد فهو (معنىٰ مؤسس) يعني جديد، لو حُذفت الكلمة ذهب هذا المعنىٰ معها.

هذا (إنَّ وأخواتها) وما تعمل فيما بعدها. لكن (إنَّ وأخواتها) في نفسها ماذا تكون؟ أسماء أم حروف أم أفعال؟ حروف، إذًا تُعرب بإعراب الحروف. كيف نُعرب (إنَّ)؟ (إنَّ) حرف توكيد، ينصب اسمه ويرفع خبره، مبني علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب. اعرب (ليت): حرفُ تمنٍّ، ينصب الاسم ويرفع خبره، مبني علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب.

إعراب (كأنَّ): حرف تشبيه، ينصب الاسم ويرفع خبره، مبني علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب.

هذا إعرابها – أي إعراب إنَّ وأخواتها – حتىٰ لا نحتاج إلىٰ جملة، لأنها حروف، حروفٌ إعرابها ثابت، إعرابٌ سهل، لأنه ثابت لا يتغيَّر.

ظنّ وأخواتها

الناسخ الثالث: قال: «**وأما ظَنَنتُ وأخواتُها فإنها تَنصِبُ المبتدأَ والخبرَ علىٰ أنهما مفعولان لها**» الناسخ الثالث: «**ظَنَنتُ وأخواتُها**»، ماذا تفعل في الجملة الاسمية؟ تنصب المبتدأ، لكن علىٰ أنه مفعول به أول، وتنصب الخبر علىٰ أنه مفعول به ثانٍ. لا نقول: اسم ظنَّ وخبر ظنَّ، لا، نقول: مفعول أول لظنَّ، ومفعولٌ ثانٍ لظنَّ. فإذا قلت (محمّدٌ كريمٌ) أدخل (ظننت): (ظننتُ محمَّدًا كريمًا)، (المسجدُ واسعٌ) أدخل (حسب) أو (حسبتُ): (حسبتُ المسجد واسعًا)، (حسب) فعلٌ ماضٍ، والـ (تُ) فاعل، و(المسجد) مفعول به أول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (واسعًا) مفعول به ثانٍ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إذًا (ظننت وأخواتها) تنصب المبتدأ مفعول به أولاً، وتنصب الخبر مفعول به ثانيًا.

لماذا قال هنا (ظننتُ) فأدخل التاء؟ ومع (كان) قال: «**وأمَّا كان وأخواتها**» ما قال: (كنتُ)؟ لأن التاء فاعل، لكن لماذا أدخلها علىٰ (ظن) فقال (ظننتُ)؟ هنا أراد ابن آجروم نكتة بلاغية مهمة، أراد أن يُشير بذلك إلىٰ أن (كان وأخواتها) و(إنَّ وأخواتها) تدخل مباشرة علىٰ المبتدأ والخبر فتعمل فيهما، (محمّدٌ كريمٌ) أدخل (كان): (كان) فقط (محمَّدًا كريمٌ)، أدخل (إنَّ): (إنَّ محمدًا كريمٌ)، لكن (ظنَّ) إذا أردتَّ أن تُدخلها علىٰ

جملة اسمية (محمَّدٌ كريمٌ) لابد أن تأتي بـ (ظنَّ) وفاعلٍ لها، ثم يأتي المبتدأ والخبر، فتقول: (ظننتُ محمَّدًا كريمًا) أو (ظنَّ زيدٌ محمَّدًا كريمًا).

إذًا (ظننتُ) لابد لها من فاعل، ثم يأتي بعد ذلك المبتدأ والخبر منصوبان علىٰ أنهما مفعول أول ومفعول ثانٍ، لهذا قال: «**ظننتُ**».

كما أنه عرَّف هذه العائلة فقال: «**وهي: ظَنَنتُ، وحَسِبتُ، وخِلتُ، وزَعمتُ، ورأيتُ، وعَلِمتُ، ووجَدتُ، واتَّخذتُ، وجَعَلتُ، وسَمعتُ؛ تقول: ظننتُ زيداً قائما، ورأيت عَمْرَاً شاخِصَـًا، وما أشبه ذلك**».

لو قلنا مثلاً: (الخطَّان متقاطعان) أدخل (ظننتُ) ننصب، والمثنىٰ يُنصب بالياء، اقلب الألف إلىٰ ياء، (ظننتُ الخطّين متقاطعين): (الخطين) مفعول أول، (متقاطعين) مفعول ثانٍ.

لو قلنا: (المهندسون بارعون) أدخلْ (حسبتُ): (حسبتُ المهندسين بارعين): (المهندسين) مفعول أول، (بارعين) مفعولٌ ثانٍ.

لو قلنا (أخوك ذو علمٍ): (أخوك) مبتدأ مرفوع بالواو، (ذو) خبر مرفوع بالواو، وهو مضافُ (علمٍ) مُضافٌ إليه.

أدخلْ (خِلْتُ) – خلتُ بمعنىٰ ظننتُ -: (خِلْتُ أخاك ذا ذو ذي) خِلتُ أخاك ماذا؟ (ذا علمٍ)/ (خِلتُ أخاك ذا علمٍ): (أخاك) مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه الألف، (ذا) مفعول ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف (علمٍ) ومُضافٌ إليه.

بذلك نكون قد انتهينا من الفاعل، ونائب الفاعل – الجملة الفعلية – ومن المبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إنّ وأخواتها. انتهينا من ستة مرفوعات، وهو يقول: «**المرفوعات سبعة**»، ماذا بقي من المرفوعات السبعة؟ بقي (التابع للمرفوع).

التوابع

عندما ذكر (التابع للمرفوع) قال: «**تابع المرفوع أربعة: وهي: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل**».

التوابع جمع، مفردها (تبع)، ما معنىٰ توابع/ تابع؟ هذه كلماتٌ لها حكم إعرابي أم ليس حكمٌ إعرابي؟ لها حكم إعرابي. هل حكم إعرابي خاصٌ بها كالفاعل حكمه الرفع، أم مفعول به حكمه النصب، أم الحال حكمه النصب، أم مضاف إليه حكمه الجر، أم اسمٌ لكان وأخواتها حكمه الرفع؟ أم لها حكمٌ يتغيَّر تبعًا لمتبوعها؟ لها حكم لكن ليس خاصًّا بها، ليس لها شخصية مستقلة، هذه تُسمَّىٰ (إمَّعات النحو) تتبع ما قبلها كالاعراب، مرفوع ترتفع، منصوب تنتصب، مجرور تُجر، مجزوم تُجزم، لها حكم إعرابي، ولكنه ليس خاصًّا بها، وإنما تتبع في متبوعها، وهي أربعة: (النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل) سيذكرها واحدًا واحدًا، بادئًا بـ (النعت) فقال: «**بَابُ النَّعتِ: النَّعتُ: تابِعٌ للمنعوت في رَفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ، وتنكيرِهِ، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ**».

باب النعت

طبعًا واضح أنه لم يُعرِّف النعت، النعت هو الصفة، يُقال (النعت)، ويقال (الصفة). النعت أو الصفة موضوع واضح وسهل في النحو، لأن الناس يحتاجون أن يستعملوه إلىٰ الآن، تأتي باسم ثم تذكر بعده شيئًا من صفاته، فهذه الصفة التي ذكرتها من صفاته نُعْرِبها صفة أو نعت، فلو قلت (جاء محمَّدٌ) ثم ذكرتَ شيئًا من صفاته كالطول أو القِصر أو العلم

أو الفضل أو الضحك - أو نحو ذلك – صارتْ صفة من صفاته، تقول (جاء محمَّدٌ العالِمُ)، (جاء محمَّدٌ الفاضلُ)، (جاء محمَّدٌ الضاحكُ)... فـ(جاء محمَّدٌ العالِمُ): (جاء) فعل، و(محمَّد) فاعل، و(العالم) صفة أو نعت، وهي تتبع ما قبلها.

فلو قلت (أكرمتُ محمَّدًا) فعل وفاعل ومفعول به منصوب، (أكرمتُ محمَّدًا) ثم وصفته بصفة من صفاته فإنها تنتصب، فتقول: (أكرمتُ محمَّدًا العالِمَ)، (أكرمتُ محمَّدًا الفاضِلَ). ولو قلتَ (سلَّمتُ علىٰ محمِّدٍ) فجررته ماذا تفعل بصفته؟ تَجُرُّها، (سلَّمتُ علىٰ محمِّدٍ العالِمِ/ الفاضلِ/ الكريمِ) وهكذا...

إذًا النعت أو الصفة هي صفة من أوصاف الموصوف تُذكرُ بعده.

من ذلك تفهمون الصفة: صفة من أوصاف الموصوف، تفهمون مباشرة من ذلك أن الصفة/ النعت لابد أن تكون اسمًا فيه معنىٰ الوصف، ما تأتي باسمٍ جامدٍ ما فيه معنىٰ الوصف ثم تجعله صفة، لا يأتي، لا يركب، لا بد أن تأتي باسمٍ فيه معنىٰ الوصف، يعني تقول: (جاء محمَّدٌ) المشي أم الماشي؟ الماشي، المشي ليس فيها وصف، لا يصح أن تقول (جاء محمَّدٌ ظالم) إنما (جاء محمَّدٌ الظالِمُ) فهذا أمرٌ مفهوم ومعروف ومدرك.

هذا الفهم سيترتَّب عليه أمرًا مهمًّا.

النعت/ الصفة كما يقول ابن آجروم: «**النَّعتُ: تابِعٌ للمنعوت في رَفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ، وتنكيرِهِ**» إن كان الموصوف معرفة، ماذا تفعل بالصفة/ النعت؟ لابد أن تكون معرفة، (جاء محمَّدٌ) (محمَّدٌ) عَلَمٌ/ معرفة: (الفاضلُ/ الضاحكُ/ الخائفُ). إذا

قلت: (جاء رجلٌ): (رجل) نكرة، تصفه بمعرفة أم بنكرة؟ نكرة، (جاء رجلٌ خائفٌ/ راكبٌ...) وهكذا.

ما رأيكم لو خالفت الصِّفة/ النعت الموصوف في التعريف والتنكير؟ لا يكون صفة، يعني لا يكون نعتًا، ماذا يكون؟ يكون حالاً. يعني: لو قلنا (جاء الطالبُ الخائفُ) أين الصفة؟ (الخائف)، وافقت في التعريف والتنكير أم لم توافق؟ وافقت، صفة.

طيب: (جاء طالبٌ خائفٌ) وافقتْ أم خالفتْ؟ وافقتْ، صفة. طيب: (جاء الطالبُ خائفًا) (جاء الطالبُ) معرَّف، معرَّف بـ (ال)، (خائفًا) نكرة. إذًا الصفة وافقت أم خالفتْ؟ ماذا يكون إعرابها؟ حال. هذا هو الحال.

الحال: هي الصفة إذا خالفت الموصوف في التعريف والتنكير، تقول مثلاً: (رأيتُ زيدًا الجالسَ) صفة. (رأيتُ زيدًا جالسًا) صارتْ حال. تقول مثلاً: (أكلتُ الفاكهة الناضجة) صفة، اقلبها إلىٰ حال: (أكلتُ الفاكهة ناضجةً). لكن الصفة – كما عرفنا – تابع في الرفع والنصب والجر، وأما الحال –كما سيأتي – فملازمٌ للنصب.

تقول: (اشتريتُ السيَّارة الجديدة) صفة، (اشتريتُ سيَّارةً جديدةً) صفة، (اشتريتُ السيَّارة جديدةً) حال، يعني: حال كونها جديدةً.

طيب: تقول مثلاً: (استمعتُ إلىٰ القراءة الخاشعة) صفة، اجعلها حالاً: (استمعتُ إلىٰ القراءةِ خاشعة) صارتْ حال.

الآن سقط منا الحال، قد انتهينا منه، إلىٰ وصلنا إليه لن نشرحه...

المعرفة

ثم قال ابن آجروم بعد أن تكلَّم عن النعت، قال: «**والمَعرِفة خمسة أشياء**» انظر كيف دخل علىٰ المعرفة، لأنه قال في النعت: (المنعوت والنعت - الموصوف والصفة - لابد أن يتوافقا في التعريف والتنكير) فالآن أراد أن يُعرِّفك ما المعارف وما النكرات، فعرَّفها بسرعة فقال: «**والمَعرِفة**» أي: أسماء المعرفة، لأن المعرفة والتنكير خاصة بالأسماء، الأفعال والحروف لا تُوصف بتعريف ولا تنكير.

ما هي أسماء المعرفة؟ يقول: أسماء المعرفة خمسة أشياء: «**الاسم المُضمَرُ**» يعني الضمير، «**نحو: أنا، وأنتَ**»، «**والاسم العَلَمُ، نحو: زيدٌ ومَكَّةَ**» الاسم العلم يعني الاسم الخاص بمسمَّاه، بحيث لا يُطلق علىٰ شبيهه، أنت اسمُكَ محمَّد أخوك لا يُسمَّىٰ مُحمّد، لك اسمٌ خاص ولأخيك اسم خاص، بخلاف إذا قيل (رجل)، الرجل رجل، إنسان، بشر، يُطلق علىٰ كل المتشابهين، لكن إذا قيل مثلاً (مكة) لو يوجد بلد آخر يُشبه مكة في الجبال والوديان لا يسمىٰ (مكة)، الاسم الخاص بمسمّاه. كلمة (جبل) هذا عَلَم أم ليس عَلَمًا؟ لا، كُلُّ جبلٍ يُسمَّىٰ جبل، لكن (أُحُدٌ) عَلَمٌ له اسم خاصّ بمسمَّاه، اسمٌ خاص لهذا الجبل. فأسماء الناس كلها أعلام، أسماء الله جلَّ جلاله أعلام، أسماء الأنبياء، أسماء الملائكة، أسماء الكواكب (زُحل) أعلام، أسماء الأشهر (صفر، والمحرم ورمضان...) كلها أعلام. هذا المراد بالعلم.

قال: «**والاسم المُبْهَمُ**» يريد به أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، «**نحو: هذا وهذه وهؤلاء**». «**والاسم الذي فيه الألف واللام، نحو: الرجُلُ والغلامُ**» يريد الاسم المعرَّف بـ (ال) الذي فيه (ال)، مثل (قلم/ القلم)، (رجل/ الرجل)، (مسجد/ المسجد).

المعرَّفُ بـ (ال)، المرادُ بمعرَّفٍ بـ (ال) الذي إذا أزلتَ منه (ال) صار نكرة، لكن الذي تُزيل منه (ال) ويبقىٰ معرفة فهو عَلَم.

مثال ذلك: لو قلنا مثلاً: (الكعبة)، الكعبة قبلة المسلمين، (الكعبة) مُعرَّفٌ بـ (ال) أم بعلم، معرف بعلم، لأنه اسمٌ خاصٌّ بتلك البنية – يعني المبني – الكعبة علم، لأنه اسم خاص بهذا الشيء، فهو علم، فلو أزلت منه (ال) وقلتَ (يا كعبة) يبقىٰ علَمًا.

لو قلنا مثلاً: (القصواء) ناقة النبي عليه الصلاة والسلام، معرَّفة بـ (ال) أم عَلَمٌ خاصٌّ بها؟ عَلَم لأنه اسم خاصّ بهذه الناقة.

طيب: لو قلنا (المدينة) علمٌ أم معرَّفٌ بـ (ال)؟ إذا كان المقصود بها المدينة النبوية فهو عَلَمٌ عليها، وإذا كان يراد بها ضد القرية فهو معرف بـ (ال). طبعًا جاء في بالكم مباشرة (المدينة النبوية) فقلتُم (عَلَم)، لا، إذا كانت معرفة بـ (ال) والمراد ضد القرية، يعني أنت تسكن في القرية أم في المدينة؟ إذا كان معرف بـ (ال)، لكن لو قلنا (الحرمان) مكة والمدينة، صارتْ علمًا... وهكذا.

قال: «**وما أُضِيفَ إلىٰ واحد من هذه الأربعة**» أي اسم أُضيف إلىٰ معرفة يكتسب منه التعريف، (قلم) نكرة، لكن أضفه إلىٰ ضمير (قلمي)، (قلمك) صار معرفة بكاف الإضافة، أو (قلم زيدٍ) تعرَّف بإضافته إلىٰ العَلَم.

يقول طالب: أنا الآن لم أعرف الفرق بين المعرفة والنكرة؟ العلَم، ما معنىٰ علم، .... نقول: اترك كل الذي مضىٰ واستمع الآن.

النكرة

يقول: « **والنَّكِرَة: كل اسم شائعٍ في جِنسِه لا يَختَصُّ به واحد دون آخر، وتقريبُهُ كلُّ ما صَلَحَ دخولُ الألف واللام عليه، نحو: الرجُلُ والفَرَسُ**». قبل قليل فرَّقنا بين المعرفة والنكرة بالحصر، الآن نفرِّق بين المعرفة والنكرة بالضابط، الضابط اللفظي، نقول فيه: [أيُّ اسمٍ يقبل (ال) نكرة، أي اسمٍ لا يقبل (ال) معرفة]. طبِّق هذا الضابط: نقول مثلاً: (جاء محمَّدٌ) هل يقبل (ال) (جاء المحمّد)؟ لا، إذًا هو معرفة. مثلاً (أنا كريم) أنا تقبل (ال)؟ لا، إذًا معرفة/ ضمير. (هذا كريم) هذا اسم إشارة يقبل (ال)؟ لا، معرفة/ اسم إشارة.

طيب: لو قلنا: (القلم) يقبل (ال) فتقول (ال القلم)؟ لا، إذًا (القلم) معرفة، لأنه لا يقبل (ال)، لكن كلمة (قلم) تقبل (ال)؟ نعم، لأنه نكرة.

إذًا: كُلُّ اسمٍ يقبل (ال) فهو نكرة، وكل اسمٍ لا يقبل (ال) فهو معرفة.

نعم لفظ الجلالة فيه (ال)، لكن مُعرَّف بـ (ال) أم بعلم؟ لا شك أنه علَم، نعم هذا اسم خاصّ بالله، أسماء الله تعالىٰ كلها أعلام، و(ال) فيها زائدة، فتحذفها، تقول (يا رحمن)، (يا سميع)، (رحمن الدنيا والآخرة) فتحذف (ال).

باب العطف

ثم قال في الباب الثاني من التوابع: «**باب العَطفِ: وحروف العطف عَشَرَة، وهي:الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وأَمْ، وإمَّا، وبَل، ولا، ولَكِنْ، وحتىٰ في بعض المواضع**».

العطف: هي حروف سمعية، تتبعها العلماء وحصروها وذكروها –كما ذكر ابن آجروم الآن– إذا وقعت بين اسمين، أو بين فعلين، فإنها تجعل ما بعدها تابعًا لما قبلها في الإعراب، إذا كان الذي قبلها مرفوعا فالذي بعدها يكونُ مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا،

أو مجزومًا. تقول: (جاء محمَّدٌ) اعطف عليه (خالد): (جاء محمَّدٌ وخالدٌ)، (جاء محمَّدٌ فخالدٌ)، (جاء محمَّدٌ ثم خالدٌ)، (جاء محمَّدٌ أو خالدٌ)... وهكذا.

ولهذا قال ابن آجروم: «**فإن عَطَفْتَ بها علىٰ مرفوعٍ رَفَعْتَ، أو علىٰ منصوب نَصَبْتَ، أو علىٰ مخفوض خَفَضْتَ، أو علىٰ مجزوم جَزَمْتَ، تقول: "قام زيدٌ وعَمرٌو، ورأيتُ زيداً وعَمراً، ومررتُ بزيدٍ وعَمرٍو، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ"**».

باب التوكيد

الباب الثالث من أبواب التوابع هو باب التوكيد، قال ابن آجروم: «**باب التَّوكيدِ: التوكيدُ: تابِعٌ للمُؤَكَّدِ في رفعِهِ، ونَصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ"**». التوكيد هنا من التوابع، والمراد به ليس التوكيد اللغوي، لأن التوكيد اللغوي واسع، وإنما يُريد به التوكيد النحوي، والتوكيد النحوي في هذا الباب يقسمونه قسمين: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظي فلوضوحه لم يذكره ابن آجروم، وهو أن تُكرر الكلمة التي تُريد توكيدها، فمثلاً (قام محمَّدٌ) أردتَّ أن تؤكِّد (محمَّدٌ) تقول (قام محمَّدٌ، محمَّدٌ) فقام فعل، ومحمَّدٌ فاعل، ومحمَّدٌ ثانية توكيد لفظي، مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

وإذا أردتَّ أن تؤكِّد (قام) تقول (قام، قام محمَّد): (قام) فعل، و(محمّدٌ) فاعل، و(قام) الثانية: توكيد لفظي للأولىٰ. طيب: (قام محمَّد، قام محمَّد) لا تقول: فعل فاعل وفعل فاعل، لا، فعل فاعل، و(قام محمَّدٌ) الثانية توكيد للجملة السابقة (قام محمّدٌ). هذا التوكيد اللفظي.

أما التوكيد المعنوي، فإنه يكون بألفاظٍ معينة، تتبعها العلماء وحصروها وذكروها، وقد ذكرها ابن آجروم، فقال: «**ويكونُ بألفاظٍ معلومة**» يعني التوكيد المعنوي، «**وهي: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلٌّ، وأجْمَعُ، وتَوابِعُ أجْمَعَ، وهي: أكْتَعُ، وأبْتَعُ، وأبْصَعُ، تقول: قام زيدٌ نفسُهُ، ورأيتُ القومَ كُلَّهُم، ومررتُ بالقومِ أجمعين**».

إذًا فالتوكيد المعنوي يكون بألفاظٍ معينة، وهي: «**وهي: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلٌّ، وأجْمَعُ، وتَوابِعُ أجْمَعَ**». تقول: (جاء زيدٌ) تريد أن تؤكده بالنفس: (جاء زيدٌ نفسُه)، و(أكرمتُ زيدًا نفسَه)، و(سلَّمتُ علىٰ زيدٍ نفسِه)، وإن شئت أكّدتَّ بالعين: (جاء زيدٌ عينُه)، ...

و«**كُلٌّ**»، لكن هذا للجمع، ما تقول (جاء زيد كلُّه)، وإنما تقول (جاء القوم كُلُّهم)، (جاء الطلاب كُلُّهم).

و«**أجمع**» كذلك، فيه معنىٰ الجمع. «**وتوابعُ أَجمعَ، وهي: أكْتَعُ، وأبْتَعُ، وأبْصَعُ**» وهي أيضًا لا تأتي إلا بعد أجمع، تقول (جاء القومُ أجمعُ/ أكتعُ/ أبصعُ) هذه كلها مؤكدات، يعني كُلُّهم، ما تخلَّف منهم أحدًا، لأنك لو قلت (جاء القوم) قد يكون المعنىٰ: جاء كلهم، وقد يكون المعنىٰ: جاء أكثرهم. لكن تقول (جاء القوم كُلُّهم) معنىٰ ذلك لم يبق أحد، وإذا قلت: (جاء القوم كُلُّهم أجمع/ أكتع/ أتبع/ أبصع) معنىٰ ذلك أنك تريد أن تؤكد بحيث لا تترك مجالاً للشك بأن أحدًا تخلَّف.

سؤال: (جاء محمَّدٌ نفسُه): (جاء) فعلٌ ماضٍ، و(محمّدٌ) فاعل مرفوع، و(نفسُه)؟ نفسُ: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والـ (هاء) في (نفسه)؟ ضمير، ما إعرابه؟ مُضاف إليه.

نذكر بالقاعدة التي ذكرناها في الدرس السابق: «**كُلُّ ضميرٍ اتصل باسمٍ فهو مُضاف إليه**». إذًا الهاء اتصل باسمٍ، فصار مُضافًا إليه.

باب البدل

التابع الرابع وهو الأخير (البدل)، قال ابن آجروم: «**باب البَدَلِ: إذا أُبدِلَ اسمٌ مِن اسم أو فعلٌ مِن فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابِهِ**» واضح أنه لم يُعرِّف البدل، ما المراد بالبدل؟ يقولون: «**البدل: هو الاسم المراد بالحكم/ الإسناد**». هذا هو التعريف، لكن نشرحه أفضل:

أنت تريد أن تقول أن تُخبرنا بأنك أكلت نصف التفاحة، ثم قلت (أكلتُ التفاحة) أنت أكلتها كلها أم نصفها؟ نصفها، لكن قلت (أكلت التفاحة)؟ فنحن استغربنا كيف؟ أكملتَ الكلام فقلت (نصفها)، (أكلتُ التفاحة نصفها) فقولك (أكلتُ التفاحة) قدَّمت كلمة تستثير بها، تُهيأ بها، تسمَّىٰ (تهيئة) أو (توطئة) أنت لم تقصدها، وإنما تقصد ما بعدها، المقصود بالحكم ما بعدها، أنتَ أردتَّ أن تُوقع الأكل علىٰ التفاحة أم علىٰ نصف التفاحة؟ علىٰ نصف التفاحة.

البدل هو الاسم المقصود بالحكم، ويكون قبله اسم، ليس مقصودًا بالحكم، ومع ذلك في ظاهر الكلام أُوقع الفعل عليه، لغرض من الأغراض البلاغية.

إذًا البدل يدخل في المعاني البلاغية، لو قلت مثلاً (لسان العرب ستة عشر جزءًا) فقلت: (قرأتُ لسان العرب) ثم سكت، ثم تابعتُ فقلت (الجزء الأول). يعني معاني بلاغية، استثارة، خداع أو نحو ذلك، هذا هو البلاغة، هذا هو البدل.

وقال: «**إذا أُبدِلَ اسمٌ مِن اسم أو فعلٌ مِن فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابِهِ**» لأن البدل من التوابع يتبعه في الرفع والنصب والجر، تقول: (أكلتُ التفاحة نصفها) لأن التفاحة: مفعول به منصوب، فكان البدل منصوبًا. لو قلت (أكلتُ التفاحة كلها) صار توكيدًا معنويًا.

أقسام البدل

البدل أربعة أنواع ذكرها ابن آجروم بقوله: «**وهو أربعة أقسام: بَدَلُ الشيء مِن الشيء، وبَدَلُ البَعضِ مِن الكُلِّ، وبَدَلُ الاِشتِمَال، وبَدَلُ الغَلَطِ، نحو قولك: "قام زيدٌ أخوكَ، وأكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ، ونفعني زيدٌ عِلمُهُ، ورأيتُ زيداً الفَرَسَ"، أردْتَ أن تقولَ: الفرسَ فغَلِطتَ فأبدَلتَ زيداً منه**».

البدل بعدما فهمناه عرفنا الآن أنه توجد كلمة مقصودة وكلمة قبلها غير مقصودة، ما العلاقة بين الكلمة المقصودة والكلمة الغير مقصودة؟ هذه العلاقة تُبيِّن نوع البدل. إن كانت العلاقة علاقة كُلِّية - يعني هو هو – فنسمِّي البدل (بدل كُلٍّ من كُلٍّ) أو (بدل الشيء من الشيء) أو (البدل المطابق)، كقولك (جاء زيدٌ أخوك) أردتَّ أن تقول (جاء أخوك) ثم قدَّمتَ (زيدٌ) لغرضٍ من الأغراض. ما العلاقة بين (زيد) و(أخوك)؟ هو هو.

طيب: فإن كانت العلاقة بينهما أن الثاني جزء من الأول، ما معنىً جزء؟ الجزء يعني الذي يمكن أن يُفْصَل، جُزء من الأول، فالعلاقة علاقة بعض، نقول (بدل بعضٍ من كُلٍّ)، مثل (أكلتُ التفاحة نصفها)، (أكلتُ الرغيف ثلثه)، (أعجبني زيدٌ وجْهُهُ)... وهكذا. (قرأتُ الكتاب الجزء الأول منه)، (بنيت البيت الطابق الأول منه).

طيب: إن كان بين الكلمتين علاقة لكنها ليست كلِّية – ليس هو هو – وليست بعضية، ليست جزء من الأول يمكن أن يُفصل عنه، بينهما علاقة لكن ليست كلِّية ولا بعضية، فنسمي البدل (بدل اشتمال) مثل (أعجبني زيدٌ علمه)، يعني: ما أعجبك زيدٌ كله،

أعجبك علمه، (أعجبني زيد علمه)، ما العلاقة بين (زيد) وعلم زيد؟ ليست بعضية، لا يمكن أن يُفصل، نقول: (بدل اشتمال)؛ لأن زيد اشتمل علىٰ العلم.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧] الأشهر الحرام في الإسلام هي الأشهر الحرام التي كانت قبل ذلك، ما تغيَّرت، معروفة عند العرب، فهم عندما سألوا ما سألوا عن الأشهر الحرام، يعرفونها، وإنما سألوه عن القتال في الشهر الحرام، فجاءت الآية: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ فهم سألوا عن القتال، والمقصود: ما العلاقة بين القتال والشهر؟ ليست كُلِّية ولا بعضية، فنقول (اشتمال).

(أعجبتني هندٌ جمالها)، (أعجبني زيدٌ صوته)، (أعجبني الخطيب كلامه) هذا اشتمال.

النوع الرابع: يقول (بدل الغلط) وهذا واضح، ولا يقع إلاَّ في الارتجال، يعني لا يقع في كلام الـمُراجِع، كأن تُخطئ، تريد أن تطلب من زميلك قلم فقلت: (أعطني ساعة) فصححت فقلت (قلمًا). الإعراب الصناعي سنُعرب ما نتج من كلام (أعطني ساعة قلمًا) هذا الذي نتج، فنقول (ساعةً) مفعولٌ ثانٍ، و(قلمًا) بدل لأنه هو المقصود بالكلام. فهذا قول ابن آجروم: «**ورأيتُ زيداً الفَرَسَ**»، أردتَّ أن تقول (رأيتُ الفرس) فغلطتَ فأبدلتَ (زيدًا) منه.

قد تكون العلاقة مختلفة، لكن الغلط واضح، أن تذكر كلمة غلطًا ثم تُصححها بكلمةٍ أخرىٰ.

بهذا نكون بحمد الله قد انتهينا من الأسماء المرفوعة السبعة، (الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتوابع الأربع: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل) لنشرع بحمد الله في الأسماء المنصوبة.

إذًا وصلنا بحمد لله تعالىٰ إلىٰ الكلام عن الأسماء المنصوبة، بعد أن انتهينا من الكلام عن الأسماء المرفوعة، وسنجد أن الأسماء المنصوبة كثيرة، بل أكثر الأسماء حكمها النصب. النصب ما علامته الأصلية؟ الفتحة. ما أخفُّ الحركات؟ الفتحة، أرادت العرب أن يكون أكثر كلامها علىٰ الخفيف، فلهذا كان أكثر الكلام حكمه النصب، ليكون أكثر الكلام خفيفًا، أما الرفع فجعلوه في الأصل في العُمد، - كما شرحنا قبل قليل: الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، أصله مبتدأ، وخبر إنَّ وأخواتها، أصله خبر – فالعمد لها الرفع.

باب منصوبات الأسماء

المنصوبات: عدَّها ابن آجروم فقال: «**باب منصوبات الأسماء: المنصوبات خمسة عَشَرَ**» سنعدُّها، سنجد أنها ليست خمسة عشر، إمَّا تزيد وإمَّا تنقص، فلا تشغلوا أنفسكم بالعدِّ، «**وهي: المفعول به، والمَصدَر، وظَرْفُ الزمان، وظرفُ المكان، والحالُ، والتمييزُ، والمُستَثنَىٰ، وإِسم لا، والمُنادَىٰ، والمفعولُ من أجلِهِ، والمفعول مَعَهُ، وخَبَرُ كان وأخواتها، وإِسم إنَّ وأخواتها، والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل**».

إن أجملتَ قلَّت، وإن فصَّلتَ كثُرتْ، لكن لا تكون خمسة عشر، المهم: ذكر هذه المنصوبات. أريد أن تُدركوا أن المنصوبات الأصل فيها أنها قيودٌ علىٰ الفعل، بمعنىٰ: المتكلِّم إمَّا أن يُطلق الفعل، إمَّا أن يُخبر عن الفعل إخبارًا مُطلقًا، يقول (جاء زيدٌ – ذهبَ

زيدٌ – سافر زيدٌ) أخبر عن زيد بالسفر لكن أطلق، يعني: ما بيَّن زمان السفر، ما ببيّن سبب السفر، فقط أخبر بخبرٍ مطلق أنه سافر، أنه ذهب، أنه جاء.

فإذا أراد أن يُقيِّد الفعل بشيءٍ من القيود فالأصل أن يُقيِّده باسم منصوب، وكُلّ اسم منصوب له وظيفة فائدة معينة في تقييد الفعل، فإذا قلت مثلاً: (جاء زيدٌ) أردتَّ أن تبيِّن زمان المجيء، متىٰ جاء؟ تقول (جاء زيد صباحًا)، (صباحًا) ماذا بيَّنت في فعل المجيء؟ بيَّنتْ زمانه، بيَّنت الزمان، يعني: قيَّدتَّ الفعل (جاء) باسمٍ منصوبٍ دلَّ علىٰ الزمان.

(جاء زيدٌ طلبًا للعلم): (طلبًا) اسم منصوب، ماذا بيَّن في فعل المجيء؟ بيَّن الزمان؟ لا، بيَّن المكان؟ لا، ماذا بيَّن؟ بيَّن سبب وعلَّة المجيء، لماذا جاء؟ فنقول: (طلبًا) مفعول لأجله، يعني مفعول المجيء، مفعول لأجله، أو مفعول من أجله.

نأخذ هذه الجملة، لو قلنا مثلاً: (أكرم محمّدٌ الأستاذ اليوم أمام المسجد احترامًا له إكرامًا شديدًا): الفعل الذي عندنا (أكرمَ)، مَن الفاعل الـمُكْرِم؟ (محمد). المفعول به الـمُكْرَم؟ الأستاذ. (أكرمَ محمَّدٌ الأستاذ)، (اليوم): اسم منصوب، ماذا بيَّنتْ في الإكرام؟ زمانه، ظرف زمان، (أكرمَ محمدٌ الأستاذَ أمام المسجد) (أمام) اسم منصوب، ماذا بيَّن في الفعل؟ مكانه، ظرف مكان. و(المسجد) مُضاف إليه. (أكرم محمّدٌ الأستاذ احترامًا له) (احترامًا) اسم منصوب، ماذا بيَّنتْ في الفعل؟ سببه، لماذا؟ من أجل الاحترام، إذًا مفعول لأجله أو من أجله.

بقي (إكرامًا شديدًا) (أكرم محمَّدٌ الأستاذ إكرامًا شديدًا). السؤال: هل هناك علاقة بين أكرم (الفعل) وإكرامًا (الاسم المنصوب)؟ هل هناك علاقة أم لا؟ نعم توجد علاقة. هل هي علاقة خاصة يعني مُقيَّدةٌ بحرف جرٍّ؟ يعني مفعول الإكرام في زمانه؟ هل مفعول

الإكرام في زمان الإكرام؟ لا، الإكرام مفعول في مكان الإكرام؟ الإكرام مفعول من أجل الإكرام؟ لا، لكن في علاقة، علاقة مطلقة، بينهما مُطلق علاقة، ليست علاقة مقيدة بحرف جر – علاقة خاصَّة – وإنما بينما علاقة مُطلقة، لماذا؟ لأن إكرامًا مصدرها (أكرم)، والمصدر لا شك أن بينه وبين الفعل علاقة، (أكرمَ إكرامًا)، إذًا بينهما علاقةٌ مطلقة، فيقولون في الإعراب: مفعول مطلق، يعني هو مجرد مفعول الفعل، إذا قلتُ (أكرمتُ) يعني ماذا فعلتُ؟ فعلت الضرب أم فعلتُ الأكل؟ إذا قلت (أكرمتُ) يعني ماذا فعلت؟ فعلتُ الإكرام، أكرمتُ يعني فعلت الإكرام، أكرمتُ إكرامًا، إذًا إكرامًا هو المفعول، هو مفعول الفعل، هو المفعول المطلق للفعل، وسيأتي في التعريف أن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله.

طيب: ما رأيكم لو قلنا أيضًا (استذكرتُ والمصباح) (استذكرتُ) يعني فعلت الاستذكار، ولا يقال (ذكرتُ)، ذكرتُ علىٰ وزن فعلتُ، تكون بين أكثر من طرف، لو ذكرت زملاءك، سألتهم وسألوك هذه مذاكرة، يقولون (المذاكرة حياة العلوم)، أن تسأل زملاءك ويسألونك، لكن إن كانت من طرف واحد يجلس في البيت، تقرأ وتحفظ، هذا يسمىٰ استذكار.

تقول (استذكرتُ والمصباح) مَن فاعل الاستذكار؟ تاء المتكلم، (والمصباح) هل الواو عاطفة والمصباح شاركك في هذا الفعل؟ إذًا الواو ليست عاطفة، ما هي؟ واو المعيّة تدل علىٰ المصاحبة، أردتّ أن تُخبرنا عن شيء كان بصحبتك في أثناء الفعل، وأنت تفعل الاستذكار كان شيئًا بصحبتك أردتّ أن تُخبرنا عنه.

هذا أسلوب عربي، (استذكرتُ والشمعةَ) نعرف أن الكهرباء كانت طافية مثلاً، (سافرتُ) ويوجد شيء معك، أردتَّ أن تُخبرنا أنه كان موجودًا معك، تقول: (سافرتُ والحقيبة)، (سافرتُ والمعاملة)، هذا يُسمىٰ (مفعول مع)، مفعول: الفعل مع مصاحبته.

فإذا قلنا (أكرمتُ الأستاذ اليوم) فاليوم: مفعول، الإكرام في زمانه، مفعول فيه، (أكرمت الأستاذ أمام المسجد)، ما العلاقة بين (الإكرام) و(أمام المسجد)؟ (أمام المسجد) مفعول، (الإكرام) في مكانه. فظرف الزمان وظرف المكان يُسميان المفعول فيه، لأن الفعل فُعل في زمانه أو مكانه.

طيب: (أكرمتُ الأستاذ احترامًا له) فعل الإكرام من أجل الاحترام، مفعول من أجله.

طيب: (أكرمته إكرامًا) مفعول مطلق، بينهم مُطلق علاقة. (استذكرتُ والمصباح) ما العلاقة بين المصباح والاستذكار؟ فُعل الاستذكار بمصاحبة وبمعيَّة المصباح، مفعول مع.

كم المفاعيل؟

١- المفعول به.

٢- المفعول فيه (ظرف زمان ومكان).

٣- المفعول له.

٤- المفعول معه.

٥- المفعول المطلق.

إذًا المفاعيل خمسة، وكلها منصوبة، وسيذكرها ابن آجروم.

باب المفعول به

دعونا نبدأ بها، قال: «**باب المفعول به: وهو الاسمُ المنصوب الذي يقَعُ بِهِ الفِعل، نحو: ضربتُ زيداً، ورَكِبتُ الفَرَسَ**». المفعول به هو «**وهو الاسمُ المنصوب الذي يقَعُ الفعل عليه**»، المفعول به: كل اسمٍ –سواء كان ظاهرًا أو مُضْمِرًا– دلَّ علىٰ مَن وقع الفعل عليه.

(أكرمتُ) مَن أكرمت؟ مَن الذي وقع الإكرام عليه؟ (أكرمتُ زيدًا)، (أكرمتُ أخي)، (أكرمتُ الأستاذَ) الاسم الذي يدل علىٰ مَن وقع الإكرام عليه مفعول به.

طيب (أكرمتُك) الإكرام وقع علىٰ مَن؟ علىٰ المخاطَبُ، ما الذي يدلُّ علىٰ المخاطبة في الجملة؟ الكاف، الكاف مفعول به.

أقسام المفعول به

فلهذا قال ابن آجروم: «**وهو قسمان: ظاهر، ومُضمَر**» أراد أن يقول: إن المفعول به يكون اسمًا ظاهرًا، (أكرمتُ زيدًا)، ويكون اسمًا ضميرًا، مثل (أكرمتُكَ). «**فالظاهر ما تقدم ذكرُه، والمضمر قسمان: مُتَّصِل، ومُنفَصِل. فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضربَنِي، وضَرَبَنا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُما، وضَرَبَكُم، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُم، وضَرَبَهُنَّ**». كم ذكر من ضمير؟ ذكر أربع ضمائر، وهي:

ياء المتكلم: (ضربني).

كاف الخطاب (ضربكَ).

هاء الغائب، (ضربهُ).

ناء المتكلمين، (ضربنا). متصلة أم منفصلة؟ متصلة.

ذكرنا قبل قليل الضمائر المتصلة، وقلنا: منها خمسة تُسمىٰ (ضمائر الرفع المتصلة) مجموعة في (تواني)، هذه خمسة.

وتوجد ثلاث ضمائر يجمعها قولك (هيك)، يعني: ياء المتكلم، وكاف الخطاب – مذكر ومؤنث – وهاء الغيبة – مذكر ومؤنث. هذه ثلاث ضمائر استعمالها كثير جدًّا في الكلام، أليست ضمائر متصلة؟ يعني لابد أن تتصل بما قبلها، طيب: الذي قبلها كلمة، الكلمة: إمَّا اسم أو فعل أو حرف، إمَّا أن تتصل باسم أو فعل أو حرف. فإذا اتصلت بفعلٍ – ضربني، أكرمني، أكرمه، أكرمك– فهو مفعول به، ما دامت اتصلت بفعلٍ فهي مفعول به.

وإذا اتصلت باسمٍ فهو مضاف إليه، للقاعدة «**كُل اسمٍ اتصل بضمير مُضاف إليه**»، ضمائر اتصلت باسم: مثل (كتاب كتابي/ كتابك/ كتابه/ كتابهم/ كتابها) مُضاف إليه.

إذًا إذا اتصل بفعل فهو مفعول به، وإذا اتصل باسم فهو مُضاف إليه.

يبقىٰ أن تتصل بحرف، وهي تتصل بحرفين: تتصل بحروف الجر، وتتصل بـ (إنَّ وأخواتها). تتصل بحروف الجر: (الكتابُ لي/ الكتاب لك/ الكتاب له) ما إعرابها؟ في محل جرّ. أو تتصل بـ (إنَّ وأخواتها): (إني كريم: إنك كريم/ إنه كريم/ إنهم كُرماء). إذا اتصلتْ ب (إنَّ وأخواتها) ماذا يكون إعرابها؟ يكون إعرابها: اسم لـ (إنَّ وأخواتها). هذا إعرابها.

نحن نعرف هذه الأشياء، نعرف أنها ضمائر متصلة، متصلة بما قبلها – اسم أو فعل أو حرف –. احصر هذه الأمور واضبط مواضعها.

(هيك): إذا اتصلت بفعلٍ مفعول به (أكرمني/ أكرمه/ أكرمك).

اتصلت باسم مُضاف إليه مثل: (قلمي/ قلمه/ قلمك).

اتصلتْ بحرف جر: في محل جر (لي/ لك/ له).

اتصلت بـ (إنَّ وأخواتها): اسمٌ لـ (إنَّ وأخواتها): (لعلي/ لعلك/ لعله).

ثم قال: «**والمنفصل اثنا عشر، وهي: إيَّاي، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكما، وإيَّاكم، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاه، وإيَّاها، وإيَّاهما، وإيَّاهم، وإيَّاهُنَّ**» هذه ضمائر منفصلة، الضمائر المنفصلة: إمَّا أن تبدأ بـ (إيَّا) أو لا تبدأ بـ (إيَّا). التي لا تبدأ بـ (إيَّا): أنا/ أنت/ هو، هذه للرفع، ولهذا ذكرها من قبل. والتي تبدأ بـ (إيَّا) يعني (إيَّايَ/ إياكَ/ إيَّاه) هذه لا تكون إلا مفعولاً به.

إذا رأيت ضميرًا مبدءوًا بـ (إيَّا): (إيَّاي/ إيَّاك/ إيَّاكما/ إيَّاكنَّ/ إيَّاه/ إيَّاه/ إيَّاهم) مفعول به. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥] ما إعراب (إياك)؟ مفعول به مُقدَّم لـ (نعبد). لا يكون مبتدأً، (إيَّاك) لا تكون مبتدأً، لأن المبتدأ رفع، وإياك لا تكون إلا مفعول به، ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ [يوسف:٤٠] ما إعراب إيَّاه؟ مفعول به.

هذه الضوابط التي لابد أن تجمعوها وتعتنوا بها لضبط الإعراب.

انتهينا من المفعول به، قال ابن آجروم بعد ذلك: «**باب المَصدَرِ**» يُريد بهذا الباب المفعول المطلق. لماذا سمَّىٰ المفعول المطلق بالمصدر؟ لأن من شروط المفعول

المطلق أن يكون مصدرًا، نعم المفعول المطلق لا يكون إلا اسمًا، وليست كل الأسماء لا يكونُ إلَّا مصدرًا، فلهذا سمَّاه «**المَصدَرِ**».

باب المصدر

بدأ بتعريف المصدر الذي يمكن أن يكون مفعولاً مطلقًا، فقال: «**المصدر: هو الاسم المنصوب، الذي يجيءُ ثالثا في تصريفِ الفعل، نحو: ضربَ يَضرِبُ ضَرْبًا**».

المصدر الذي يمكن أن يقع مفعولاً مطلقًا هو التصريف الثالث للفعل، صرِّف أي فعل، هذا التصريف هو المصدر (جلس/ يجلس/ جلوسًا)، (أكل/ يأكل/ أكلاً)، (ذهب/ يذهب/ ذهابًا)، (قعد/ يقعد/ قعودًا)، (مشىٰ/ يمشي/ مشيًا).

التصريف الثالث: (جلوسًا/ أكلاً/ ذهابًا/ قعودًا/ مشيًا/ شربًا) هذا هو الذي يُسمىٰ مصدرًا.

طيب: عرفنا أن المصدر يمكن أن يقع مفعولاً مطلقًا، طيب: متىٰ يكون المصدر مفعولاً مطلقًا؟ نقول: المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله. المصدر المنصوب بعد فعله، يعني أن المفعول المطلق لابد أن يكون مصدرًا، ولابد أن يكون منصوبًا، لو كان مرفوعًا أو مجرورًا خرج، المصدر المنصوب أي بعد فعله، يعني لابد أن يتقدّمه فعله، مثل (أكرمتُ الأستاذ إكرامًا شديدًا)، (حفظتُ القرآن حفظًا مُتقنًا)، (قرأتُ القرآن قراءةً خاشعة)، (درستُ العلم دراسةً متأنِّية)، (اجلس جلوسًا صحيًّا)، (استمع استماع المنتبه)، و﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾ [النساء:١٦٤]، ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾ [المزمل:٤]، مصدر منصوب بعد فعله، مفعول مطلق.

لهذا المفعول المطلق من أسهل أبواب النحو، لأنه أقرب إلىٰ الأمور اللفظية، مصدر منصوب بعد لفظه يكون مفعولاً مطلقًا.

أقسام المصدر

ثم قال ابن آجروم: «وهو قسمان: لَفظِيٌّ ومَعنَوِيٌّ فإنْ وافَقَ لفظُهُ لفظَ فِعلِهِ فهو لفظيٌّ، نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلا. وإنْ وافَقَ معنىٰ فعلِهِ دون لفظِهِ فهو معنويٌّ، نحو: جلستُ قُعوداً، وقُمتُ وقوفًا، وما أشبه ذلك».

نعم عرفنا أن المفعول المطلق مصدر بعد فعله، قد يكون المصدر والفعل متفقين في اللفظ والمعنىٰ، مثل (جلستُ جلوسًا)، وقد يكون المصدر والفعل متفقين في المعنىٰ فقط، هما مختلفان في اللفظ، مثل (جلستُ قعودًا) القعود هو الجلوس في المعنىٰ العام، فإذا قلتَ (جلستُ جلوسًا) فهو مفعول مطلق، و(جلستُ قعودًا) أيضًا مفعول مطلق، الفرق بينهما أن الأول يُسمىٰ (مفعول مطلق لفظي) لاتفاقهما في اللفظ، و(جلستُ قعودًا) مفعول مطلق يسمَّىٰ (معنوي) لاتفاقهما في المعنىٰ دون اللفظ. (قمتُ قيامًا)، (قمتُ وقوفًا) الأمر نفسه. هذا فقط من باب التنبيه، يعني اشتراط أن يكون المصدر بعد فعله، سواء اتفقا في اللفظ وفي المعنىٰ، أو اتفقا في المعنىٰ دون اللفظ.

قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ [الأحزاب:٧٠]، أين المفعول المطلق؟ (قولاً). ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠﴾ [الإسراء:٧٠] ؟ (تفضيلا). ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [الأحزاب:٣٣] ؟ (تبرَّج). (دعِ العبرات تنهمر انهمارًا)؟ (انهمارًا). (ونار الوجد تستعر استعارًا)؟ (استعارًا).... مفعولاً مطلقًا.

مما ينبّه عليه في المفعول المطلق، **ملحوظة مهمة**: المفعول المطلق يُوافق الفعل، في المعنىٰ واللفظ أو المعنىٰ، فلهذا يصح ويجوز أن تحذف الفعل كثيرًا، كثيرًا ما يُحذف الفعل مع المفعول المطلق، لاتفاقهما، كُلُّ واحد يدل علىٰ الثاني، فلهذا يصح أن تقول (اجلس جلوسًا) أو تقول (جلوسًا) يعني (اجلس جلوسًا).

من ذلك قولهم: (حجًّا مبرورًا) يعني: حججتَ حجًّا مبرورًا، (وسعيًا مشكورًا) أي: سعيتَ سعيًا مشكورًا. ومن ذلك (حمدًا لله) أي: أحمدُ الله حمدًا. ومن ذلك قولهم: (شُكرًا) يعني: أشكركَ شُكرًا. و(عجبًا) أي: أتعجبُ عجبًا... ونحو ذلك.

هذا ما يتعلق بالمفعول المطلق، وجدنا أنه أسهل المفاعيل وأوضحها.

بعد ذلك ننتقل إلىٰ باب ظرف الزمان وظرف المكان.

الفرق بين التوكيد اللفظي والمفعول المطلق

سؤال: **ما الفرق بين التوكيد اللفظي والمفعول المطلق؟**

التوكيد اللفظي – كما سبق – أن تُكرر الكلمة نفسها، أن تقول مثلاً: (أكرمتُ الأستاذ) ثم تقول (أكرمت أكرمت الأستاذ) هذا توكيد لفظي، لكن المفعول المطلق هو أن تأتي بالمصدر بعد الفعل، فالفعل له صيغة والمصدر له صيغة، (أكرمتُ الأستاذ إكرامًا).

سؤال: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ [الفجر:٢١] ؟ دكًّا: توكيد لفظي.

سؤال: العطف بـ (بل) يختلط بالبدل؟

لا يختلط بل بالبدل، العطف بـ (بل) كأن تقول مثلاً (ما جاء محمّدٌ بل خالدٌ) هذا عطف بـ (بل)، (ما جاء محمّدٌ بل خالدٌ) خالدٌ معطوف علىٰ محمّد بـ (بل)، لكن (بل) ميزتها أنها تُتبع في الإعراب وتعكس المعنىٰ، أما البدل: كيف تختلط بـ (بل) مثل ماذا؟ البدل كأن تقول (جاء محمد أخي).

أما إذا كنت تقصد بدل الغلط؟ لو قلنا: (جاء محمَّد أأأ خالدٌ) من دون (بل)، أردت أن تقول خالد وغلط وقلت (جاء محمد) فصححت (جاء محمد أأأ خالدٌ) هذا بدل غلط، الثانية بدل الأولىٰ. أما أن تقول (جاء محمد بل خالدٌ) فالثاني مقصود والأول مسكوتٌ عنه، ربما أنه بالفعل جاء، لكنك لا تريد أن تذكر أنه جاء، فهناك فرق بين بل والبدل.

المجلس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبينا محمَّد، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فكنا قد توقفنا في أثناء الكلام عن الأسماء المنصوبة، فبدأنا بالكلام عن المفاعيل، وعرفنا أنها خمسة، وهي: المفعول به، والمفعول المطلق، وشرحناهما، ثم بعد ذلك المفعول فيه -أي ظرف الزمان والمكان- والمفعول لأجله، والمفعول معه، وسنبدأ إن شاء الله بشرحها، فنبدأ بالمفعول فيه.

باب ظرف الزمان وظرف المكان

قال ابن آجروم: «**باب ظرف الزمان وظرف المكان**» ظرف الزمان وظرف المكان يُسمَّيان أيضًا المفعول فيه، لأنهما يدُلَّان علىٰ المكان الذي وقع الفعل فيه، أو علىٰ الزمان الذي وقع الفعل فيه، فيُسمَّىٰ (مفعولاً فيه)، فإن وقع الفعل في زمانه فالأدق أن يُسمىٰ (ظرف زمان)، وإن وقع في مكانه فالأدق أن يُسمىٰ (ظرف مكان).

تعريف ظرف الزمان

وقال ابن آجروم في تعريف ظرف الزمان: «**ظرفُ الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير "في" نحو: اليومَ، والليلةَ، وغُدْوَةً، وبُكْرَةً، وسَحَرَاً، وغَدَاً، وعَتَمَةً، وصباحًا، ومساءً، وأبَدَاً، وأمَدَاً، وحينًا، وما أشبه ذلك**» يعني: ظرف الزمان هو اسم الزمان، ظرف الزمان: الأسماء التي تنتصب علىٰ أنها ظرف زمان، فظرف زمان لا يكون إلَّا من أسماء الزمان، أي: اسمٌ يدل علىٰ زمان، مثل (يوم، ساعة، دقيقة، عام، حين) ونحو ذلك.

طيب: هل كل اسم زمان يكون ظرف زمان؟ لا، وإنما قال: اسم الزمان المنصوب بتقدير فيه، ظروف زمان «**إذا كان منصوبًا**»، ليس مرفوعًا أو مجرورًا، و«**بتقدير في**» يعني يُمكن أن تُقدِّر قبله فيه، تقديرًا حقيقيًا لفظيًا، أو تقديرًا معنويًا، فقولك (أكرمتُ الأستاذ اليوم) يعني: أكرمتُه في هذا اليوم، (أكرمتُ الأستاذ أمام المسجد) يعني: أكرمتُ في هذا المكان، (سافر زيدٌ صباحًا) يعني: سافر في الصباح. (زرتُه ليلاً) يعني: في الليل... وهكذا، فتكون حينئذٍ ظرف زمان، فإن لم تُقدَّر (في) فإنه لا يكون ظرف زمان، كقولك (اليوم جميل) اليوم: اسم زمان، لكنّه ليس علىٰ تقدير (في)، فاليوم مبتدأ، لأنه اسمٌ مجرد من العوامل اللفظية فهو مبتدأ، و(جميل) خبر عن اليوم.

لو قلت مثلاً (الأسبوع أيامٌ سبعة) أيامٌ ليست علىٰ معنىٰ في، الأسبوع مبتدأ، وأيام: خبر، إذًا ظرف الزمان لا يكون ظرف زمان حتىٰ يكون علىٰ تقدير (في).

تعريف ظرف المكان

وكذلك ظرف المكان، ولهذا قال ابن آجروم: «**وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقدير "في" نحو: أمامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ، ووراءَ، وفَوْقَ، وتَحتَ، وعِندَ، ومَعَ، وإزاء، وحِذَاءَ، وتِلقَاءَ، وهنا، وثَمَّ، وما أشبه ذلك**». كذلك ظروف المكان لا تكون إلَّا من أسماء المكان، متىٰ؟ إذا كان اسم المكان علىٰ تقدير (في)، يمكن أن تُقدِّر قبله (في) لفظًا أو معنىً، كقولك (صلَّيتُ خلف الإمام) أي: في هذا المكان الذي هو خلف الإمام، (جلستُ يمين زيد) أي في هذا المكان، (انتظرتُك قُدَّام البيت) يعني: في هذا المكان الذي هو قُدَّام البيت... وهكذا.

فإن لم يمكن تقدير (في) فليس هو بظرف مكان، كأن تقول: (المسجد واسع) المسجد: اسم مكان، لكن ليس علىٰ معنىٰ (في)، فالمسجد واسع: مبتدأ وخبر، لو قلت

مثلاً: (انتظرتك في الشارع) هذه (في) موجودة ظاهرة، صارتْ جار ومجرور، ... وهكذا، فهذا هو ظرف المكان، وهذا هو ظرف الزمان.

إذًا ففائدة ظرف الزمان: بيان زمان الفعل، وفائدة ظرف المكان: بيان مكان الفعل، بيان المكان الذي وقع فيه الفعل، فلهذا تجد أن ظرف الزمان هو في الحقيقة جوابٌ لقولك (متىٰ؟)، ظرف الزمان جواب لقولك (متىٰ؟).

مثلاً: (سافر زيدٌ) متىٰ؟ (أمس)، أو (سيسافر زيدٌ) متىٰ؟ (سيسافر زيدٌ غدًا)، أو تقول مثلاً: (زرتك) متىٰ؟ (البارحة)؟ أو تقول مثلاً (سنذهب) متىٰ؟ (صباحًا)، (سنذهب) متىٰ؟ (ظهرًا)، (سنذهب) متىٰ؟ (مغربًا)، (سنذهب) متىٰ؟ (ليلاً).

وأما ظرف المكان فهو جواب لـ (أين؟)، مثلاً: (صليت) أين؟ (خلف الإمام)، (صليتُ) أين؟ (يمين زيد) ... وهكذا، قال تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨] (يُبايعونك) أين بايعوه؟ (تحت)، تحت: ظرف مكان، وقال تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] متىٰ أكمل الدين لهم؟ (اليوم)، اليوم: ظرف زمان مُقدَّم، وقال سبحانه: ﴿وَسَبِّحُوهُ﴾ متىٰ؟ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب:٤٢]، (بكرةً) ظرف زمان، والواو (و) حرف عطف (أصيلاً) لا نقول ظرف زمان، نقول: معطوف علىٰ ظرف زمانٍ، منصوب، فإذا كان الأمر كذلك تأمَّلوا هذين المثالين:

إذا قلتُ الآن (المؤمن) أو (المسلم) يخاف يوم القيامة أم لا؟ المؤمن يخاف يوم القيامة أم لا؟ يخافه والكافر يخاف يوم القيامة أو يأمن؟ الكافر عندما تقوم القيامة يخاف يوم القيامة أو يأمن يوم القيامة؟ إذا كان المعنىٰ علىٰ معنىٰ (في) صار ذمًّا، تقول: الكافر

يخاف يوم القيامة، يعني يخاف في يوم القيامة، ظرف زمان، لكن (المؤمن يخاف يوم القيامة) يعني يخاف في يوم القيامة؟ أم أنه الآن يُوقع خوفه علىٰ يوم القيامة؟ الآن يخافه، فـ (يوم القيامة) مفعول به مع المؤمن، ليس علىٰ معنىٰ (في)،﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾ [النور:٣٧] مفعول به، ليس مفعولاً فيه، المؤمن عندما آمن وأسلم وعمل الصالحات في الدنيا لكي يأمن يوم القيامة لا لكي يخاف، والمؤمن عمومًا في يوم القيامة يأمن، ولا يخاف.

إذًا فـ (الكافر يخاف يوم القيامة) عبارة صحيحة، و(المؤمن يخاف يوم القيامة) عبارة صحيحة، لكن (اليوم) مع الكافر ظرف زمان علىٰ معنىٰ (في) يعني: يخاف في يوم القيامة، و(اليوم) مع المؤمن يخاف يوم القيامة مفعول به، ليس علىٰ معنىٰ (في)، فتأمَّلوا الجملتين.

انتهينا من المفعول في ظرف الزمان والمكان، وقد ذكر ابن آجروم الحال، لكن سنتجاوز هذه الأشياء حتىٰ نصل إلىٰ المفعول من أجله قبل الأخير، لكي نُكمل فقط المفاعيل، نربط المفاعيل بعضها ببعض.

باب المفعول من أجله

ذكر قبل الأخير: «**باب المفعول من أجله**» قال: «**وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكَرُ بيانًا لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: "قام زيدٌ إجلالا لعمرٍو" و"قصدتُكَ ابتِغَاءَ معروفِكَ"**».

أيضًا من المفاعيل: المفعول لأجله، وهو اسمٌ منصوب، لكن ما فائدته ووظيفته؟ (بيان سبب الفعل وعلة الفعل) أو (الشيء الذي من أجله فُعل الفعل) تقول: (جاء زيدٌ) لماذا؟ اذكر السبب (علَّة، لمجيئه): (جاء زيدٌ طلبًا للعلم)، (جاء زيدٌ حبًّا لك)، (جاء زيدٌ

خوفًا منك)، (جاء زيدٌ احترامًا لك)، هذا مفعول من أجله، أو مفعول لأجله، أو مفعول له.

قال ابن آجروم: « **قام زيدٌ إجلالا لعمرٍو**» قام زيدٌ لماذا؟ إجلالاً لعمرو، طيب: (قصدتُّك) لماذا؟ (ابتغاء معروفك)، تبيَّن من ذلك أن المفعول من أجله جوابٌ لـ (ماذا؟)، (جاء زيدٌ) لماذا جاء؟ (طلبًا للعلم/ احترامًا لزيد/ خوفًا من أبيه)... وهكذا، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء:٣١] أي: من أجل خشية الإملاق، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ لماذا اتخذوه ؟ ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٠٧]، وتقول: (إكرامًا لك حضرتُ) أين المفعول من أجله؟ (إكرامًا) مفعول لأجله مُقدَّم، قال: (يُغضي) لماذا؟ (حياءً).

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضىٰ مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يُغضي من أجل الحياء، بسبب الحياء، إذًا ما إعراب (يُغضي حياءً)؟ حياء: مفعول لأجله.

باب المفعول معه

قال بعد ذلك: «**باب المفعول معه**» قال: «**وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكَرُ لبيان مَن فُعِلَ معه الفعل، نحو قولك: "جاء الأميرُ والجيشَ" و"استوىٰ الماءُ والخشبةَ"**» هذا باب المفعول معه، وهو من ألطف أساليب العرب، تُريد أن تُبيِّن شيئًا كان موجودًا في أثناء فعلك للفعل، قد يكون هذا من مراد المتكلِّم، فتقول: (استذكرتُ والمصباح) أردتَّ أن تُخبرنا أن المصباح كان بمعيَّتك وأنت تستذكر، المصباح شارك في الاستذكار؟ لا، إذًا فالواو ليست عاطفة، وإنما هي واو معيَّة.

ما علاقة المصباح بالاستذكار؟ (استذكرتُ والمصباح)؟ (المصباح) مفعول (الاستذكار) مع مصاحبته، أي الاستذكار مع مصاحبته: مفعول معه.

(استذكرتُ والشمعة)، (مشيتُ والسُّور)، (مشيتُ والحديقة)، (مشيتُ والجريدةَ)، (مشيتُ والجوّال) أي شيء كان معك، سواء كان بيدك أو كان قريبًا من عندك، فتأتي بواو المعية منصوبًا فيكون مفعولاً معه، تقول: (مشيتُ والبحر)، (تمشيت والبحر)، (سريت والقمر)، (مشيتُ والصحراء)... هذه أشياء ما فعلت معك الفعل، لكنها كانت موجودة معك وأنت تفعل هذا الفعل، فيكون مفعولاً معه، وهو أسلوب لطيف، وتقول: (سافرتُ) ومعك شيء تريد أن تُخبرنا أنه كان معك وأنت مسافر فتقول: (سافرتُ والمعاملة)، (سافرتُ والحقيبة).

المفعول معه نوعان:

النوع الأول: الذي لا يُشاركك في الفعل، كجميع الأمثلة السابقة، المصباح ما شاركك في الاستذكار، فلهذا لا يمكن أن تجعل الواو عاطفة، لأنه ما فعل مع الاستذكار، (سافرتُ والحقيبة) الحقيبة ما فعلت السفر، (تمشيت والشاطئ) الشاطئ ما فعل التمشي، لا يصح أن يكون عاطفة.

النوع الثاني: ما شاركك في الفعل دون قصد، يعني فعل الفعل لكن من غير قصد، أنتَ فعلت الفعل قاصدًا، وهو فعل الفعل لكن من دون قصد، لماذا فعله؟ فعله فقط لأنه كان بمعيتك، لو لم يكن بمعيتك ما فعله، مثلا: (تمشيتُ والجوّال) هذا النوع الأول، لكن (تمشيتُ والقطّة) هل القطة تمشت أم لم تتمشّ؟ هي فعلتْ الفعل أو ما فعلت؟ تمشّت أو ما تمشَّت؟ تمشَّت، وأنت تمشّيت، إذًا يصح أن نجعل الواو عاطفة أو لا يصح؟ يصح

أن نجعل الواو عاطفة؛ لأنها فعلت الفعل معك، لكن الأدق أن تقول (تمشيتُ والقطةُ) فتعطف، أو تقول (تمشيتُ والقطةَ) لتبيِّن أنها فعلت الفعل دون قصد وإنما فعلته فقط لأنها بمعيتك؟ الأدق أن تقول (تمشيتُ والقطةَ) ولو قلت (تمشيتُ والقطةُ) صح؛ لأنها فعلت الفعل، لكن تضعف البلاغة حينئذٍ.

مثال ذلك أيضًا: لو قلت لي (سافرتُ وزيدًا) زيد فعل السفر معك أو ما فعل؟ نعم فعله، لكن لماذا نصبتَ عندما قلت (سافرتُ وزيدًا)؟ لتُخبر أنه لم يقصد السفر، وإنما سافر فقط من أجلك، يعني ألزمتَ عليه أن يسافر معك ففعل من أجلك، لو لم تُسافر ما كان ليسافر... وهكذا.

(خرجنا إلىٰ البر وزيدًا) يعني ألزمت عليه حتىٰ ذهب معك، لكن لو قلت (ذهبتُ إلىٰ البر وزيدٌ) صار الكلام صحيحًا، لأنه فعل الفعل معك، فلهذا ذكر ابن آجروم مثالين فقال: «**نحو قولك: "جاء الأميرُ والجيشَ"** » الأمير جاء إلىٰ هذه المنطقة، فعل المجيء قاصدًا، والجيش؟ جاء الأمير إلىٰ المنطقة قاصدًا أم جاء فقط لأنه في معية الجيش؟ فقط لأنه بمعية الجيش، لو لم يجيء الأمير لم يجيء الجيش، فيصح أن تقول (جاء الأمير والجيشُ) لأن الجيش جاء، لكن الأدق أن تقول (جاء الأميرُ والجيشَ) يعني بمعيَّة الجيش.

والمثال الثاني: «**استوىٰ الماء والخشبَةَ**» في الأنهر الكبيرة يضعون خشبة وعليها أرقام ليعرفوا مستوىٰ ارتفاع الماء، فالماء ارتفع إلىٰ الرقم الفلاني، فإذا زاد الفيضان، قد يزيد الفيضان حتىٰ يصل الماء إلىٰ رأس الخشبة، ارتفع الماء حتىٰ ساوىٰ الماء الخشبة، ما الذي ارتفع حتىٰ ساوىٰ الخشبة؟ كلاهما أم الماء فقط؟ الماء الذي ارتفع وساوىٰ، أما

الخشبة فثابتة، إذًا (فاستوىٰ الماء) هو الذي استوىٰ (والخشبةَ) هنا لا يصح فيها إلا نصب، يعني: استوىٰ الماء مع الخشبة.

نعود بعد ذلك إلىٰ بقية المنصوبات، بعد ظرف الزمان والمكان، ذكر ابن آجروم الحال، فقال: «**باب الحال**».

باب الحال

الحال كما سبق أن شرحناه عندما تكلمنا عن النعت والصفة، عرفنا أن الحال هو (الصفة إذا خالفت الموصوف بالتعريف والتنكير) كقولك (جاء زيدٌ خائفًا) ولو قلت (جاء زيدٌ الخائف) لكان صفةً نعتًا.

طيب: هذا من حيث اللفظ، من حيث الإعراب، لكن من حيث المعنىٰ هل (جاء زيدٌ الخائفُ) معنىٰ (جاء زيدٌ خائفًا)؟ المعنىٰ العام واحد، وهو أن الخوف من صفة زيد، الخوف في المثالين من صفة زيد، إلَّا أن في قولك (جاء زيدٌ الخائف) جعلته مثله في التعريف، و(جاء زيدٌ خائفًا) خالفت بين التعريف والتنكير، هذا في المعنىٰ الإجمالي، لكن في المعنىٰ الدقيق يختلف؛ لأن الصفة/ النعت تدلُّ علىٰ أن هذه الصفة معروفة في الموصوف.

إذا قلتَ (جاء زيدٌ الخائف) فمعنىٰ ذلك أن الخوف من صفة زيد معروفة، لأن الإنسان ما يُوصف إلَّا بصفة معروفة فيه، وليس شرطًا أن تكون ملازمة، فقد تكون ملازمة كـ (جاء زيدٌ الطويل)، وقد تكون غير ملازمة لكنها معروفة فيه ومن صفاته المعروفة، كـ (جاء زيدٌ خائفُ) معروف أنه كثير الخوف، لكن لو قلبتها حالاً فقلت (جاء زيدٌ خائفًا)، فالحال: تُبيِّن هيئة صاحبها وقت الفعل.

الحال: تبيِّن هيئة صاحبها -يعني زيد- وقت الفعل فقط، قبل الفعل لا تُبيِّنُ شيئًا، بعد الفعل لا تُبيِّنُ شيئًا، (جاء زيدٌ خائفًا) زيد في حالة المجيء وفي أثناء المجيء كان خائفًا، لكن قبل أو بعد لا تُبيِّنُ شيئًا، قد يكون الخوف من صفاته المعروفة، وقد يكون الخوف ليس من صفاته المعروفة، لكن فقط في هذا الوضع كان خائفًا.

إذًا لا يصح في كل حال أن يكون صفة، بل العكس، وإنما لا بد من معرفة المعنىٰ، فالكلام السابق هو كلام لفظي نحوي، فتقول مثلاً: (جاء إنسان) معروف عنه السمت وقلة الضحك، فدخل عليك مرة وهو يضحك ماذا تقول؟ تقول (دخل فلان الضاحك) أم (دخل فلان ضاحكًا)؟ الجواب (دخل فلان ضاحكًا)، لكن إن دخل إنسان معروف دائمًا بكثرة الضحك؛ فدخل عليك ماذا تقول؟ تقول (دخل فلان الضاحك) أي من صفته المعروفة الضحك؛ فلهذا قال ابن آجروم في تعريف الحال: « **الحال هو: الاسم المنصوب، المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الهَيْئاتِ**» إذًا الحال تفسِّر هيئة صاحبها وقت الفعل، «**نحو قولِكَ: "جاء زيدٌ راكِبًا" و"ركبتُ الفَرَسَ مُسرَجًا" و"لَقِيتُ عبدَ اللهِ راكِبًا" وما أشبه ذلك**».

(جاء زيدٌ راكبًا): راكبًا حال مِنْ مَن؟ من زيد، وزيد فاعل مرفوع، و(ركبتُ الفرس مُسْرجًا) مسرجًا حال مِنْ مَاذا؟ من الفرس، من المفعول به، الحال تأتي من الفاعل، ومن المفعول به، ومن غيرهما، و(لقيتُ عبد الله راكبًا) راكبًا حال من الفاعل (لقيتُ) التاء، أنا الراكب أم عبد الله الراكب؟ هذه الحال ملْبِسة، يعني قد تكون من الفاعل وقد تكون من المفعول به، الأصل في ذلك أنه إذا دلَّ دليل أو قرينة فالحكم للدليل والقرينة، كأن تقول (لقيتُ هندًا راكبًا) الحال للتاء، أو (لقيتُ هندًا راكبةً) الحال للمفعول به، فإن لم يكن

دليل ولا قرينة (لقيتُ عبد الله راكبًا) فالحال للقريب، يعني لكَ أم لعبد الله؟ للقريب، (لقيتُ عبد الله راكبًا) لعبد الله، إن لم يكن دليلاً ولا قرينة تكون الحال للقريب (لقيتُ عبد الله راكبًا)، لكن لو قلت (أردت أنها لي) نقول: لا يوجد دليل أنها لك، كان يجب أن تُقدِّمها، تقول (لقيتُ راكبًا عبد الله) ولا يجوز أن تؤخرها عنك إلَّا إذا كان هناك دليل أو قرينة.

قال ابن آجروم: « **ولا يكون الحال إلا نَكِرَةً، ولا يكونُ إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحِبُها إلا مَعرِفة**» قوله: «**ولا يكون الحال إلا نَكِرَةً، ولا يكون صاحِبُها إلا مَعرِفة**» عرفنا أن الحال لا بد أن تُخالف صاحبها، يعني موصوفها، فموصوفها يكون معرفة وتكون هي نكرة، فحينئذٍ تكون حالاً.

وقوله: «**ولا يكونُ إلا بعد تمام الكلام**» يريد أن الحال فضْلَة، يعني من مكمِّلات الجملة، ليس من العُمد، عرفنا العُمد، العمد: المبتدأ والخبر والفاعل، ما سوىٰ ذلك يُسمىٰ فضلات أو مكمِّلات.

طيب: قال تعالىٰ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة:٢١٣] (بعث الله النبيين) فعل فاعل ومفعول به، (مبشرين) حال، يعني: بعثهم الله حالة كونهم مبشّرين ومنذرين، لو عرَّفت مبشرين وقلت (بعث الله النبيين المبشرين والمنذرين) صار صفةً.

طيب: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا﴾ [الملك:٢٢] مكبًّا: حال، يعني: أفمن يمشي حال كونه مكبًّا، مُكبًّا حال من من ماذا؟ من فاعل يمشي، أفمن يمشي هو حال كونه مُكبًّا، قوله تعالىٰ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم:٣٣] دائبين: يعني دائمًا حركة، ﴿وَسَخَّرَ

لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ حال كونهما (دائبين)، ما إعراب (دائبين)؟ حال، ولو قال (الدائبين) لكان صفةً.

كذلك قوله: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًاۚ﴾ [طه:٨٦] ما إعراب (غضبان)؟ حال، يعني: حال كونه غضبان، لكن ممنوع من الصرف، (أسفًا) يعني شديد الغضب، فـ (غضبان) حال، و(أسفًا) حال ثانية، والحال قد تتكرر، ولا إشكال، مثل الخبر: (محمَّدٌ كاتب شاعر) لا إشكال، خبر أول وخبر ثانٍ، هذا هو الحال.

باب التمييز

نتنقل إلىٰ التمييز، قال: «**باب التمييز: التمييز هو: الاسم المنصوب، المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الذَّوَاتِ، نحو قولك: "تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقًا"، و"تَفَقَّأَ بَكرٌ شَحمًا" و"طابَ محمدٌ نَفْسًا" و"اشتريتُ عشرينَ غلامًا" و"مَلَكتُ تسعينَ نَعجَةً" و"زيدٌ أَكرَمُ منك أَبًا" و"أَجمَلُ منك وجهًا"**».

التمييز: التمييز سهل، لأن التمييز اسمٌ منصوب علىٰ معنىٰ (مِن)، يمكن أن تُقدِّر قبله (مِن)، وظيفته وفائدته: أنه يفسِّر اسمًا مُبهمًا قبله، ما معنىٰ مبهم؟ يعني يحتمل أكثر من معنىً، فإذا قلتَ: (اشتريتُ عشرين) عرفنا أنك اشتريت عشرين، عشرين ماذا؟ مُبهم، فتقول (اشريتُ عشرين قلمًا) يعني عشرين من الأقلام، (اشريت عشرين بقرة) يعني من الأبقار، (عندي خمسون)، (عندي خمسون ثوبًا) يعني من الأثواب، وهي علىٰ معنىٰ (مِن).

تقول (تصدّقتُ بصاعٍ) (بُرًّا) يعني بصاعٍ من بُرٍّ، علىٰ معنىٰ (مِن)، ولو قلت (طاب زيد) صفة الطيبة هي لزيد، طيب: طاب زيد من أي جهة؟ ربما (طاب زيد أبًا)، (طاب زيد

علمًا)، (طاب زيد خلقًا)، طاب زيد ماذا؟ من أي جهة؟ تقول (طاب زيدٌ خلقًا) يعني: طاب زيد مِن جهة الخلق، (طاب زيد علمًا) مِن جهة العلم، (طاب زيدٌ نفسًا) من جهة النفس، (طاب زيدٌ نسبًا) من جهة النسب، إذًا هي علىٰ معنىٰ (مِن)، لكن من جهته –من هذه الجهة– فالتمييز هو اسم منصوب علىٰ معنىٰ (مِن).

الأمثلة: (تصبب زيدٌ عرقًا): يعني تصبب زيدٌ مِن جهة العرق، (طاب محمّدٌ نفسًا)، (اشريت عشرين غلامًا)، (ملكتُ تسعين نعجةً)، (زيدٌ أكرم منك أبًا)، (زيد أكرم منك) أكرم منك من أي جهة؟ أكرم منك أبًا، أُمًّا، علمًا، خُلقًا، أكرم منك ماذا؟ قال: (أبًا) أي من جهة الأب، و(أحسن منك وجهًا) أحسن منك، (أحسنُ منك خطًّا)، (أحسن منك علمًا)، (أحسنُ منك وجهًا) يعني مبهم، احتمال أشياء كثيرة، (أحسن منك وجهًا) من جهة الوجه، إذًا فالتمييز علىٰ معنىٰ (مِن).

يزعم بعضهم –بعض الطلاب– يقول: ما الفرق بين الحال والتمييز؟ فنقول: لا يوجد شبه أصلاً بين الحال والتمييز لتقول ما الفرق بينهما، لا يوجد فرق، لا يوجد شبه، الحال علىٰ معنىٰ (في)، والتمييز علىٰ معنىٰ (مِن)، كيف تقول: ما الفرق بينهما؟ تقول (جاء زيدٌ ضاحكًا) كيف يكون علىٰ معنىٰ مِن؟ لا يمكن، يعني: جاء زيد في حال الضحك، حال كونه ضاحكًا، بخلاف لو قلت (زارني خمسة عشر رجلاً) علىٰ معنىٰ (في)؟ لا يأتي، بل علىٰ معنىٰ (مِن) يعني من الرجال، فلا يوجد أي تشابه بين الحال والتمييز، التشابه قد يكون بين الحال والنعت/ الصفة، وفرَّقنا، قلنا: الحال يُخالف الموصوف تعريفًا وتنكيرًا، الصفة/ النعت توافق الموصوف والتعريف والتنكير.

ومع ذلك نزيد الأمر وضوحًا في التمييز ونقول: هناك مواضع معينة للتمييز، أي هناك مواقع لا يقع فيها إلَّا التمييز، إذا رأيتَ فيها اسمًا منصوبًا فاعلم أنه تمييز، لا يكون شيئًا آخر.

من مواضع التمييز: الاسم المنصوب بعد أفعل، أفعل التفضيل (أكبر، أصغر، أقوىٰ، أضعف، أجمل، أحسن) إذا أتاك أفعل وبعده اسمٌ منصوب، هذا الاسم المنصوب تمييز، ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف:٣٤]، (أنا أحسنُ منك وجهًا)، (أنا أقوىٰ منك يدًا)، (أنا أحسن منك كتابةً)، (أنا أجمل منك خطًّا)... وهكذا.

من مواضع التمييز: الاسم المنصوب بعد العدد، أي اسم منصوب بعد عدد فهو تمييز، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤] ، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤] ، ﴿لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣]... وهكذا.

من مواضع التمييز: الاسم المنصوب بعد المقادير، أي كلمة تدلُّ علىٰ مقدار –يعني وزن، مساحة، حجم– أي مِقدار، مثل (عندي صاعٌ بُرًّا)، (عندي صاعٌ زبيبًا)، (عندي صاعٌ شعيرًا)، (عندي مِترٌ قُماشًا)، (عندي ذراعٌ قُماشًا)، (عندي رطلٌ زيتًا) من الأرطال.

هذه من المواضع الخاصة بالتمييز، قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ [المزمل:٦] اسمان منصوبان بعد أفعل، ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:١٣٨] صبغة: اسم منصوب بعد (أحسن) تمييز.

قال:

وظلم ذوي القربىٰ أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهنّد

أين التمييز؟ (أشدُّ مضاضة) أشد: أفعل، ومضاضة: اسم منصوب بعد أفعل، هذا ما يتعلق بالتمييز، انتهينا منه، ننتقل إلىٰ المنصوب التالي وهو: المستثنىٰ.

باب الاستثناء

قال ابن آجروم: «**باب الاستثناء: وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلا، وغيرُ، وسِوىٰ، وسُوىٰ، وسَوَاءٌ، وخَلا، وعَدا، وحاشا**» إذًا ذكر ثمانية أدوات للاستثناء.

قال: «**حروف الاستثناء**» وهذا ممَّا يُؤخذ عليه، فإن هذه الأدوات ليستْ كلها حُروفًا، فـ (إلَّا) حرفٌ نعم، أما (غيرُ، وسِوىٰ، وسُوىً، وسواء) فهذه أسماء، وأما (خلا، وعدا، وحاشا) فهذه تكون حروفًا وتكون أفعالاً، فكان ينبغي أن يقول (أدوات الاستثناء) ليشمل الجميع.

ما أُمُّ أدوات الاستثناء؟ (إلّا)، فلهذا سيبدأ بالكلام بها، ولهذا قال: « **فالمستثنىٰ بإلا يُنصَبُ إذا كان الكلامُ تامـًا موجَبًا، نحو: "قام القومُ إلا زيداً" و"خرج الناسُ إلا عَمرًا"،وإن كان الكلامُ منفِيًّا تامَّـًا جاز فيه البَدَلُ والنَّصبُ علىٰ الاستثناء، نحو: "ما قام القوم إلا زيداً" و"إلا زيدٌ". وإن كان الكلامُ ناقِصًا كان علىٰ حَسَب العوامل، نحو: "ما قام إلا زيدٌ" و"ما ضربتُ إلا زيداً" و"ما مررتُ إلا بزيدٍ"**».

الاستثناء أسلوب عربي معروف، يتكون من ثلاثة أركان، تقول: (جاء الضيوف إلَّا خالدًا)، الركن الأول: المستثنىٰ منه (الضيوف)، الركن الثاني: أداة الاستثناء (إلَّا)، الركن الثالث: المستثنىٰ (خالدًا).

إذًا فالاستثناء ثلاثة أركان، إذا جاءت كلها يسمَّىٰ استثناءً تامًّا أم استثناءً ناقصًا؟ يُسمَّىٰ استثناءً تامًّا، لأن أركانه كلها موجودة، فهي تامَّة، فإذا نقص مستثنىٰ منه قلت (ما جاء إلَّا خالد) فما بال المستثنىٰ منه؟ الأداة موجودة والمستثنىٰ موجود، لكن المستثنىٰ منه سقط (ما جاء إلا خالد)، يُسمىٰ استثناءً تامًّا أم ناقصًا؟ يُسمىٰ استثناءً ناقصًا، إذا سقط المستثنىٰ منه، إذًا فالاستثناء إمَّا تامًّا وإمَّا ناقصًا.

طيب: الاستثناء التام: ما تمّتْ فيه أركان الاستثناء، إمَّا أن يُسبق بنفي (ما جاء الضيوف إلَّا خالد)، وإمَّا ألا يُسبق بنفي (جاء الضيوف إلَّا خالدًا).

طيب: إذا كان تام ومسبوق بنفي نسميه (تامّ منفي)، وإذا كان تام غير مسبوق بنفي يُسمَّىٰ (تام غير منفي) أو (تام مثبت) أو (تام موجب).

أنواع الاستثناء

النوع الأول: الاستثناء التام الموجب، مثل (جاء الضيوف إلَّا خالدًا) تامٌ، كل الأركان موجودة، مثبتٌ ومسبقٌ بنفي، ما حكم المستثنىٰ فيه؟ وجوب النصب، (جاء) فعل، (الضيوف) فاعل، (إلَّا) أداة استثناء مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب، لأنه حرف استثناء، (خالدًا) مستثني منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (نجح الطلاب إلَّا المهملَ)، (سافر إخواني إلَّا زيدًا)... وهكذا.

النوع الثاني: الاستثناء التام المنفي: مثل (ما جاء الضيوف إلَّا خالد) ما حكم المستثنىٰ فيه؟ يجوز فيه وجهان: الأول النصب علىٰ الاستثناء، كالسابق، (ما جاء الضيوف إلَّا خالدًا) نقول: مستثنىٰ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الوجه الثاني الجائز: أن تجعل المستثنىٰ بدلاً من المستثنىٰ منه فيكون تابعًا، فتقول: (ما جاء الضيوف) فاعل مرفوع (إلَّا خالدٌ) بدل من الضيوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أن يكون المستثنىٰ بدلاً من المستثنىٰ منه، فتقول: (ما سافر إخواني إلَّا زيدٌ)، (ما نجح الطلابُ إلَّا المجتهد)، لو قلت مثلاً: (ما مررتُ بأحدٍ إلَّا محمّدٌ): المستثنىٰ منه (أحدٍ) مجرور، (إلَّا محمَّد) هذا استثناء تام منفي، لك في المستثنىٰ النصب (ما مررتُ بأحدٍ إلَّا محمَّدًا) مستثنىٰ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولك البدل، ماذا تقول في البدل؟ (ما مررتُ بأحدٍ إلَّا محمَّدٍ) بدل من (أحد) مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة.

النوع الثالث: الاستثناء الناقص، يعني الذي لم يُذكر فيه مستثنىٰ منه، كقولك (ما جاء إلَّا محمَّد) هذا الاستثناء تُعرِبُ فيه المستثنىٰ علىٰ ما قبل (إلَّا)، يعني: كأن (إلَّا) غير موجودة، فتقول: (ما جاء إلَّا خالد) تُعربُ مثل إعرابك (جاء خالد) خالدٌ فاعل، تقول: (ما أكرمت إلَّا خالدًا) (أكرمتُ خالدًا) مفعول به.

طيب: (ما جاء خالدٌ إلَّا خائفًا) ما إعراب خائفًا؟ حال، كـ (جاء خالد خائفـًا). (ما جاء خالدٌ إلّا حبـًا لك)؟ مفعول لأجله، (ما جاء خالد إلَّا صباحًا) ظرف زمان.

إذًا فالمستثنىٰ:

إن كان استثناءً تامًّا مُثبتًا وجب نصب المستثنىٰ، (ما جاء الضيوف إلَّا خالدًا).

وإن كان تامًّا منفيًّا جاز فيه الوجهان: النصب علىٰ الاستثناء، (ما جاء الضيوف إلَّا خالدًا)، أو أن تجعله بدلاً من المستثنىٰ منه، (ما جاء الضيوف إلَّا خالدٌ).

الاستثناء الناقص: تُعربُ ما بعد (إلَّا) علىٰ حسب ما قبل (إلَّا). وهذا الذي قاله ابن آجروم قبل قليل.

ثم قال: «**والمستثنىٰ بغيرِ، وسِوىٰ، وسُوىٰ، وسَواءٍ، مجرورٌ لا غير**» بعد أن انتهىٰ الكلام عن (إلَّا) انتقل إلىٰ الكلام علىٰ الاستثناء من (غيرٍ) و(سوىٰ).

الاستثناء بـ (غير) كأن تقول (جاء الضيوف غير خالدٍ). طيب: وسوىٰ؟ سوىٰ فيها لغات، يقال سِوىٰ، ويقال: سُوىٰ، ويقال سواء، كله بمعنىٰ واحد، فهي لغوية وليست نحوية، فتقول: (جاء الضيوف سوىٰ خالدٍ)، (غير، سوىٰ) كما قلنا قبل قليل أسماء أم حروف؟ أسماء، فلأنها أسماء يقع الإعراب عليها، يقع إعراب الاستثناء عليها هي، ثم تكون بعد ذلك مضاف وما بعدها مضاف إليه، فتقول (جاء الضيوفُ غيرَ زيدٍ)، (جاء الضيوف) فعل فاعل، و(غير) الاستثناء وقع عليها، (غيرَ) تنصب (غيرَ)، وهو مضاف، وخالد مضاف إليه، والمضاف إليه دائمًا مجرور، ولهذا قال: «**والمستثنىٰ بغيرِ، وسوىٰ مجرور لا غير**» لأنه حينئذٍ يكون مضافًا إليه.

طيب: لو قلتَ في الاستثناء التام المنفي: (ما جاء الضيوف) ماذا تقول في غير؟ لك فيها الوجهان: إمَّا أن تنصب علىٰ الاستثناء (ما جاء الضيوف غيرَ خالدٍ)، أو تُبدل (ما جاء الضيوف غيرُ خالدٍ).

طيب: فإذا كان الاستثناء ناقصًا؟ (ما جاء غيرَ خالدٍ) جاء: فعل، وغير: فاعل، إذًا أحكام المستثنىٰ كلها بعد (إلَّا) ستنقلها وتجعلها علىٰ كلمة (غير)، وهي مُضاف وما بعدها مضاف إليه مجرور.

ثم انتقل إلىٰ الاستثناء بـ (خلا، وعدا، وحاشا) فقال: «**والمُستثنىٰ بِخَلا، وعَدَا، وحاشا، يجوز نصبُه وجَرُّه، نحو: "قام القومُ خلا زيداً، وزيدٍ" و"عدا عَمراً وعمرٍو" و"حاشا بَكرَاً وبَكرٍ"**».

هذه الأدوات الثلاث (عدا، وخلا، وحاشا) جاء في اللغة ما بعدها مجرورًا ومنصوبًا، فيقال: (جاء القوم عدا زيدٍ)، و(جاء القوم عدا زيدًا) و(خلا زيدٍ) و(خلا زيدًا)، الذي يأتي بعدها يأتي مجرورًا ويأتي منصوبًا، فقال العلماء: إذا كان الذي بعدها مجرورًا (جاء القوم عدا زيدٍ) فنقول إنها حرف، فما بعدها اسمٌ مجرور بها، فلهذا يذكرونها في حروف الجر عند التفصيل، (جاء القوم عدا زيدٍ) عدا: حرف جر، وزيدٍ: اسم مجرور.

طيب: فإذا الصفة التي بعدها (جاء القوم عدا زيدًا) قالوا: عدا هنا فعل ماضي، عدا بمعنىٰ تجاوز، فعل ماضي، فتحتاج إلىٰ فاعل ومفعول به، فـ (عدا زيدًا) زيدًا مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره هو، يعود إلىٰ مفهوم سابق، تُقدِّرُ مفهومًا سابقًا، مثل (جاء القوم عدا هؤلاء الذين جاؤوا زيدًا) يعني عدا مجيئهم زيدًا، جاوزوه، ونحو ذلك.

الخلاصة أن (عدا) و(خلا) و(حاشا) إن جررتَ ما بعدها صارتْ حروف جر وما بعدها مجرور، وإن نصبتَ ما بعدها صارتْ أفعالاً ماضية، فما بعدها مفعول به منصوب، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هَوَ، فلهذا قال ابن آجروم: يجوز ما بعدها نصبُه علىٰ أنه مفعول به، وجرُّه علىٰ أنه اسمٌ مجرور. هذا ما يتعلق بباب الاستثناء.

باب لا

نتنقل إلىٰ باب لا، قال: «**باب لا**» يعني في نحو (لا رجل في البيت)، (لا تفاحة في الشجرة)، (لا سيارة في المعرِض)، «**باب لا**»، ويسمِّيه النحويون: (باب لا النافية للجنس)، يعني: النحو فيه أسرار كثيرة جميلة، لكن الوقت لا يسمح أن نشرحها، الإنسان إذا فهم اللغة بشيء من أسرارها يتلذذ بها، (لا النافية للجنس).

لا النافية للجنس هي لا النافية، لا النافية قد تدخل علىٰ فعلٍ (محمَّدٌ لا يُهملُ واجباته) ما لنا علاقة بها، هذه لا هاملة لا عمل بها، دخلت علىٰ الفعل، لا، نريد لا التي

تدخل علىٰ اسم، طيب: إذا دخلت علىٰ اسمٍ (لا رجل في البيت)، (لا شجرة في الحديقة) إذا دخلت علىٰ اسمٍ:

إمَّا أن تُريد بها نفي الجنس، تقول (لا رجل في الدَّار) بمعنىٰ أن هذه الدار ليس فيها أحد من جنس الرجال، كيف ما فيها أحد من جنس الرجال؟ يعني فيها رجل؟ لا، فيها رجلان؟ لا، فيها رجال؟ فيها رجل نائم؟ فيها رجل مريض؟ لا، ما في أحد من جنس الرجال، (لا رجل في الدار).

وقد يكون المعنىٰ المراد بالنفي النفي العام (لا رجل في الدار) نفي عام، لا تُريد أن تنصَّ نصًّا علىٰ نفي الجنس، وإنما تريد مطلق النفي، مطلق النفي قد تُريد به (لا رجلٌ في الدار) يعني هذه الدار ما فيها رجل، لكن فيها رجال، (لا رجل في الدار بل فيها رجال) هذه الشجرة تقول مثلاً: (شجرتكم هذه ما فيها إلا تفاحة) تقول (لا تفاحة في الشجرة بل تفاح كثير) النفي موجود لكن عندما قلت (لا تفاحة في الشجرة) لم تُردْ نفي الجنس، لأنك أثبتَّ كثيرًا من هذا الجنس، وإنما أردتَّ نفي الواحدة.

طيب: إذا أردتَّ أن تنفي الجنس نصًّا، كيف تفرِّق بين المعنيين؟ هل تريد نفي الجنس كل الجنس، أم تريد نفي الواحدة؟ أوجد العرب لك هذا الإعراب، قالوا: إذا أردتَّ نفي الواحدة فاجعل (لا) علىٰ أصلها، حرفًا هاملاً ليس له عمل، فتقول: (لا رجلٌ في الدار) فرجلٌ: اسم، و(لا) هاملة، إذًا فـ (رجلٌ) مسبوقٌ بعارٍ أم اسم عارٍ؟ اسم عارٍ، ما إعرابه؟ مبتدأ مرفوعًا، (لا رجل) اسم/ مبتدأ مرفوع (في الدار) خبر.

أما إذا أردتَّ أن تكون (لا) نافية الجنس، تريد أن تنفي الجنس، ما تقول (في رجل)، تقول (ما في أحد من جنس الرجال) فاعملها عمل (إنَّ) يعني تنصب بها الاسم وترفع بها

الخبر، تقول (لا رجلَ في الدار) لكن بلا تنوين، تُعملها عمل إنَّ بلا تنوين، (لا رجلَ في الدار)، (لا تفاحةَ في الشجرة)، ما معنىٰ (لا تفاحة في الشجرة) يعني ليس فيها شيء من هذا الجنس، لا تفاحة ولا تفاحتان ولا أكثر من ذلك، (لا سيارة في المعرض) يعني هذا المعرض ما فيه شيء من جنس السيارات، فإذا قلت (لا سيارةٌ في المعرض) بالرفع، كان نفيًا عامًّا، يحتمل أنك تريد أن هذا المرض ما فيه ولا سيارة، ويحتمل أنك تريد: هذا المعرض ما فيه سيارة واحدة، لكن فيه سيارتين أو أكثر.

إذًا فإعمال (لا) عمل (إنَّ) فائدته في اللغة: الدلالة علىٰ نفي الجنس، فسمُّوها (لا النافية للجنس)، فإذا أردتَّ الدلالة نصًّا علىٰ نفي الجنس فإنك تُعمل (لا) عمل (إنَّ) لكن بلا تنوين، ولهذا قال ابن آجروم: « **باب لا: أنَّ لا**» يريد لا النافية للجنس، ليس مطلقًا، «**اِعلم أَنَّ "لا" تَنصِبُ النَّكِراتِ بغير تنوين**» تنصب، تنصبها، النصب: أتىٰ بمصطلح الإعراب، قال «**تَنصِبُ النكراتِ بغير تنوين، إذا باشَرَت النكرةَ**» الشرط الأول، «**ولم تَتكرَّر "لا"**» الشرط الثاني «**نحو: "لا رجلَ في الدار"**».

إذًا لا نافية الجنس تعمل عمل (إنَّ) فتنصب النكرات بشرطين:

أن تباشر النكرة، ليس بينهما فاصل.

وأن لا تتكرر، نحو (لا رجل في الدار).

نعرب لا النافية الجنس: حرفٌ مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب، (رجل) اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (في الدار) شبه جملة، خبر لا النافية للجنس.

قال: «**فإن لم تباشِرها وجَبَ الرفعُ ووَجَب تَكرارُ "لا" نحو: "لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ"**» إذا فصلت بين لا واسمها النكرة بطل عملها، صارتْ حرفًا هاملاً مُهملاً، لا عمل لها، ووجب أن تكررها، فتقول (لا في الدَّار رجل ولا امرأة) يعني: لا يصح أن تقول (لا في الدار رجل) لا يصلح أن تقول (لا في الدار رجل) فقط، أما لا إذا استعملتها فتأتي بعدها بالنكرة (لا رجل في الدار)، فإن أخّرت النكرات تُكرر (لا في الدار رجل ولا امرأة)، فما إعراب رجل حينئذٍ؟ (لا في الدار رجل): (لا) مهملة، (في) حرف جر، (الدار) اسم مجرور بـ(في)، و(رجلٌ) اسمٌ عارٍ مبتدأ، و(في الدار) خبر مُقدَّم.

الشرط الثاني: قال: «**فإن تكررت "لا" جازَ إعمالُها وإلغاؤُها، فإن شئت قلت: "لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ"، وإن شئت قلت: "لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ"**». إذا تكررت (لا) فقلت (لا قلم ولا مسطرة في المكتبة) تكررت لا، فيجوز لك في اللغة أن تجعلها نافية للجنس فتنصب بها بلا تنوين، (لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ)، (لا قلمَ عندي ولا مسطرةَ)، (لا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله)، ويجوز أن تلغيها، أن تُهملها، فتجعلها حرفًا هاملاً ليس له عملاً، فيكون الاسم بعدها مبتدأً مرفوعًا، فتقول (لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ)، (لا قلمٌ عندي ولا مسطرةٌ)، (لا حولٌ ولا قوةٌ إلَّا بالله).

الخلاصة: أن (لا) النافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) بلا تنوين، فتنصب اسمها وترفع خبرها، نحو (لا رجلَ في الدَّارِ) ونحو (لا مؤمنَ كذَّابٌ) تنفي هذا الأمر نفيًا عامـًا، ما في مؤمن كذابٌ، المؤمن لا يكذب، (لا مؤمنَ كذَّابٌ) لا: نفي للجنس، مؤمنَ: اسمٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، كذَّاب: خبرها مرفوع، (لا مُهملَ ناجحٌ)، (لا بخيلَ ممدوحٌ)... وهكذا.

باب المنادى

ثم قال ابن آجروم -رحمه الله-: انتقل إلىٰ باب النداء، فقال: «**باب المُنادَىٰ**» النداء أسلوب عربي معروف مشهور، موجود في كل اللغات، المنادىٰ له صورتان:

الصورة الأولىٰ: أن يكون المنادىٰ كلمة واحدة، ليست أكثر من كلمة، وتريد به مُعيَّنًا، فحينئذٍ تبني علىٰ الضمِّ، أو ما ينوب عن الضمِّ، عن الواو في جمع المذكر السالم، الألف في المثنَّىٰ، تبني علىٰ الضم، كنداك محمَّد (يا محمَّدُ) المنادىٰ كلمة (محمَّدُ)، محمَّدٌ معيَّن أم غير مُعيَّن؟ مُعيَّن، إذًا (يا محمَّدُ)، (يا إبراهيمُ)، (يا نوحُ)، (يا مريمُ)...

طيب: لو كان الرجل الذي أمامي يعبث بقلمه فأقول: (يا رجلُ دع القلم) رجل: كلمة أم لا؟ كلمة، أريد به مُعيَّنٌ أم لا أم أريد أي رجل؟ أريدُ بها مُعيَّن، إذًا مبني علىٰ الضم، (يا رجلُ) لأنها كلمة وأريد بها معيَّنًا، يمسونها (نكرة مقصودة) والنكرة المقصودة من المعارف، طالبٌ غير منتبهٌ معك، تقول: (يا طالبُ انتبه) تبني علىٰ الضم، لأنك تريد مُعيَّنًا.

هذه الصورة الأولىٰ من المنادىٰ، أن يكون المنادىٰ كلمةً والمراد به مُعيَّنًا.

الصورة الثانية: ما سِوىٰ ذلك فإنه يُنصب، يُنصب يعني مُعرب، وإعرابه النصب، كأن تُنادي عبد الله، عبد الله ليس كلمة، إذًا ليس من النوع الأول، تقول (يا عبدَ اللهِ)، (يا عبدَ) بالنصب، (يا عبدَ اللهِ)، يا: حرف نداء، لا محل له من الإعراب مبني علىٰ السكون، (عبدَ) منادىً منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مُضاف للفظ الجلالة ومضاف إليه.

طيب: (حارس المدرسة) نَادِه: (يا حارسَ) أم (يا حارسُ)؟ (يا حارسَ المدرسةِ)، إمام المسجد (يا إمامَ المسجدِ)، أستاذ المادة (يا أستاذَ المادةِ)... وهكذا.

طيب: أردتَّ أن تنصح نصيحة عامَّة للغافلين، خطيبٌ، فيقول: (يا غافلًا اذكر الله) أو (يا غافلُ اذكر الله)؟ (يا غافلاً) كلمة لكن لا يريد بها مُعيَّنًا، (يا غافلاً اذكر الله)، الخطيب في يوم عرفة يوجِّه الحجاج، يقول (يا حاجُّ) أم (يا حاجًّا)؟ (يا حاجًّا احفظ حجَّك)، أنت حاجٌّ فرأيت حاجًّا ظمآن فأردتَّ أن تدعوه لشرب الماء فقلتَ له (يا حاجًّا تفضل اشرب الماء) فدخل إلىٰ خيمتك كُلُّ مَن في مِنىً، لأنك دعوتهم، إذا قلت (يا حاجًّا) دعوتَ كل الحجاج، لأن (يا حاجًّا) نكرة غير مقصودة، فعمَّتْ، لكن لو أردتَّ مُعيَّنًا فقط هذا الظمآن ماذا تقول له: (يا حاجُّ)، انظر إلىٰ الدقة.

الأستاذ كيف يوجِّه كلمةً لطلابه بالاجتهاد؟ يقول لهم: (يا طالبًا اجتهد) الكلمة للجميع، فإن كانت لطالبٍ مُعيَّن يقول: (يا طالبُ اجتهد)... وهكذا.

هذا المنادىٰ من حيث الشرح الإجمالي، الشرح التفصيلي لن يخرج عن ذلك، وفيه يقول ابن آجروم: «**باب المُنادَىٰ: المنادَىٰ خمسة أنواع:** أنواع المنادى

المُفردُ العَلَمُ» مفرد يعني واحد، والعَلَمُ: يعني من الأعلام، مثل (محمَّد) و(إبراهيم).

«**والنَّكِرة المقصودة**» يعني في الأصل نكرة ولكن تُريد بها مُعيَّن، مثل (يا رجلُ)، و(يا طالبُ).

«**والنَّكِرة غيرُ المقصودة**» كلمة لكن لا تريد بها مُعيَّنًا، مثل (يا غافلاً)، (يا طالبًا).

«**والمُضاف**» اسمان بينهما إضافة، مثل (عبد الله حارس المدرسة).

«**والشبيهُ بالمضاف**» يعني أكثر من كلمة بينهما علاقة غير الإضافة، كلمتان أو أكثر متلازمتان مترابطتان لكن بغير الإضافة، كقولك مثلاً (يا رحيمًا بالعباد)، هل تنادي رحيمًا أم تنادي رحيمًا بالعباد؟ تُنادي رحيمًا بالعباد، طيب: ما الصلة بين رحيمًا بالعباد؟ بينهما صلة، لكن غير الإضافة، نسميها (شبيه بالإضافة).

لو قلنا مثلاً: (يا جميلاً خطُّه) أنت لا تنادي جميلاً، تُنادي جميلاً خطُّه، طب: جميلاً خطُّه بينهما علاقة غير الإضافة، (يا حافظًا القرآن راجع حفظك) أنت لا تكلِّم حافظًا، تُكلِّم حافظًا القرآن، لكن حافظًا القرآن العلاقة بينهما لا تصير إضافة.

إذًا فالشبيه بالمضاف ما كان أكثر من كلمة بينهما علاقة غير علاقة الإضافة.

هذه أقسام المنادىٰ، أما حكمها فقال: «**فأما المُفرد العَلَمُ والنَّكِرةُ المقصودة فَيُبْنَيَان علىٰ الضَّمِّ مِن غير تنوين، نحو: "يا زيدُ" و"يا رجُلُ"**»، وكما رأيتم المفرد العلم، والنكرة المقصودة، يدخلان في القسم الأول الذي ذكرناه، أن يكون المنادىٰ كلمة وتريد بها مُعيَّنًا. «**والثلاثة الباقية منصوبة لا غير**».

بعد ذلك أنبؤوني عن نداء الطلاب، لو أردتَّ أن تنادي الطلاب، لكن بلفظ الجمع، هل تقول: (يا طُلَّابُ اجتهدوا) أو (يا طلَّابًا اجتهدوا)، مثلاً في القاعة عندك ثلاثين أو خمسين طالبًا، تقول لهم (يا طُلابُ) أم (يا طُلابًا)؟ أنت الآن تريد أن تُوصي الطلاب الذين أمامك، طلابك، ثلاثين، أو خمسين طالبًا في القاعة، فتقول: (يا طُلابًا) أم (يا طُلابُ)؟ طيب: طُلاب كلمة أو أكثر؟ كلمة، طيب: تريد بها معيَّنين أم تريد بها كل طُلاب؟ معيَّنين، إذًا (يا طُلابُ) أو (يا طُلابًا)؟ الجواب: (يا طُلابُ)، لكن تريد بها مجموعة معيَنة.

(يا محمد) تريد بها شخصًا معيَّنًا، لكن (يا طلاب) تريد بها مجموعة مُعيَّنة، لو قلت (يا طلابًا) فمعنىٰ ذلك أنك ناديت طلابك وغيرهم، وأنت لا تريد إلا طُلابك، تريد (يا طُلابُ)، ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ:١٠]... وهكذا.

طيب: نادي المسلمين للاتحاد، هل تقول (يا مسلمون) أو (يا مسلمين)؟ تقول: (يا مسلمونَ اتحدوا) ناديتَ مجموعة مُعيَّنة من الناس (يا مسلمون اجتهدوا) لأن (مسلمون) كلمة، وهي مجموعة مُعيَّنة... وهكذا.

هذا ما يتعلق بالنداء، وبذلك نكون قد انتهينا من الأسماء المنصوبة، لم يبق منها إلَّا ما ذكره ابن آجروم بقوله: «**وأما خبر "كان" وأخواتها، واسم "إنَّ" وأخواتها، فقد تقدم ذكرُهما في المرفوعات، وكذلك التوابعُ تَقَدَّمَ ذِكْرها هناك**». وبذلك نكون الحمدُ لله قد انتهينا من الأسماء المنصوبة، لم يبق لنا إلَّا الأسماء المخفوضة.

باب مخفوظات الأسماء

قال ابن آجروم: «**باب المخفوضات من الأسماء: المخفوضات ثلاثة أنواع: مخفوضٌ بالحَرفِ، ومخفوضٌ بالإضافة، وتابعٌ للمَخفوض**».

المرفوعات من الأسماء سبعة، والمنصوبات -كما قال ابن آجروم- خمسة عشر، والمخفوضات / المجرورات ثلاثة، واضح أن المخفوضات هي الأقل.

المرفوعات للعُمد، والمنصوبات -كما رأينا- للمكمِّلات الفضلات، المجرورات يقولون للروابط، لتربط الكلام بعضه ببعض، إما تربط بحرف جر، (جلستُ في البيت)، أو تربطه بإضافة (هذا قلمُ زيدٍ) ونحو ذلك.

أنواع المخفوظات

«**المخفوضات ثلاثة أنواع: مخفوضٌ بالحَرفِ**» يعني حروف الجر، وقد ذكرها ابن آجروم في أول الآجرومية وسردها، والآن سيعيدها مرة أخرىٰ فيقول: «**فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يُخفَضُ بمِن، وإلىٰ، وعن، وعلىٰ، وفي، ورُبَّ، والباءِ، والكافِ، واللامِ، وبحروفِ القَسَم، وهي: الواو، والباءُ، والتاءُ، وبواو رُبَّ، وبمُذْ، ومُنذ**» زاد هنا بعض حروف الجر، وهي: (ورُبَّ، ومذْ ومُنْذ)، وهي نعم من حروف الجر.

المجرور بحرف الجر واضح، حروف الجر حروف سمعية، ذكرها ابن آجروم، أيُّ اسمٍ ظاهرٍ أو مضمرٍ يقع بعدها فحكمه الجر، (سلَّمتُ علىٰ زيدٍ) أو (سلَّمتُ عليكَ)، الفرق بين المُعرب والمبني سبق، (سلَّمتُ علىٰ زيدٍ) اسمٌ مجرور، (سلَّمتُ عليك) لا نقول مجرور، إنما نقول: في محل جر، وهذا سبق شرحه من قبل.

طيب: النوع الثالث من المجرورات، قال: «**وتابِعٌ للمَخفوض**» وهذا سبق شرحه في التوابع، النعت والعطف والتوكيد والبدل.

يبقىٰ لنا من المخفوضات النوع الثاني «**ومخفوضٌ بالإضافة**» ماذا يقول فيه ابن آجروم: « **وأما ما يُخفَضُ بالإضافة فنحو قولك: "غلامُ زيدٍ"**» هذه هي الإضافة، ما عرَّفها، واضح أنه لم يُعرِّفها، يقول: «**الإضافة نحو قولك: غلامُ زيدٍ**» ذكر مثالاً فقط.

الإضافة من أسهل الأشياء أو من أصعب الأشياء، لأنها أمرٌ معنوي، إمَّا أن تفهمه أو لا تفهمه، لا يوجد منتصف حلول، فنريد أن نشرحها بصورة سهلة وواضحة لكي تتبيَّنوا ما معنىٰ الإضافة، ولهذا بعض الطلاب لأنه لا يفهم الإضافة عنده قاعدة خاصّة به ليست صحيحة، لكن نقولها: يقول: الكلمة التي لا أعرف إعرابها مضاف إليه، لأنه لا يفهم الإضافة.

الإضافة أولاً نقول: لا تقع إلَّا بين اسمين، لأنها خاصة بالأسماء لا تكون في الأفعال ولا في الحروف، لا تقع بين فعلين، لا تقع بين حرفين، لا تقع بين اسم وفعل، لا تقع بين اسم وحرف، لا تقع إلَّا بين اسمين.

الأسماء الأصل فيها أن كل اسمٍ يدلُّ علىٰ معنىً، كل اسمٍ له معنىٰ، إذا قلت (قلم) القلم أداة الكتابة، قلم له معنىٰ، وإذا قلت (الأستاذ) نفس المعنىٰ السابق، لا، إنما هذا الذي يشرح، قلم له معنىٰ، (هذا قلم)، الأستاذ (هذا الأستاذ) فإذا قلتُ (قلم الأستاذ) كم اسم؟ اسمان، في الوقع شيء أم شيئان؟ شيء، كيف جعلنا اسمين يدلَّان في الواقع علىٰ شيءٍ واحد؟ بالإضافة، هذا هو الإضافة.

الإضافة أن تجعل الاسمين يدلَّان علىٰ شيءٍ واحد، بخلاف طبيعة الأسماء، الأصل في الاسم: كل اسمٍ يدلّ علىٰ معناه، لكن كيف تجعل اسمين شيئًا واحدًا؟ بالإضافة.

المدرسة التي يدرس فيها الطلاب، الحارس، هذا أبو سعيد، أو أبو محمد، فإذا قلت (حارسُ المدرسة) صار شيئًا واحدًا، بالإضافة، المسجد الذي يُصلَّىٰ فيه، والباب الذي يُدخل منه (باب المسجدِ) تريد فقط شيئًا واحدًا وهو ذلك الباب الذي يُدخل منه.

فهذه هي الإضافة، فإذا عرفنا معنا الإضافة إجمالاً، هناك بعض الضوابط التي ربما تُساعدك في ضبط الإضافة أيضًا، من هذه الضوابط التي تضبط لك الإضافة:

أن هناك أسماءً ملازمة للإضافة أو شبه ملازمة للإضافة، هناك أسماء لا تأتي في اللغة ولا تستعمل في اللغة إلا مُضافًا، والذي بعدها مُضاف إليه، أو شبه ملازمة لذلك، ككثير من الظروف غير المتصرفة، مثل (قبل)، و(بعد)، و(عند)، و(لدىٰ) وما أشبه ذلك،

تقول (جئتُ قبل زيدٍ)، (بعد زيدٍ)، (جلستُ عند زيدٍ)، (جلستُ عنده)، (جلستُ عندكم)، قبل ظرف، وهو مضاف، وزيدٌ مضاف إليه، كلما جاءت (قبل) أو (بعد) أو (عند) أو (لدىٰ) أو (لدن) فهي مُضاف وما بعدها مضافٌ إليه.

وكذلك ما يدل علىٰ الجهات الست النسبية، وليست الجغرافية، وهي: أمام، وخلف، وفوق، وتحت، ويمين، ويسار. تقول: (جلستُ أمام زيدٍ) أمامه، (خلف زيدٍ) خلفه، (فوق الشجرة)، (تحت البيت)، (يمين زيد)، (خلف زيدٍ) هذه الكلمات يغلب عليها ألَّا تستعمل إلَّا مُضافًا وما بعدها مُضاف إليه.

أيضًا من الضوابط التي تضبط لنا الإضافة، ما ذكرناه من قبل عدة مرات، وهو ما يتعلق بالضمير، ما الضمير الملازم لأن يكون مُضافًا إليه؟ هو: الضمير المتصل باسمٍ «**كُلُّ ضميرٍ اتصل باسمٍ فهو مضافٌ إليه**» (كتابي/ كتابك/ كتابه/ كتابها/ كتابهم/ كتابكم) مضاف إليه.

ومن الضوابط التي تضبط الإضافة أيضًا ما ذكره ابن آجروم فقال: «**وهو علىٰ قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بِمِن، فالذي يُقَدَّرُ باللام، نحو: "غلامُ زيدٍ" والذي يُقَدَّرُ بمِن، نحو: "ثَوبُ خَزٍّ" و"بابُ ساجٍ" و"خاتَمُ حديدٍ"**».

يريد أن يقول: الإضافة تأتي علىٰ نوعين، وبعضهم أضاف نوعًا ثالثًا. فكل اسمين، -أكرر اسمين، فالإضافة لا تقع إلا بين اسمين- فكل اسمين تقدّر بينهما لامًا، أو (مِن)، أو (في).

تُقدِّر بينهما (لامًا) وهذا هو الأغلب في الإضافة (قلمُ الأستاذ) يعني قلمٌ للأستاذ، (سيارة الوزير) سيارة للوزير، (باب المسجد) بابٌ للمسجد، (حارسُ المدرسة) حارسٌ للمدرسة، هذا الأكثر في الإضافة أن تكون علىٰ معنىٰ اللام.

أو اسمان يُقدَّر بينهما (مِن) مثل (بابُ حديدٍ) بابٌ من حديد، (نافذة خشب) نافذةٌ من خشب، أو قال: (باب ساجٍ) بابٌ من ساجٍ، أو قال: (ثوبُ خزٍّ) ثوبٌ من خزٍّ (عمامةُ قطنٍ) من قُطنٍ.

أو اسمان يُقدَّر بينهما (في)، مثل (سهر الليل) سهرٌ في الليل، (نوم النهاري) نوم في النهار، ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ﴾[سبأ:٣٣] أي: مكرٌ في الليل.

فهذه ضوابط تضبط لك كثيرًا من باب الإضافة.

خاتمة

بهذا نكون الحمد لله وتوفيقه قد انتهينا من هذا المتن المبارك، متن الآجرومية، الذي أردنا أن نشرحه بحمدِ الله وتوفيقه، نسأل الله جلَّ جلاله أن يجعله شرحًا واضحًا مفيدًا نافعًا مفهومًا، وأن يُبارك لنا فيه في الدنيا والآخرة.

أُحِبُّ أن أنبِّه في النهاية إلىٰ أمرٍ أو أكثر:

الأمر الأول: مَن أراد أن يتواصل معي بسؤالٍ أو نحو ذلك فلي حسابٌ علىٰ تويتر باسم (**المفتي اللغوي**)، حسابٌ علىٰ تويتر أديره بنفسي، مَن كان عنده سؤال أو نحو ذلك فيمكن أن يتوجّه إلىٰ هذا الموقع.

أمر آخر: لا يخفىٰ عليكم جميعًا أهمية طلب العلم خاصة في هذا الوقت، وتعلمون أن العلم الحقيقي لا يؤخذ إلَّا بالتشرُّب، أن تتشرَّبه شيئًا فشيئًا، أما درسنا هذا فوجبة

سريعة، في يومين صبرنا أنفسنا حتىٰ انتهىٰ، وفيه خير كثير إن شاء الله، ولكنِّي لا أظنُّ أنكم فهمتم منه كثيرًا، وهذا أمرٌ طبعي، وليس المراد منه أن تفهموا النحو، ولا يمكن أن تفهموا النحو في يومين، لو كنتم تفهمون النحو في يومين لكنتم من العباقرة المحدودين، لكنها بداية جيدة، أن تلاحظ الشرح، وربما تكونوا قد فهمتم بعض الأشياء، ولكي تستفيد من هذا الشرح الذي استمعت إليه كاملاً، أرىٰ لك أن تأخذ من هذا الشرح، فخذ نسخة منه، واستمع إليه مرة ثانية، إذا أردت أن تستفيد استفادة كاملة، ليس فقط استفادة سريعة، استمع إليه بالطريقة التي كنت قلتها في أول الشرح، استمع إليه مرة ثانية في يومين أو في ثلاثة أيام، في السيارة، وأنتَ ذاهبٌ وآتي، ومرة ثالثة، ورابعة، وخامسة، وسادسة، وسابعة، كُلٌّ بحسب قدرته في تشرُّب المعلومات، حتىٰ ترىٰ بالفعل أنك قد استوفيت كل ما في هذا الشرح.

أنا أعلم أنني سريع في الكلام، وليست هذه طبيعتي في الكلام، ولكن لضيق الوقت، وأعلم أنكم لا يمكن أن تفهموا كل ما أقول لسرعة الكلام وضيق الوقت، لكن مع تكراركم لما سمعتموه بإذن الله ستستفيدون أكثر وأكثر.

وأيضًا أحثكم –يا إخوان– علىٰ حضور الدروس الأخرىٰ التي تقام في هذا الجامع، ففيها خير عظيم، هذه الشروح والدروس التي ذكرها الشيخ إمام المسجد احرصوا علىٰ حضورها فإن العلم لا يؤخذ إلَّا بالتشرُّب، لا أقول كل أسبوع، ولكن أسبوع بعد أسبوع، فإن الذهن يرتاح، ثم يأتي قويًا نشيطًا فيستفيد بإذن الله تعالىٰ.

تم بحمد الله

lisanarabs.blogspot.com

فهرس المحتويات

مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com

أ. علاء الدين شوقي
lisanarabs.blogspot.com